



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

# مكاتيب الائمة

علي الاحمد المياحي



لحق و مراجعة محقق و تصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مكاتيب الائمة ( عليهم السلام )

كاتب:

علي احمدي ميانجي

نشرت في الطباعة:

موسسه علمي فرهنگي دارالحديث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
16	مكاتب الانمه المجلد 3
16	اشارة
17	اشاره
25	مكاتب الإمام الحسن بن عليّ
25	اشاره
27	الفصل الأول : مكاتبه في حياة أبيه
27	1 كتابه عليه السلام في قوة الإيمان
28	في علم أهل البيت عليهم السلام وصفة شيعتهم
29	مثل أهل البيت عليهم السلام في الكتاب
29	حقّ وليّهم عليهم السلام
29	جزاء عدوّهم عليهم السلام
29	منزلة شهداء أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم
30	من صفاتهم عليهم السلام
31	الفصل الثاني : مكاتبه بعد شهادة أبيه وقبل الصلح
31	2 كتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلام بنعى أباه
32	3 كتابه عليه السلام إلى معاوية في تحذيره وإنظاره
37	في بعثة النبي صلى الله عليه وآله
38	في بيان ما حدث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله
39	العجب من طلب معاوية أمراً ليس هو من أهله
39	أحقّيته عليه السلام بالخلافة
39	حثّ معاوية على التقوى
42	4 كتابه عليه السلام إلى معاوية في ترغيبه باتّباع الحقّ

44	5 كتابه عليه السلام إلى معاوية في إظهار دسانسه
47	6 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد نقضهم العهد
51	7 كتابه عليه السلام لأصحابه جواباً على تعزيتهم له في ابنة
52	8 كتابه عليه السلام إلى معاوية في تخويله الأمر إليه
54	الفصل الثالث : مكاتيبه من الصلح حتى الاستشهاد
54	9 كتابه عليه السلام إلى معاوية في الصلح وشروطه
68	10 كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد نقضه الشروط
69	11 كتابه عليه السلام إلى زياد بعد تعرضه لشيعه علي عليه السلام
70	12 كتابه عليه السلام إلى زياد يفصح فيه نسبه
71	13 كتابه عليه السلام إلى زياد بعد نقضه الشروط
73	الفصل الرابع : في مكاتيبه مجهولة التاريخ
73	14 كتابه عليه السلام في القضاء والقدر
78	15 كتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلام حول كثرة بذله
80	الفصل الخامس : في وصاياه عليه السلام
80	16 وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية
82	17 وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام وابن الحنفية
83	18 وصيته عليه السلام إلى جنادة بن أبي أمية
86	19 وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام
91	20 ما زعم أنه عليه السلام أوصى به أخاه الحسين عليه السلام
95	21 وصيته عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام
103	22 وصيته عليه السلام إلى القاسم بن الحسن عليهما السلام
105	مكاتيب الإمام الحسين بن علي
105	إشاره
107	الفصل الأول : مكاتيبه في عهد معاوية
107	1 كتابه عليه السلام إلى معاوية في احتجاجه عليه السلام عليه

- 107 ..... في تكذيب الوشاة به عليه السلام .....
- 108 ..... توبيخه على قتل حجر وأصحابه .....
- 116 ..... تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد .....
- 116 ..... لومه على قتل الحضرميين .....
- 117 ..... في تحذيره من الفتنة وشق عصا الأمة .....
- 117 ..... في أنه عليه السلام لا يخاف معاوية .....
- 117 ..... في تحذيره من سوء العاقبة والحساب .....
- 118 ..... في تكذيب الوشاة به عليه السلام .....
- 119 ..... توبيخه على قتل حجر وأصحابه .....
- 119 ..... تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد .....
- 120 ..... لومه على قتل الحضرمي .....
- 120 ..... في عدم الاكتراث بتهديده .....
- 120 ..... أمره بالتقوى وتحذيره من الحساب .....
- 122 ..... 2 كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد حيازته عليه السلام قافلة من اليمن .....
- 124 ..... 3 كتابه عليه السلام إلى معاوية حول معاملة له مع مسلم بن عقيل .....
- 125 ..... 4 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد شهادة الحسن عليه السلام .....
- 129 ..... الفصل الثاني : مكاتيبه في عهد يزيد .....
- 129 ..... 5 كتابه عليه السلام إلى يزيد في التبري من أعماله .....
- 134 ..... 6 وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية حين عزم عليه السلام الخروج من المدينة إلى مكة .....
- 139 ..... 7 كتابه عليه السلام إلى بني هاشم حين خروجه من المدينة .....
- 140 ..... 8 وصيته عليه السلام والكتب التي أودعها أم سلمة حين عزم عليه السلام إلى العراق .....
- 141 ..... 9 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة في إرسال مسلم بن عقيل إليهم .....
- 152 ..... 10 كتابه عليه السلام إلى مسلم بن عقيل يقوي عزمه .....
- 154 ..... 11 كتابه عليه السلام إلى أشرف البصرة في دعوتهم إلى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله .....
- 161 ..... 12 كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن جعفر قبل خروجه عليه السلام من مكة .....

- 164 ..... كتابه عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص بعد إعطائه الأمان له عليه السلام ..
- 166 ..... كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة جواباً لكتاب مسلم بن عقيل ..
- 168 ..... كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة قبل وصوله إلى كربلاء يرغبهم في نصرته .
- 172 ..... كتابه عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر يدعوهم إلى نصرته عليه السلام .
- 174 ..... كتابه عليه السلام إلى بني هاشم من كربلاء ..
- 175 ..... الفصل الثالث : المكاتيب المنسوبة إليه عليه السلام .
- 175 ..... كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن عباس ..
- 176 ..... كتابه عليه السلام إلى معاوية ..
- 177 ..... كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة ..
- 179 ..... الفصل الرابع : مكاتيبه في أمور شتى ..
- 179 ..... كتابه عليه السلام في القدر ..
- 180 ..... كتابه عليه السلام في المحبة ..
- 180 ..... كتابه عليه السلام في الموعدة ..
- 181 ..... كتابه عليه السلام في خير الدنيا والآخرة ..
- 181 ..... كتابه عليه السلام في تفسير الصمد ..
- 183 ..... وصيته عليه السلام لعامة الناس ..
- 184 ..... كتابه عليه السلام إلى أخيه الحسن عليه السلام في بذل المال ..
- 185 ..... مكاتيب الإمام علي بن الحسين ..
- 185 ..... اشاره ..
- 187 ..... الفصل الأول : مكاتيبه ..
- 187 ..... 1 كتابه عليه السلام في الزهد ..
- 191 ..... 2 كتابه عليه السلام في المواعظ يوم الجمعة ..
- 195 ..... الوصية بالتقوى ..
- 196 ..... التحذير من الموت ..
- 196 ..... التذكير بالمعاد ..



197	التَّوْبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالتَّوْبَةُ مِنَ الْغَفْلَةِ .....
197	فِي ذَمِّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا .....
200	3 كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي التَّوْبَةِ .....
206	4 كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَإِخْبَارُهُ بِمَكْتُوبَةِ الْحِجَّاجِ .....
208	5 كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي جَوَابِ تَهْدِيدِهِ .....
208	6 كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ جَوَاباً عَلَى كِتَابِهِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .....
209	7 كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الرَّهْرِيِّ .....
209	فِي الْحَثِّ عَلَى شُكْرِ النِّعْمَةِ .....
213	التَّوْبَةُ مِنَ الرُّكُونِ إِلَى الظُّلْمَةِ .....
214	فِي التَّوْبَةِ بِالدُّنْيَا .....
215	فِي الْحَثِّ عَلَى تَرْكِ مَا هُوَ فِيهِ وَتَوْبِيخِهِ عَلَى رَغْبَتِهِ فِي الدُّنْيَا .....
216	8 كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَوَاعِظِ .....
217	9 كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي هَدِيَةِ الْمُخْتَارِ .....
217	10 رِسَالَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَقِيقِ .....
232	1_ فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرِ .....
233	2_ وَأَمَّا حَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ .....
233	3_ وَأَمَّا حَقُّ اللِّسَانِ .....
233	4_ وَأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ .....
233	5_ وَأَمَّا حَقُّ بَصْرِكَ .....
233	6_ وَأَمَّا حَقُّ رِجْلَيْكَ .....
234	7_ وَأَمَّا حَقُّ يَدِكَ .....
234	8_ وَأَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ .....
234	9_ وَأَمَّا حَقُّ فَرْجِكَ .....
234	10_ فَأَمَّا حَقُّ الصَّلَاةِ .....
235	11_ وَأَمَّا حَقُّ الصَّوْمِ .....

- 235 ..... 12 \_ وأما حقّ الصّدقة .....
- 235 ..... 13 \_ وأما حقّ الهدّي .....
- 236 ..... 14 \_ فأما حقّ سانسك بالسّلطان .....
- 236 ..... 15 \_ وأما حقّ سانسك بالعلم .....
- 237 ..... 16 \_ وأما حقّ سانسك بالملك .....
- 237 ..... 17 \_ فأما حقوق رعيتك بالسّلطان .....
- 237 ..... 18 \_ وأما حقّ رعيتك بالعلم .....
- 237 ..... 19 \_ وأما حقّ رعيتك بملك النكاح .....
- 238 ..... 20 \_ وأما حقّ رعيتك بملك اليمين .....
- 238 ..... 21 \_ فحقّ أمّك .....
- 239 ..... 22 \_ وأما حقّ أبيك .....
- 239 ..... 23 \_ وأما حقّ ولدك .....
- 239 ..... 24 \_ وأما حقّ أخيك .....
- 239 ..... 25 \_ وأما حقّ المنعم عليك بالولاء .....
- 240 ..... 26 \_ وأما حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك .....
- 240 ..... 27 \_ وأما حقّ ذي المعروف عليك .....
- 240 ..... 28 \_ وأما حقّ المؤدّن .....
- 241 ..... 29 \_ وأما حقّ إمامك في صلاتك .....
- 241 ..... 30 \_ وأما حقّ المجلس .....
- 241 ..... 31 \_ وأما حقّ الجار .....
- 242 ..... 32 \_ وأما حقّ الصّاحب .....
- 242 ..... 33 \_ وأما حقّ الشّريك .....
- 242 ..... 34 \_ أما حقّ العمال .....
- 242 ..... 35 \_ وأما حقّ الغريم الطّالب لك .....
- 243 ..... 36 \_ وأما حقّ الخليط .....

- 37\_ وأما حقَّ الخصم المدَّعي عليك ..... 243
- 38\_ وأما حقَّ الخصم المدَّعي عليه ..... 243
- 39\_ وأما حقَّ المُستشير ..... 244
- 40\_ وأما حقَّ المُشير عليك ..... 244
- 41\_ وأما حقَّ المُستنصَح ..... 244
- 42\_ وأما حقَّ النَّاصح ..... 244
- 43\_ وأما حقَّ الكبير ..... 245
- 44\_ وأما حقَّ الصَّغير ..... 245
- 45\_ وأما حقَّ السَّائل ..... 245
- 46\_ وأما حقَّ المسؤول ..... 246
- 47\_ وأما حقَّ من سرَّك الله به وعلى يديه ..... 246
- 48\_ وأما حقَّ من ساء لك القضاء على يديه بقول أو فعل ..... 246
- 49\_ وأما حقَّ أهل ملَّتكَ عامَّة ..... 247
- 50\_ وأما حقَّ أهل الدِّمَّة ..... 247
- الفصل الثاني : المكاتيب التي لم يعثر على نصِّها والكتب المنسوبة إليه ..... 248
- 11 كتابه عليه السلام إلى يزيد بعد واقعة الحرَّة ..... 248
- 12 كتابه عليه السلام إلى المختار جواباً لكتاب وصله منه ..... 249
- 13 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان يحذِّره من الاغترار ..... 250
- الفصل الثالث : وصاياه ..... 252
- 14 وصيَّته عليه السلام لابنه في الدَّعاء لكشف البلاء ..... 252
- 15 وصيَّته عليه السلام لابنه وفيها مواظب له ..... 253
- 16 وصيَّته عليه السلام لابنه في شكر التَّعمة ..... 253
- 17 وصيَّته عليه السلام لابنه في من ينبغي اجتنابه ..... 255
- 18 وصيَّته عليه السلام لابنه في فعل الخير ..... 255
- 19 وصيَّته عليه السلام لابنه وفيها مواظب له ..... 256

256	..... وصيَّته عليه السلام لابنه في المجالسة .....
257	..... وصيَّته عليه السلام لابنه في من لا ينبغي مصاحبته .....
258	..... وصيَّته عليه السلام لأصحابه في الاهتمام بالآخرة .....
258	..... وصيَّته عليه السلام لابنه في ناقته .....
259	..... وصيَّته عليه السلام لابنه في الصبر على الحقّ .....
259	..... وصيَّته عليه السلام لابنه في التحذير عن الظلم .....
260	..... وصيَّته عليه السلام لابنه في تغسيله عليه السلام .....
260	..... وصيَّته عليه السلام لابنه في التَّربُّيع بحسن الخلق .....
262	..... مكاتيب الإمام محمد بن عليّ الباقر .....
262	..... اشاره .....
264	..... الفصل الأوّل : مكاتيبه العامّة .....
264	..... 1 دعاؤه عليه السلام الذي كان يسمّيه الجامع .....
264	..... توحيد الله وتسيّحه وحمده .....
265	..... في طلب الخير .....
265	..... طلب المعرفة وإخلاص العمل .....
265	..... الاستعاذة بالله .....
265	..... طلب الرزق .....
266	..... الاستعاذة بالله عزّ وجلّ على الأعداء .....
266	..... التحرّز بالله عزّ وجلّ .....
266	..... طلب المغفرة .....
266	..... 2 كتابه عليه السلام إلى سعد الخير في التّقوى و .....
267	..... في التّقوى وآثاره .....
268	..... في آثار نبذ الكتاب .....
268	..... في حال من اعتمد على الناس بدل الله .....
269	..... في التحذير من المشتهين بالصلحاء .....

269	..... حال العلماء مع الجهّال
270	..... في النصّح والإرشاد
271	..... 3 كتابه عليه السلام إلى سعد الخير في معرفة الإمام و . . .
272	..... 4 كتابه عليه السلام في الأئمة
272	..... 5 كتابه عليه السلام لعمر بن عبد العزيز
273	..... 6 كتابه عليه السلام إلى جابر بن يزيد الجعفيّ في الكتمان
274	..... 7 كتابه عليه السلام إلى جابر الجعفيّ في أمره بالجنون
281	..... 8 كتابه عليه السلام في الدّعاء والعودة لما يعرض للصبيان من الرّيح
282	..... 9 كتابه عليه السلام إلى حصين الثّعلبيّ في الفرج
283	..... 10 كتابه عليه السلام إلى سدير الصّيرفيّ
284	..... 11 كتابه عليه السلام إلى درجان في إحضار الميت
287	..... 12 خطّه عليه السلام في وصيّة محمّد بن الحنفية
288	..... 13 صحيفته عليه السلام في مسائل شبه الخصومة
290	..... الفصل الثّاني : مكاتبه الفقهيّة
290	..... 14 كتابه عليه السلام في نوافل شهر رمضان
291	..... 15 كتابه عليه السلام في الحجّ
292	..... 16 كتابه عليه السلام في المتعة
292	..... 17 كتابه عليه السلام في السبق والرماية
293	..... 18 إملاؤه عليه السلام لورد بن زيد في الذّبيحة
294	..... 19 كتابه عليه السلام في الذبائح
294	..... 20 كتابه عليه السلام في الميراث
296	..... 21 كتابه عليه السلام في الجهاد
297	..... 22 كتابه عليه السلام إلى هشام بن عبد الملك في الحدّ
298	..... 23 كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن المبارك في عتقه
302	..... الفصل الثالث : وصاياه

- 302 ..... وصيَّته عليه السلام لعمر بن عبد العزيز ..
- 303 ..... وصيَّته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفيّ في الوعظ ..
- 309 ..... وصيَّته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفيّ ..
- 310 ..... وصيَّته عليه السلام لأبي الجارود ..
- 312 ..... وصيَّته عليه السلام لحمران بن أعين ..
- 315 ..... وصيَّته عليه السلام لخَيْثَمَة ..
- 317 ..... وصيَّته عليه السلام لبعض شيعته ..
- 317 ..... وصايا للشيعَة ..
- 317 ..... في صفات شيعتهم عليهم السلام ..
- 318 ..... في عاقبة من يتشيع باللسان دون القلب ..
- 318 ..... في الموعظة وصفات العباد الصالحين ..
- 318 ..... في أحوال علماء الشيعة ..
- 319 ..... وصيَّته عليه السلام لبعض شيعته في المسافرة ..
- 320 ..... وصيَّته عليه السلام لابنه عليه السلام ..
- 320 ..... وصيَّته عليه السلام لابنه عليه السلام ..
- 321 ..... وصيَّته عليه السلام لابنه عليه السلام ..
- 321 ..... وصايا له عليه السلام لابنه ..
- 322 ..... وصيَّته عليه السلام لابنه عليه السلام ..
- 322 ..... إملاؤه عليه السلام لابنه عليه السلام ..
- 323 ..... وصيَّته لابنه عليه السلام في التكفين ..
- 325 ..... الفصل الرابع : في ما ينسب إليه ..
- 325 ..... كتابه عليه السلام في المساهمة ..
- 326 ..... كتابه عليه السلام إلى شهاب في الأضحية ..
- 327 ..... كتابه عليه السلام إلى رجل ..
- 328 ..... وصيَّته عليه السلام لرجل ..



سرشناسه : احمدي میانجی، علي، 1304 - 1379، گردآورنده

عنوان و نام پدیدآور : مکاتیب الائمه/ علي الاحمدي میانجی؛ تحقیق و مراجعه مجتبی فرجی.

مشخصات نشر : قم: موسسه دار الحديث العلمیه و الثقافیه، مرکز الطباعه و النشر، 1427ق.=1385 -

مشخصات ظاهري : ج.

فروست : مرکز بحوث دارالحديث؛ 93.

شابک : دوره: 964-493-021-5 ؛ 34000 ریال: ج. 1، چاپ دوم: 964-493-019-3 ؛ 32000 ریال: ج. 2: 964-493-021-0-21-5 ؛ 28000 ریال: ج. 3: 964-493-028-2 ؛ 32000 ریال: ج. 4: 964-493-165-3 ؛ 50000 ریال: ج. 5: 964-493-0-254-493 ؛ 50000 ریال: دوره، چاپ پنجم: 964-493-021-8 ؛ ج. 1، چاپ پنجم: 964-493-019-5 ؛ ج. 2، چاپ پنجم: 964-493-020-1 ؛ ج. 3، چاپ پنجم: 964-493-028-7 ؛ ج. 4، چاپ سوم: 964-493-0-165-493 ؛ ج. 5، چاپ سوم: 964-493-0254-0 ؛ ج. 6، چاپ چهارم: 964-493-344-8

یادداشت : عربي.

یادداشت : کتاب حاضر همراه با شرح و توضیح نامه های حضرت علي (ع) است که توسط علي احمدي میانجی گردآوری و تنظیم شده است.

یادداشت : ج. 1 - 3 (چاپ دوم).

یادداشت : ج. 1 تا 3 (چاپ اول: 1384).

یادداشت : ج. 4 (چاپ اول: 1385).

یادداشت : ج. 5 (چاپ اول: 1387).

یادداشت : ج. 1-3 (چاپ پنجم: 1389).

یادداشت : ج. 4، 5 و 7 (چاپ سوم: 1389).

یادداشت : ج. 6 (چاپ چهارم: 1389).

یادداشت : کتابنامه.



یادداشت : نمایه.

مندرجات : ج.1 و 2 . مکاتیب الامام علی. - ج.3. مکاتیب الامام الحسن والحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی. - ج.4. مکاتیب الامام جعفر بن محمد الصادق والامام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام. - ج.5. مکاتیب الامام علی بن موسی الرضا علیهما السلام و مکاتیب الامام محمد بن علی الجواد علیهما السلام. - ج.6. مکاتیب الامام علی بن محمد الهادی علیه السلام و مکاتیب الامام الحسن بن علی العسکری علیه السلام. - ج.7. مکاتیب الامام ابی القاسم المهدي عجل الله فرجه الشريف.

موضوع : ائمه اثنا عشر -- نامه ها

شناسه افزوده : فرجی، مجتبی، 1346 - ، محقق

شناسه افزوده : موسسه علمی - فرهنگی دارالحدیث. سازمان چاپ و نشر

رده بندی کنگره : 1385 7م3 الف/BP36/5

رده بندی دیویی : 297/95

شماره کتابشناسی ملی : 1203857

ص: 1

**اشاره**











الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين ، واللعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين وبعد : نودّ إعلام القارئ الكريم بأنّ المجلّد هو الجزء الثالث من كتاب «مكاتب الأئمة» ، وهو يضمّ بين دفتيه مكاتب أربعة من الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وهم : 1\_ الإمام الحسن عليه السلام 2\_ الإمام الحسين عليه السلام 3\_ الإمام السجاد عليه السلام 4\_ الإمام الباقر عليه السلام ومن الطبيعي أنّ الظروف التي عاشها هؤلاء الأئمة كانت متباينة تبعاً لحالة المخاض التي كانت تمرّ بها الأمة وما شهدته من تقلّبات وثورات ، فكانت النتيجة أنّ هذه المكاتب جاءت مختلفة ومتنوّعة في موضوعاتها ومعطياتها وصيغها الخطابيّة. وغاية أملنا أن نستلهم ويستلهم معنا القارئ الكريم من المضامين السامية النبيلة التي وردت في هذه المكاتب .





## مكاتب الإمام الحسن بن عليّ

### اشاره

مكاتب الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام

.



## الفصل الأول : مكاتيبه في حياة أبيه

### 1 كتابه عليه السلام في قوة الإيمان

الفصل الأول : مكاتيبه عليه السلام في حياة أبيه عليه السلام 1 كتابه عليه السلام في قوة الإيمان في تفسير فرات الكوفي : قال : حدّثني علي بن الحسين عليه السلام \_ معننا \_ عن الأصبع بن نباتة 1 ، قال : كتب عبدالله بن جندب (1) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : جعلتُ فداك إني (2) فيّ ضَعْفٌ ، فقوّنِي . قال : فأمر عليّ الحسن ابنه أن : أكتب إليه كتاباً ، قال : فكتب الحسن عليه السلام : في علم أهل البيت عليهم السلام وصفة شيعتهم «إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَلَمَّا أَنْ قُبِضَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكُنَّا أَهْلَ بَيْتِهِ ، فَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنِيَا وَالْبَلَايَا ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ ، وَإِنَّ شَيْعَتَنَا لَمَعْرُوفُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ ، أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ (3) ، يَرِدُونَ مَوَارِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدَاخِلَنَا ، لَيْسَ عَلَيَّ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ ، إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذِينَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا ، وَإِنَّ نَبِيَّنَا آخِذٌ بِحُجْرَةِ النَّوْرِ ، وَإِنَّ شَيْعَتَنَا آخِذُونَ (4) بِحُجْرَتِنَا . مَنْ فَارَقَنَا هَلَكٌ ، وَمَنْ اتَّبَعَنَا لَحِقَ بِنَا ، وَالتَّارِكُ لَوْلَايَتِنَا كَافِرٌ ، وَالمُتَّبِعُ لَوْلَايَتِنَا مُؤْمِنٌ ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُجِبُّنَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا . نَحْنُ نُورٌ لِمَنْ تَبِعَنَا ، وَهُدًى لِمَنْ أَقْتَدَى بِنَا ، وَمَنْ رَغِبَ عَنَّا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ . بِنَا فَتَّحَ اللَّهُ الدِّينَ ، وَبِنَا يَخْتِمُهُ ، وَبِنَا أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عُسْبَ الْأَرْضِ ، وَبِنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ (5) مِنَ الْغَرَقِ ، وَبِنَا يُنْقِذُكُمُ اللَّهُ فِي حَيَاتِكُمْ وَفِي قُبُورِكُمْ وَفِي مَحْشَرِكُمْ وَعِنْدَ الصُّرَاطِ وَالْمِيزَانِ ، وَعِنْدَ وِرْوَدِكُمُ الْجَنَانِ .

1- . أقول : الصَّحِيحُ جندب بن عبد الله ، وعبد الله بن جندب من أصحاب الكاظم والرِّضا عليهما السلام ، ولا يوجد في أصحاب علي عليه السلام من اسمه عبد الله بن جندب ، وقد عنوانه كتب المعاجم والرِّجال والتَّاريخ كقاموس الرِّجال ج : 2 ، ومعجم الحديث ج : 4 ، وتنقيح المقال : ج 1 ، وأعيان الشَّيعة ج 4 ، والإصابة ج 1 ، وأسَدُ الغَابَةِ ج 1 . وروى هذا الكتاب عن الإمام الرِّضا عليه السلام كتبه إلى عبد الله جندب ، راجع : مكاتيب الإمام الرِّضا عليه السلام : ص 156 .

2- . في نسخة : «إِنَّ» بدل «إني» .

3- . وفي نسخة : «مِنَّا ، وَمِنْهُمْ» .

4- . في المصدر : «آخِذِينَ» وما أثبتناه هو الصحيح ، كما في بحار الأنوار .

5- . وفي نسخة : «آمَنَكُمُ اللَّهُ» .

في علم أهل البيت عليهم السلام وصفة شيعتهم

- .
- .

## مثل أهل البيت عليهم السلام في الكتاب

### حقّ وليّهم عليهم السلام

### جزاء عدوّهم عليهم السلام

### منزلة شهداء أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

مثل أهل البيت عليهم السلام في الكتاب وإنّ مثلنا في كتاب الله كمثّل المسكوة، والمشكوة هي القنديل، وفينا المصباح، والمصباح مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، والمصباح في زجاجة «الزجاجة كأنّها كوكبٌ دريٌّ يُوقدُ من شجرةٍ مباركةٍ»، عليّ بن أبي طالب عليه السلام «لا شرقية ولا غربية»، معرفة لا يهودية ولا نصرانية، «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء». (1)

حقّ وليّهم عليهم السلام موحقيّ على الله أن يأتي ولينا يوم القيامة مشرقاً وجهه، نيراً برهانه، عظيمة عند الله تعالى حجته، وحقيق على الله أن يجعل ولينا رفيق الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

جزاء عدوّهم عليهم السلام موحقيّ على الله أن يجعل عدونا والجاحد لولايتنا رفيق الشياطين والكافرين، وبس أولئك رفيقاً.

منزلة شهداء أهل البيت عليهم السلام موشيعتهمولسّه هيدنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات، ولشهداء شيعتنا فضل على شهيد (2) غير شيعتنا بسبع درجات.

1- . التور: 35.

2- . وفي نسخة «الشهداء» .

## من صفاتهم عليهم السلام

من صفاتهم عليهم السلام مَفَنَحْنُ التُّجَبَاءَ ، وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَنَحْنُ خُلَفَاءُ الْأَرْضِ ، وَنَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ (1) فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِنَبِيِّ اللَّهِ ، وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا الدِّينَ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » ، وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، « كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ » (2) .

(3)

1- . وفي نسخة «المخلصون» .

2- . الشورى : 13 .

3- . تفسير فرات الكوفي : ص 285 ح 385 ، بحار الأنوار : ج 23 ص 313 ح 20 وراجع : تفسير القمي : ج 2 ص 104 ، تأويل الآيات الظاهرة : ج 1 ص 360 ح 6 كلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام .

## الفصل الثاني : مكاتيبه بعد شهادة أبيه وقبل الصلح

### 2 كتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلام بنعي أباه

الفصل الثاني : مكاتيبه عليه السلام بعد شهادة أبيه عليه السلام وقبل الصلح 2 كتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلامينعى أباهقال البلاذريّ : قالوا : وكان الحسين عليه السلام بالمدائن ، قد قدّمه أبوه إليها ، وهو يريد المسير إلى الشّام ، فكتب إليه الحسن بما حدث من أمر أبيه مع زحر بن قيس الجعفيّ ، فلمّا أتاه زحر بالكتاب انصرف بالنّاس إلى الكوفة .. (1) وفي الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهّران ، عن سيّف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن عبد الله بن الوليد الجعفيّ ، عن رجل ، عن أبيه ، قال : لمّا أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام ، وهو بالمدائن ، فلمّا قرأ الكتاب ، قال \_ الحسين عليه السلام \_ : يا لها من مصيبة ما أعظمها ، مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أُصيب منكم بمصيبة فليذكر مُصابه بي ، فإنّه لن يُصاب بمصيبة أعظم منها ، وصدّق صلى الله عليه وآله . (2)

1- . أنساب الأشراف : ج 3 ص 258.

2- . الكافي : ج 3 ص 220 ح 3 ، مسكّن الفؤاد : ص 110 ، بحار الأنوار : ج 42 ص 247 وج 82 ص 143.

## 3 كتابه عليه السلام إلى معاوية في تحذيره وإنظاره

3 كتابه عليه السلام إلى معاوية في تحذيره وإنظاره كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية 1 بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام \_ وقد بايعه النَّاسُ \_ وهو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَأُظْهِرَ بِهِ الْحَقَّ، وَرَفَعَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَذَلَّ بِهِ أَهْلَ الشُّرْكِ، وَأَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً، وَشَدَّرَفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً، فَقَالَ تَعَالَى: «وَإِنَّهُ لَآذِكُرُّكَ وَلِقَوْمِكَ» (1)، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ؛ وَقَالَتِ قُرَيْشٌ: نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَعَشِيرَتُهُ، فَلَا تُنَازِعُوا سُلْطَانَهُ، فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ، وَنَحْنُ الْآنَ أَوْلِيَاؤُهُ وَذَوُوا الْقُرْبَى مِنْهُ. وَجَاوَدَتْنَا قُرَيْشٌ مَا عَرَفَتْ لَهَا الْعَرَبُ، فَهَيْهَاتَ! مَا أَنْصَدْنَا قُرَيْشٌ، وَقَدْ كَانُوا ذَوِي فَضِيلَةٍ فِي الدِّينِ، وَسَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ. (2) وَلَا غَرَوَ (3)، أَنَّ مُنَازَعَتَكَ إِيَّانَا بِغَيْرِ حَقٍّ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ، وَلَا أَثْرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ، وَالْمَوْعِدُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُؤْتِينَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئًا يُفْصِدُنَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ. وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَأَنِّي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ؛ وَانظُرْ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَحْقِنُ بِهِ دِمَاءَهُمْ، وَتُصْلِحُ بِهِ أُمُورَهُمْ، وَالسَّلَامَ. (4)

1- . الرَّخْف: 44.

2- . ما بين المعقوفين نقلناه من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والفتوح.

3- . لا غرو: أي لا عجب.

4- . كشف الغمّة: ج 2 ص 196، بحار الأنوار: ج 44 ص 54 ح 6 والمناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 31، أعيان الشيعة: ج 1 ص 567، معادن الحكمة: ج 2 ص 3، جمهرة رسائل العرب: ج 2 ص 12؛ مقاتل الطالبين: ص 65، الفتوح لابن أعمش: ج 4 ص 284، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 16 ص 24 كلّها نحوه.





وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي، تيم الرباب، وجذب الأزدي، فقدموا على معاوية فدعواه إلى بيعة الحسن عليه السلام فلم يجبهما. (1) وكتب معاوية جوابه برواية المناقب: فهتمت ما ذكرت به محمداً صلى الله عليه وآله، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله، وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرحت بنميمة فلان وفلان وأبي عبيدة وغيرهم، فكرهت ذلك لك، لأن الأمة قد علمت أن قريشاً أحق بها، وقد علمت ما جرى من أمر الحكامين فكيف تدعوني إلى أمر، إنما تطلبه بحق أبيك وقد خرج أبوك منه. (2) نص آخر على رواية ابن أعثم: أما بعد؛ فقد فهمت كتابك وما ذكرت به محمداً صلى الله عليه وآله، وهو خير الأولين والآخرين بالفضل كله فيه صلى الله عليه وآله؛ وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرحت منهم بأبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبي عبيدة الأمين، وطلحة، والزبير، وصدحاء المهاجرين، وكرهت ذلك لك أبا محمداً، وذلك أن الأمة لما تنازعت الأمر من بعد نبيها محمداً صلى الله عليه وآله علمت أن قريشاً أحق بهذا الشأن؛ لِمَكَانِ نَبِيِّهَا مِنْهَا؛ ثُمَّ رَأَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَذَوُو الْفَضْلِ وَالِدِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُؤَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ أَعْلَمَهَا بِاللَّهِ، وَأَخْشَاهَا لَهُ، وَأَقْدَمَهَا إِسْلَامًا، فَاخْتَارُوا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ وَلَوْ عَلِمُوا مَكَانَ رَجُلٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ يَاقَوْمَهُ وَمَقَامَهُ وَيَذُبُّ عَنِ حَوَازِةِ الْإِسْلَامِ كَذَّبَهُ لَمَا عَدَلُوا ذَلِكَ عَنْهُ، فَالْحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ اضْطَبْتُ لِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ وَأَحْوَطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَحْسَنُ سِيَّاسَةً، وَأَكِيدُ لِلْعَدُوِّ، وَأَقْوَى عَلَى جَمِيعِ الْأُمُورِ، لَسَلَّمْتُ لَكَ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ أَبِيكَ، لِأَنِّي قَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تَدْعِي مَا تَدْعِيهِ نَحْوَ أَبِيكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ سَارَ إِلَيْنَا فَحَارَبْنَا، ثُمَّ صَارَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ اخْتَارَ رَجُلًا وَاخْتَرْنَا رَجُلًا، لِيَحْكُمَا بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرَ الْأُمَّةِ، وَتَعُودُ بِهِ الْأَلْفَةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَأَخَذْنَا عَلَى الْحَكَمِينَ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ، وَأَخَذْنَا مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الرَّضَى بِمَا حَكَمَا، ثُمَّ اتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ أَبِيكَ فَخَلَعَاهُ، فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ، وَقَدْ خَرَجَ أَبُوكَ مِنْهُ؟ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أبا محمداً ولدينك، والسلام. (3) نص آخر على رواية ابن أبي الحديد: أما بعد؛ فقد فهمت ما ذكرت به رسول الله، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله، وذكرت تنازع المسلمين الأمر بعده، فصرحت بنميمة أبي بكر الصديق، وعمر، وأبي عبيدة الأمين، وصدحاء المهاجرين، فكرهت ذلك؛ إن الأمة لما تنازعت الأمر بينها رأت قريشاً أحقها (4) به؛ فرأت قريشاً والأنصار وذوو الفضل والدين من المسلمين أن يؤلوا من قريش أعلمها بالله، وأخشاها له، وأقواها على الأمر، فاختروا أبا بكر ولم يألوا، ولو علموا مكان رجل غير أبي بكر يقوم مقامه ويذب عن حرم الإسلام ذبه ما عدلوا بالأمر إلى أبي بكر، والحال اليوم بيني وبينك على ما كانوا عليه، فلو علمت أنك اضطبت لأمر الرعية وأحوط على هذه الأمة، وأحسن سياسة، وأكيد للعدو، وأقوى على جمع الفيء، لسلمت لك الأمر بعد أبيك، فإن أباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوماً، فطالب الله بدمه؛ ومن يطلبه الله فلن يقوته. ثم ابتز الأمة أمرها، وفرق جماعتها، فخالفه نظراؤه من أهل السابقة والجهاد والقدم في الإسلام، وأدعى أنهم نكثوا بيعته، فقاتلهم فسفكت الدماء؛ واستحلت الحرم، ثم أقبل إلينا لا يدعي علينا بيعة؛ ولكنه يريد أن يملكنا اغتراراً، فحاربناه وحاربنا، ثم صارت الحرب إلى أن اختار رجلاً واختارنا رجلاً، ليحكمنا بما يصلح عليه الأمة، وتعود به الجماعة والألفة، وأخذنا بذلك عليهما ميثاقاً وعليه مثله وعلينا مثله، على الرضى بما حكما، فأمضى الحكمان عليه الحكم بما علمت، وخلعاه، فوالله ما رضيت بالحكم، ولا صبر لأمر الله؛ فكيف تدعوني إلى أمرٍ إنما تطلبه بحق أبيك، وقد خرج منه! فانظر لنفسك ولدينك، والسلام. (5) نص آخر على رواية لأبي الفرج الإصهاني: كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية مع جندب (6) بن عبد الله الأزدي: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان: في بعثة النبي صلى الله عليه وآله سلاماً عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فإن الله تعالى عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومِنَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَافَّةً إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ» (7)، فبلغ رسالات الله وقام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصّر ولا وان، حتى أظهر الله به الحق ومحق به الشرك، ونصر به المؤمنين، وأعز به العرب، وشرف به قريشاً خاصة، فقال تعالى: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ» (8).

- 1- . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 16 ص 25.
- 2- . المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 31.
- 3- . الفتوح لابن أعثم : ج 4 ص 285.
- 4- . أحققها .
- 5- . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 16 ص 25.
- 6- . في شرح نهج البلاغة : «حرب» بدل «جندب» .
- 7- . يس : 70 .
- 8- . الزخرف : 44 .



في بعنة النبي صلى الله عليه و آله

.

.

## في بيان ما حدث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

في بيان ما حدث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله و آلِهفَلَمَّا تُوفِّيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَازَعَتِ سُلْطَانَةُ الْعَرَبِ ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : نَحْنُ قَبِيلَتُهُ وَأُسْرَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ ، وَ لَا- يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُتَنَازَعُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ وَحَقَّهُ ، فَرَأَتْ الْعَرَبُ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَنْعَمَتْ لَهُمُ الْعَرَبُ ، وَسَلَّمَتْ ذَلِكَ . ثُمَّ حَاجَبْنَا نَحْنُ قُرَيْشًا بِمِثْلِ مَا حَاجَبَتْ بِهِ الْعَرَبَ فَلَمْ تُنْصِفْنَا قُرَيْشٌ إِنْصَافَ الْعَرَبِ لَهَا ، إِنَّهُمْ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ دُونَ الْعَرَبِ بِالْإِنْصَافِ وَالْإِحْتِجَاجِ ، فَلَمَّا صِرْنَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِيَاءَهُ إِلَى مُحَاجَّتِهِمْ ، وَطَلَبِ النَّصْفِ (1) مِنْهُمْ بَاعَدُونَا وَاسْتَوْلُوا بِالْإِجْمَاعِ عَلَى ظُلْمِنَا وَمُرَاغَمَتِنَا (2) وَالْعَنْتِ (3) مِنْهُمْ لَنَا ، فَالْمَوْعِدُ اللَّهُ ، وَهُوَ الْوَلِيُّ النَّصِيرُ؟ وَقَدْ تَعَجَّبْنَا لِتَوَثُّبِ الْمُتَوَثِّبِينَ عَلَيْنَا فِي حَقِّنَا وَسُلْطَانِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنْ كَانُوا ذَوِي فَضِيلَةٍ وَسَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، فَأَمَسَ كُنَا عَنْ مُنَازَعَتِهِمْ مَخَافَةً عَلَى الدِّينِ أَنْ يَجِدَ الْمُتَنَافِقُونَ وَالْأَحْزَابُ بِذَلِكَ مَغْمَرًا (4) يَتَلَمَّوْنَهُ بِهِ ، أَوْ يَكُونُ لَهُمْ بِذَلِكَ سَبَبٌ لِمَا أَرَادُوا بِهِ فَسَادَةً .

1- . النَّصْفُ : الْإِنْصَافُ .

2- . رَاغَمَهُمْ : نَابَذَهُمْ وَعَادَاهُمْ .

3- . الْعَنْتُ : الْمَشَقَّةُ .

4- . وَ لَيْسَ فِي فَلَانٍ مَغْمَرٌ أَي : مَا فِيهِ مَا يَغْمَزُ فِي عَابِ بِهِ وَلَا مَطْعَنٌ ، وَالْمَغَامِزُ : الْمَعَايِبُ (لسان العرب : ج 15 ص 390) .

## العجب من طلب معاوية أمرا ليس هو من أهله

## أحقيته عليه السلام بالخلافة

## حُثُّ معاوية على التقوى

العجب من طلب معاوية أمرا ليس هو من أهلها فاليوم فليعجب المُتَعَجِّبُ مِنْ تَوَثُّبِكَ يَا مُعَاوِيَةَ عَلَى أَمْرِ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، لَا يَفْضَلُ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ ، وَلَا أَثْرَ فِي الإِسْلَامِ مَحْمُودٍ ، وَأَنْتَ ابْنُ حِزْبٍ مِنَ الأَحْزَابِ ، وَابْنُ أَعْدَى فُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَكِنَّ اللّاهُ حَيَّيْكَ ، وَسَرَدٌ فَتَعَلَّمَ لِمَنْ عَقِبَى الدَّارِ ، وَتَالَلّاهُ لَتَلْقَيْنَنَّ عَنْ قَلِيلٍ رَبَّكَ ، ثُمَّ لِيَجْزِيَنَّكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ، وَمَا اللّاهُ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ .

أحقيته عليه السلام بالخلافة إن علياً \_ رضوان الله عليه \_ لما مضى لسبيله \_ رحمة الله عليه يوم قبض يوم من الله عليه بالإسلام ، ويوم يُبْعَثُ حَيًّا \_ (1) ولأنني المسلمون الأمر بعده ، فأسأل الله -الألأ يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً يُتَقَصَّنَا بِهِ فِي الآخِرَةِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى الكِتَابِ إِلَيْكَ الإِعْذَارُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللّاهِ سُدَّ بِحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَمْرِكَ ، وَلَكَ فِي ذَلِكَ إِنْ فَعَلْتَ الحِطَّ الحَسِيمُ ، وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ صَلَاحٌ ، فَدَعِ التَّمَادِيَّ فِي البَاطِلِ وَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ بَيْعَتِي ، فَإِنَّكَ تَعَلَّمُ أَنِّي أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ عِنْدَ اللّاهِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ، وَمَنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِيبٌ .

حُثُّ معاوية على التقوى وأتق الله -، ودع البغي ، واحقن دماء المسلمين ، فوالله ما لك من خير في أن تلقى الله - من دمايتهم بأكثر مما أنت لاقية به ، فادخل في السلم والطاعة ، ولا تُتَنَازِعِ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ، لِيُطْفِئَ اللّاهُ النَّارَةَ (2) بِذَلِكَ ، وَتَجْمَعُ الكَلِمَةَ ، وَتُصَلِّحَ ذَاتَ البَيْنِ ، وَإِنْ أَنْتَ أَبَيْتَ إِلاَّ التَّمَادِيَّ فِي عَيْكَ نَهَدْتُ (3) إِلَيْكَ بالمسلمين فحاكمتك ، حَتَّى يَحْكُمَ اللّاهُ بَيْنَنَا ، وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ .

1- . كذا في المصدر .

2- . النَّارَةُ : العداوة والشحناء .

3- . في شرح نهج البلاغة : «سرت» بدل «نهدت» .

فكتب إليه معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي: سلام عليك؛ فإني أحمدك إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد؛ فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه، صغيره وكبيره، فقد والله بلغ وأدى، ونصح وهدى؛ حتى أتقذ الله به من التهلكة، وأناز به من العمى، وهدى به من الضلالة، فجزاه الله أفضل ما جرى نبياً عن أمته، وصلوات الله عليه يوم ولد، ويوم قبض، ويوم تبعث حياً. وذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وتنازع المسلمين من بعده، فرأيتك صرحت بثمة أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبي عبيدة الأمين، وحواري الرسول صلى الله عليه وآله، وصدحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك، فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين ولا مسيء، ولا اللئيم، وأنا أحب لك القول السديد، والذكر الجميل. إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبينا لم تجهل فضلكم ولا سابقكم، ولا قرابتكم من النبي صلى الله عليه وآله، ولا مكانتكم في الإسلام وأهله، فرأت الأمة أن تخرج هذا الأمر لقرش لمكانها من نبينا، ورأى صدحاء الناس من قرش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم أن يؤلوا هذا الأمر من قرش أقدمها إسلاماً وأعلمها بالله، وأحبها له وأقواها على أمر الله، واختاروا أبا بكر، وكان ذلك رأي ذوي الحجة والدين والفضيلة، والناظرين للأمة، فأوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم يكونوا بمتهمين، ولا فيما أتوا بمخطئين، ولو رأى المسلمون فيكم من يغني غناءه، أو يقوم مقامه، أو يدب عن حريم المسلمين ذبه، ما عدلوا بذلك الأمر إلى غيره رغبة عنه، ولكنهم عملوا (1) في ذلك بما زاوه صداحاً للإسلام وأهله، فالله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً. وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح، والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أتم وأبو بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله، ولو علمت أنك أضبط مني للرعية، وأحوط على هذه الأمة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال، وأكيد للعدو، لأجبتك إلى ما دعوتني إليه، ورأيتك لذلك أهلاً، ولكني قد علمت أنني أطول منك ولاية، وأقدم منك لهذه الأمة تجربة، وأكثر منك سياسة، وأكبر منك سناً، فانت أحق أن تجيبي إلى هذه المنزلة التي سألتني، فادخل في طاعتي، ولك الأمر من بعدي، ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ، تحمله إلى حيث أحببت، ولك خراج أي كور العراق شئت؛ معونة لك على نفقتك، يجيها لك أمينك، ويحملها إليك في كل سنة؛ ولك ألا يستولى عليك بالإساءة، ولا تقضى دونك الأمور، ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله عز وجل. أعاننا الله وإياك على طاعته، إنه سميع مجيب الدعاء، والسلام. (2) أقول: الذي يقوى في النظر هو تعدد الكتائب لما بين مضمونيهما من الاختلاف، وكذا بين جوابي معاوية اختلاف شديد، وإن كان بينهما تشابه أيضاً، هذا وإن نقلهما المعتزلي أحدهما برواية المدائني والآخر برواية الإصبهاني، وظاهر كلامه الاتحاد كما فهمه في معنى ذلك، وظاهر كلمات الأعلام عمداً المعتزلي التعدد أيضاً، كما أن الإبلي رحمه الله نقل الكتاب الأول، كما أسلفنا عنه، وقال: وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات، واحتج عليه الحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر وتوثب من تقدم على أبيه عليه السلام وابتزازه (3)؛ كأنه يشير إلى هذا الكتاب.

1- في شرح نهج البلاغة: «علموا» بدل «عملوا».

2- مقاتل الطالبيين: ص 64، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 16 ص 33 نحوه؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 39.

3- كشف الغمة: ج 2 ص 165.





#### 4 كتابه عليه السلام إلى معاوية في ترغيبه باتّباع الحق

4 كتابه عليه السلام إلى معاوية في ترغيبه باتّباع الحق كتب معاوية إلى الحسن بن علي عليهما السلام : بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد ؛ فإنّ الله عز وجل يفعل في عباده ما يشاء «لَا مُعْتَبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (1) فاحذر أن تكون منيئك على يد رُعاع من الناس ، وياأس من أن تجد فينا غميرة (2) ، وإن أنت عرضت عمّا أنت فيه وبايعتني ، وفيئ لك بما وعدت ، وأجزت لك ما شرطت ، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة : وإن أحد أسدى إليك أمانة فأوف بها تدعى إذا ميت وإفياً ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنيولا تجفه إن كان في المال فانياً ثمّ الخلافة لك من بعدي ، فأنت أولى الناس بها ، والسّلام . فأجابه الحسن بن علي عليهما السلام : بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد ؛ وصل إليّ كتابك ، تذكر فيه ما ذكرت ، فتركت جوابك خشيّة البغي عليك ، وبالله أعود من ذلك ، فاتبع الحقّ تعلم أنّي من أهله ، وعليّ إنّم أن أقول فأكذب ، والسّلام . فلمّا وصل كتاب الحسن إلى معاوية قرأه ، ثمّ كتب إلى عمّاله على النواحي نسخة واحدة : بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ، ومن قبله من المسلمين . سلام عليكم ، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعد ؛ فالحمد لله الذي كفاكم مؤدّة عدوكم ، وقتل خليفتم ، إنّ الله بلطفه ، وحسن صدّعه ، أتاح لعلّي بن أبي طالب رجلاً من عباده ، فاغتاله فقتله ، فترك أصحابه مُتفرّقين مُختلفين ، وقد جاءتنا كتبُ أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم ؛ فأقبلوا إليّ حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم ، فقد أصدّ بتم بحمد الله الثار ، وبلغتم الأمل ، وأهلك الله أهل البغي والعدوان ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (3)

1- . الرعد : 41 .

2- . الغميرة : المطعن .

3- . مقاتل الطالبيين : ص 68 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 16 ص 37 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 32 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 55 كلّها مع اختلاف يسير .



## 5 كتابه عليه السلام إلى معاوية في إظهار دسائسه

5 كتابه عليه السلام إلى معاوية في إظهار دسائسه عمرو بن ثابت قال : كنت أختلف إلى أبي إسحاق السبيعي 1 سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي عليه السلام ، فلا يحدثني بها ، فدخلت إليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه غول ، فقال لي : من أنت ؟ فأخبرته ، فبكى وقال : كيف أبوك ؟ وكيف أهلك ؟ قلت : صالحون ، قال : في أي شيء ترد منذ سنة ؟ قلت : في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه . قال : ( حدثني هبيرة بن بريم 2 ) (1) ، وحدثني محمد بن محمد الباغندي ، ومحمد بن حمدان الصدي لاني ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن محمد العلوي ، قال : حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد ، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن ، عن أبيه ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، والمعنى قريب ، قالوا : خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون بعمل ، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في نفسه ، ولقد كان يوجهه برأيه ، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم ، ولقد توفي فيها يوشع بن نوح وصدي موسى ، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه ، أراد أن يتاع بها خادماً لأهله . ثم خنفته العبرة ، فبكى وبكى الناس معه ، ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله ، أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل يذنيه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول : « ومن يتقرب حسنة نزد له فيها حسناً » (3) . فافتراق حسنة مودتنا أهل البيت . قال أبو مخنف 6 عن رجاله : ثم قام ابن عباس بين يديه ، فدعا الناس إلى بيعته ، فاستجابوا له ، وقالوا : ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه . ثم نزل عن المنبر . قال : ودس معاوية رجلاً من بني حمير إلى الكوفة ، ورجلاً من بني القين إلى البصرة يكتبان إليه بالأخبار ، فدل على الحميري عند لحام جرير ، ودل على القيني بالبصرة في بني سليم ، فأخذوا وقتلاً . وكتب الحسن إلى معاوية : أما بعد ؛ فإنك دسست إلي الرجال ، كأنك تحب اللقاء ؛ وما أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله ، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجي ؛ وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول : « قُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضِيَجَهْزَ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكُنْ قَدِ وَإِنَّا وَمَنْ قَدْ مَاتَ مِنَّا لَكَالذِّي رُوْحُ وَيُمْسِي فِي الْمَبِيتِ لِيَبْتَغِي فِجَابَهُ مَعَاوِيَةَ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ ؛ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا حَدَّثَ فَلَمْ أَفْرَحْ وَلَمْ أَحْزَنْ ، وَلَمْ أَشْمَتْ وَلَمْ أَسْ ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَمَا قَالَ أَحْسَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ : وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا الْقُلُوبُ مَلَأْنَ الصُّدُورَ جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللَّقَاءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءَ النَّحُورَ وَمَا مُزِيدٌ (4) مِنْ خَلِيَجِ الْبَحَارِ يَعْلُو الْإِكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَ بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطِي الْأُلُوفَ وَيُعْطِي الْبُدُورَ (5)

1- في شرح نهج البلاغة : « مريم » بدل « بريم » ، أقول : ما وجدنا له بهذا العنوان اسماً في كتب رجال الحديث .

2- في شرح نهج البلاغة : « فيسبقة » بدل « فيقيه » .

3- الشورى : 23 .

4- في شرح نهج البلاغة : « مزيد » بدل « مزيد » .

5- مقاتل الطالبين : ص 61 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 16 ص 31 نحوه وراجع : الإرشاد : ج 2 ص 9 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 164 ، الفصول المهمة : ص 47 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 45 ح 5 .





## 6 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد نقضهم العهد

6 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد نقضهم العهد روى الحارثُ الهمداني 1 قال : لَمَّا مات عليٌّ عليه السلام ، جاء النَّاسُ إلى الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فقالوا له : أنتَ خليفة أبيك ، ووصيُّه ، ونحنُ السَّامعون المطيعون لك ، فمرنا بأمرِك . قال عليه السلام : كذبتُم ، واللَّه ، ما وفيتُم لِمَن كان خيراً مِنِّي فكيف تفون لي؟! أو كيف أطمئنُّ إليكم؟! ولا أثقُ بكم . إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن ، فوافوني هناك . فركب ، وركب معه مَنْ أراد الخروج ، وتخلَّف عنه خلقٌ كثيرٌ لم يفوا بما قالوه ، وبما وعدوه ، وغرَّوه كما غرَّوا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله . فقام خطيباً وقال : قد غرَّرتُموني كما غرَّرتُم مَنْ كان قبلي ، مَعَ أَيِّ إمامٍ تُقاتلون بَعدي! مَعَ الكافرِ الظَّالِمِ ، الَّذي لَمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ ، وَلَا بِرَسُولِهِ قُطُّ ، وَلَا أَظْهَرَ الإِسْلامَ هُوَ وَلَا بَنُو أُمَّيَّةَ إِلَّا فَرَقاً (1) مِنَ السَّيْفِ؟! وَلَوْ لَمْ يَبْقَ لِبَنِي أُمَّيَّةَ إِلَّا عَجُوزٌ دَرْدَاءُ (2) لَبَغَّتْ دِينَ اللّهِ عَوْجاً ، وَهَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

1- . فرق : جزع و اشتد خوفه .

2- . الدرداء : التي سقطت أسنانها كلّها .





ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ قَائِدًا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَكَانَ مِنْ كِنْدَةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَسِّكَرَ بِالْأَنْبَارِ (1) وَلَا يُحَدِّثَ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَهُ أَمْرُهُ. فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبَارِ، وَنَزَلَ بِهَا، وَعَلِمَ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِ رُسُلًا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُمْ: إِنَّكَ إِنْ أَقْبَلْتَ إِلَيَّ وَلَيْتَكَ بَعْضَ كُورِ الشَّامِ، أَوْ الْجَزِيرَةَ، غَيْرَ مُنْفِسٍ عَلَيْكَ. وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، فَقَبِضَ الْكَنْدِيُّ - عَدُو اللَّهِ - الْمَالَ، وَقَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فِي مَاتِي رَجُلٍ مِنْ خَاصَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ. وَبَلَغَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَقَامَ خَطِيبًا وَقَالَ: هَذَا الْكَنْدِيُّ تَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَغَدَرَ بِي وَبِكُمْ، وَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَكُمْ، أَنْتُمْ عَبِيدُ الدُّنْيَا، وَأَنَا مُوجَّهٌ رَجُلًا آخَرَ مَكَانَهُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ بِي وَبِكُمْ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ، لَا يُرَاقِبُ اللَّهُ فِيَّ وَلَا فِيكُمْ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ مَرَادٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَتَوَكَّدَ عَلَيْهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيَغْدُرُ كَمَا غَدَرَ الْكَنْدِيُّ، فَحَلَفَ لَهُ بِالْإِيمَانِ الَّتِي لَا تَقُومُ لَهَا الْجِبَالُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ. فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ سَيَغْدُرُ. فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبَارِ، أَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ رُسُلًا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَمِنَاهُ أَيَّ وَلايَةِ أَحَبَّ مِنْ كُورِ الشَّامِ، أَوْ الْجَزِيرَةَ، فَقَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَخَذَ طَرِيقَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَهْدِ، وَبَلَغَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ الْمُرَادِيُّ، فَقَامَ خَطِيبًا وَقَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أَنَّهُمْ لَا تَقُونَ لِلَّهِ بِعَهْدٍ، وَهَذَا صَاحِبُكُمْ الْمُرَادِيُّ غَدَرَ بِي وَبِكُمْ، وَصَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ. ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عَمِّ، لَا تَقْطَعْ الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ غَدَرُوا بِكَ وَبِأَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ. فَقَالُوا: [أَصْحَابُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنْ خَانَكَ الرَّجُلَانِ وَغَدَرَا، فَإِنَّا مُنَاصِحُونَ لَكَ. فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَعُودَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ غَادِرُونَ، وَالْمَوْعِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، إِنْ مَعَسَكَرِي بِالنُّخَيْلَةِ، فَوَافُونِي هُنَاكَ، وَاللَّهِ لَا تَقُونَ لِي بِعَهْدٍ، وَلَتَنْقُضَنَّ الْمِيثَاقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ طَرِيقَ النُّخَيْلَةِ، فَعَسَكَرَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَانْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ، وَقَالَ: يَا عَجَبًا مِنْ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ لَهُمْ وَلَا دِينَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلَوْ سَلَّمْتُ إِلَى مُعَاوِيَةَ الْأَمْرَ فَأَيُّمُ اللَّهُ لَا تَرُونَ فَرَجًا أَبَدًا مَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَاللَّهِ، لَيْسَ مِنْكُمْ سُوءُ الْعَذَابِ، حَتَّى تَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَلِيَّ عَلَيْكُمْ حَبَشِيًّا، وَلَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا مَا سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ، لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ، فَأُفٍّ وَتَرَحًّا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا. وَكَتَبَ أَكْثَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بَأْتًا مَعَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخَذْنَا الْحَسَنَ وَبَعَثْنَاهُ إِلَيْكَ. ثُمَّ أَغَارُوا عَلَى فِسْطَاطِهِ، وَضَرَبُوهُ بِحَرْبَةٍ، فَأَخَذَ مُجْرُوحًا. ثُمَّ كَتَبَ جَوَابًا لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِي، وَالْخِلَافَةَ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي، وَإِنَّهَا لَمُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، سَدِّ مَجِئُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَوْ وَجَدْتُ صَابِرِينَ عَارِفِينَ بِحَقِّي غَيْرَ مُنْكَرِينَ، مَا سَلَّمْتُ لَكَ وَلَا أَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ. وَانْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ.

(2)

1- . الأنبار : مدينة على نهر الفرات ، غربي بغداد .

2- . الخرائج والجرائح : ج 2 ص 574 الرقم 4 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 44 ، الصراط المستقيم : ج 2 ص 178 .



## 7 كتابه عليه السلام لأصحابه جواباً على تعزيتهم له في ابنة

7 كتابه عليه السلام لأصحابه جواباً على تعزيتهم له في ابنة أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعفي، عن محمد بن مسلم العبدي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يُعزُّونه عن ابنة له. فكتب إليهم: أما بعد؛ فقد بلغني كتابكم تُعزُّوني بفُلانة، فعند الله أحسن بها تسليماً لقضائه، وصبراً على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا التوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيَّةً (1)، والإخوان المحبين (2) الذين كان يسرُّ بهم الناظرون، وتقرُّ بهم العيون، أضحووا قد اخترتمهم الأيَّام، ونزل بهم الحمام، فخلَّفوا الخُلف (3)، وأودت بهم الحُتوف (4)، فهُم صرعى في عساكر الموتى، مُتجاورون في غير محلَّة التجاور، ولا صلاتٍ بينهم ولا تراوَر، ولا يتلاقون عن قُرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أشعها إخوانها (5)، فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوتٍ موحشة، وحلولٍ مُخضعة، قد صارت في تلك الديار الموحشة، وخرجت عن الدار المؤمنة، ففارتها من غير قلى (6)، فاستودعتها البلاء! وكانت أمة مملوكة، سلكت سبيلاً مسلوكةً، صار إليها الأولون، وسبَّصير إليها الآخرون، والسَّلام. (7)

- 1- الحفي: البر اللطيف.
- 2- في المصدر: «المحبون»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في بحار الأنوار.
- 3- خلوف: جمع خلف، أي عوض، يقال: خلف الله لك خلفاً بخير، وأخلف عليك خيراً (النهاية: ج 2 ص 66).
- 4- الحتوف: جمع الحتف بمعنى الموت.
- 5- أحزانها.
- 6- القلى: البغض والهجران.
- 7- الأمالي للطوسي: ص 202 ح 345، بحار الأنوار: ج 43 ص 336 ح 6 وج 82 ص 109 ح 54.

## 8 كتابه عليه السلام إلى معاوية في تخويله الأمر إليه

8 كتابه عليه السلام إلى معاوية في تخويله الأمر إليه يهدس معاوية إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وإلى حجر بن الحجر، وشبث بن ربعي دسيساً، أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه، أنك إن قتلت الحسن بن علي فلنك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبنيت من بناتي. فبلغ الحسن عليه السلام ذلك، فاستلأم ولبس دزعا وكفها (1)، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة. فلما صار في مظلم سابط ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فيه الخنجر، فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي، وعليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة، فقال المختار لعمه: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق، فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه، فهموا بقتل المختار، فتلطف عمه لمساءلة الشيعة بالعفو عن المختار، ففعلوا، فقال الحسن عليه السلام: ويلكم، والله، إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما صد منه في قتلي، وإني أظن أني إن صدعت يدي في يده فأساله لم يتركني أدين ليدين جدي صلى الله عليه وآله، وإني أقدر أن أعبد الله وحدي، ولكني كاني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبت أيديكم! «وَسَدَّ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (2). فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه. فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية: أما بعد؛ فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحييه، وباطل أميته، وخطبك خطب من انتهى إلى مراده، وإني اعتزل هذا الأمر وأخليه لك، وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك. ولي شروط أشراطها لا تبهظنك إن وفيت لي بها بعهد، ولا تخف إن غدرت. وكتب الشرط في كتاب آخر فيه يمينه بالوفاء وترك الغدر. وسندتم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق، حين لم ينفع الندم، والسلام. (3)

1- كل من ستر شيئا، فقد كفره وكفره (لسان العرب: ج 15 ص 146).

2- الشعراء: 227.

3- علل الشرائع: ص 220، بحار الأنوار: ج 44 ص 33 وراجع: الإرشاد: ج 2 ص 12، كشف الغمة: ج 1 ص 166؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 16 ص 41.



## الفصل الثالث : مكاتيبه من الصلح حتى الاستشهاد

### 9 كتابه عليه السلام إلى معاوية في الصلح وشروطه

الفصل الثالث: مكاتيبه عليه السلام من الصلح حتى الاستشهاد<sup>9</sup> كتابه عليه السلام إلى معاوية في الصلح وشروطه من كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معاوية، حيث رأى حَقَنَ الدَّماءِ وإطفاءَ الفِتنَةِ، وَهُوَ: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ هَذَا مَا صَالَحَ (1) عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، صَالَحَهُ عَلِيٌّ: (أَوَّلًا): أَنْ يَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَلا يَةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ (2) عَلِيٌّ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللّٰهِ تَعَالَى، وَسَدِّتَهُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسِيرَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ (3). (ثانيًا): وَلا يَسَلِّمَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا، بَلْ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. (ثالثًا): وَعَلَى أَنْ النَّاسَ آمِنُونَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ أَرْضِ اللّٰهِ، شَامِهِمْ، وَعِرَاقِهِمْ، وَحِجَازِهِمْ، وَيَمَنَّهُمْ (4). (رابعًا): وَعَلَى أَنْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَشِيعَتَهُ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَنَسَائِهِمْ، وَأَوْلَادِهِمْ. وَعَلَى مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بِذَلِكَ عَهْدِ اللّٰهِ وَمِيثَاقُهُ، وَمَا أَخَذَ اللّٰهُ عَلِيٌّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَعْطَى اللّٰهُ مِنْ نَفْسِهِ. (خامسًا): وَعَلَى أَنْ لا يَبْغِي لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَلا لِأَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَلا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَائِلَةً سِرًّا وَلا جَهْرًا، وَلا يُخَيِّفُ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ. شَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ (5)، وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا؛ فَلَانَ وَفَلَانَ، وَالسَّلَامُ.

- 1- . في الفتوح: «اصطلح» بدل «صالح» .
- 2- . في الفتوح: «المؤمنين» بدل «المسلمين» .
- 3- . في الفتوح والأنساب: «الصالحين» بدل «الراشدين» .
- 4- . في الفتوح: «تهمهم» بدل «يمنهم» .
- 5- . وفي الفتوح: (شهد على ذلك، عبد الله بن نوفل بن الحارث، وعمر بن أبي سلمة، وفلان وفلان) بدل (شهد عليه بذلك، وكفى بالله شهيداً؛ فلان وفلان، والسلام)، وفي الأنساب: (شهد عبد الله بن الحارث، وعمر بن سلمة) بدل (شهد عليه بذلك، وكفى بالله شهيداً؛ فلان وفلان، والسلام) .

وَلَمَّا تَمَّ الصُّلْحُ ، وَانْبَرَمَ الْأَمْرُ ، التَّمَسَّ مُعَاوِيَةَ مِنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَجْمَعِ مِنَ النَّاسِ ، وَيُعَلِّمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ ، وَسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَخَطَبَ \_ وَوَقَدْ حَشَدَ النَّاسَ خُطْبَةً ، حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا ، وَهِيَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ الثَّقَفِي ، وَأَحَمَقَ الْحَمَقِ الْفُجُورُ ، وَإِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ جَابَلْقُوقَ وَجَابِرِ بْنِ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِي ، وَغَيْرَ أَخِي الْحُسَيْنِ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِجَدِّي مُحَمَّدٍ فَأَنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَرَفَعْتُمْ بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَأَعَزَّكُمْ بِهِ بَعْدَ الدَّلَّةِ ، وَكَثَّرَكُمْ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ . إِنَّ مُعَاوِيَةَ نَارَ عَنِي حَقًّا هُوَ لِي دُونَهُ ، فَظَنَرْتُ لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ وَقَطَعِ الْفِتْنَةَ ، وَقَدْ كُنْتُمْ بَايِعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُمْ ، وَتُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُمْ ، فَرَأَيْتُمْ أَنْ أُسَالِمَ مُعَاوِيَةَ ، وَأَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ بَايَعْتُهُ ، وَرَأَيْتُمْ حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرًا مِنْ سَفْكِهَا ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَبِقَاءَكُمْ ، وَإِنْ أُدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ .

(2) أقول : كتب معاوية كتاباً إلى الحسن عليه السلام مشتتلاً على الصلح ، ويؤوده وشروطه وأرسله إليه أن لو أمنت الناس بايعتك : قال البلاذري : ووجه معاوية إلى الحسن عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس \_ ثم ذكر ما جرى بينه وبين الحسن عليه السلام فقال : وبعث أي الحسن عليه السلام \_ معهما عمرو بن سلمة الهمداني ثم الأرحبي ، ومحمد بن الأشعث الكندي ، ليكتبنا على معاوية الشرط ويعطياه الرضى . فكتب معاوية كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب للحسن بن علي من معاوية بن أبي سفيان . إني صالحتك على أن لك الأمر من بعدي ، ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمته رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأشد ما أخذته الله على أحد من خلقه من عهد وعقد ، لا أبغيك غائلاً ولا مكروهاً ، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال ، وعلى أن لك خراج فسا ، ودر أبجد ، تبعث إليهما عمالك وتصنع بهما ما بدا لك . شهد عبد الله بن عامر ، وعبد الله بن سلمة الهمداني ، وعبد الرحمن بن سمرة ، ومحمد بن الأشعث الكندي . وكتب في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين . فلما قرأ الحسن الكتاب قال : يطمئني معاوية في أمر لو أردت لم أسلمه إليه . ثم بعث الحسن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وأمه هند بنت أبي سفيان ، فقال له : انت خالك ، فقل له : إن أمنت بالناس بايعتك . فدفع معاوية إليه صحيفة بيضاء قد حُتمت في أسفلها ، وقال : اكتب فيها ما شئت ، فكتب الحسن : بسم الله الرحمن الرحيم ... الحديث . (3) أقول : هذا ما عثرنا عليه من نص كتاب الصلح بإملاء الحسن عليه السلام ، والذي يصرح به المحققون من مواد الصلح ، أكثر مما ذكر فيه ، أو مخالف لما ذكر فيه ، فمن الملائم أن نذكر شروط الصلح على ما نقله المؤرخون والمحدثون حتى يتضح مقدار الخلاف : 1 \_ شرط عليه السلام أن يعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله . 2 \_ وأن يعمل على سيرة الخلفاء الراشدين . 3 \_ ليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده . (4) 4 \_ أن يكون الأمر بعده للحسن عليه السلام . (5) 5 \_ فإن حدث للحسن حدث فالأمر للحسين عليهما السلام . (6) 6 \_ الأمن العام لعموم الناس الأسود والأحمر ، بالعراق والحجاز ، وأن يحتمل عنهم معاوية ما كان فيما مضى ، وأن لا يؤخذ أهل العراق يا حنة . (7) 7 \_ أن لا يسميه أمير المؤمنين (8) ؛ أي الحسن عليه السلام لا يسمي معاوية بلقب أمير المؤمنين ، أو لا يسمي معاوية بهذا اللقب في مكاتباته ومخاطباته . 8 \_ أن لا يقيم عنده الشهادة . (9) 9 \_ أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأن لا يذكره إلا بخير ، وأن يعدل عن القنوت عليه . (10) 10 \_ أن يوصل إلى كل ذي حق منهم حقه . (11) 11 \_ أن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء . (12) هذا بعد ما اشترط الأمن لجميع الناس ، أحمرهم وأسودهم تأكيداً وتوثيقاً ، وذلك لما يعلم من الصغائن في صدر الأموي اللعين ، حتى قيل أنه راجعه في عشرة منهم قيس بن سعد بن عبادة 13 ؛ الذي توعدده معاوية قائلاً : إني حلفت أنني متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده ، فراجع الحسن عليه السلام إني لا أباعك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غير قيس بتبعة قلت أو كثرت ، فبعث إذ ذاك إليه معاوية برق أبيض . (13) 12 \_ أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل ، وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم ، وأن يجعل ذلك من خراج دار أجرد . (14) 13 \_ أن لا يتبغى للحسن بن علي ، ولا لأخيه الحسين (عليهما السلام) ، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، غائلة سراً ولا جهراً ، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق . (15) 14 \_ أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ، ويقضى عنه ديونه ، ويدفع إليه في كل عام مائة ألف . (16) وقد اهتموا بذكر هذا

الشَّرط لأسباب وأهداف لا تخفى على المتأمل ، وإليك عبارة القوم : ففي تاريخ الخلفاء : وعلى أن يقضي عنه ديونه (17) . وفي المناقب : ويوفّر عليه حقّه ، كلّ سنة خمسون ألف درهم (18) . وفي مقاتل الطّالبيين نقلاً عن كتاب معاوية إليه عليه السلام : ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ ، تحمله إلى حيث أحببت ، ولك خراج أيّ كور العراق شئت ، معونة لك على نفقتك ، يجيبها لك أمينك ، ويحملها إليك في كلّ سنة . (19) [وروى] عبد الله بن نوفل بن الحارث الذي بعثه الحسن عليه السلام إلى معاوية ، قال له في ذكر الشّروط : وله في كلّ سنة خمسة آلاف درهم من بيت المال ، وله خراج دار أجرد من أرض فارس ؛ وهذا لا ينافيه ردّه عليه السلام المال ، لما قاله عبد الله بن نوفل لمعاوية . (20) وفي فتح الباري في ذكر مجيء رسولي معاوية : وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشتراها (21) . وعن طريق عوانة بن الحكم : وقد كان صالح الحسن معاوية على أن يجعل له ما في بيت ماله ، وخراج دار أجرد (22) . وفي تاريخ مدينة دمشق : يسلم له بيت المال ، فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه ، ويتحمّل منه هو ومن معه [من] عيال أهل أبيه وولده وأهل بيته . . . وأن يحمل إليه خراج فسا ، ودار أجرد من أرض فارس ، كلّ عام إلى المدينة ما بقي . (23) هذا ما نصّ عليه أهل التّاريخ من مُناوئي أهل البيت ، أو مدافعي آل أمية لعنة الله عليهم ، وقد أسلفنا عن فتوح ابن أعثم ، أن الحسن عليه السلام قال في جواب معاوية حيث عرض عليه اشتراط الأموال : وأمّا المال فليس لمعاوية أن يشترط لي فيء المسلمين . (24) وهذا هو الحقّ ، ولنعم ما قال هاشم معروف الحسني في كتابه : أمّا الرّوايات التي تنص على أنّه اشترط لنفسه ما في بيت مال المسلمين في الكوفة ، وماتت ألف درهم في كلّ عام بالإضافة إلى ذلك ، وخراج بعض المقاطعات في الأهواز ، وتفضيل الهاشميين على بني عبد شمس وغيرهم في العطاء ، هذه الرّوايات بالإضافة إلى ضعف أسانيدها \_ ومع أنّ النّاقلين لها من أعداء أهل البيت عليهم السلام ، أو من المحاميين لأعدائهم والمدافعين عن الأمويين ، ومن أصحاب الأقلام المستأجرة \_ ، فمن غير البعيد أن تكون من موضوعات الأمويين أو العبّاسيين ، اللّذين وضعوا حوله عشرات الأحاديث ، ليضعوا في الأذهان ، أنّ الحسن قد باع الخلافة بالأموال ، وكان منصرفاً إلى الملذّات والشّهوات عن عظام الأمور ، كما قالها أحد حكّام العبّاسيين في محاولة منه لانتقاص بعض الحسنيين ، اللّذين كانوا لا يتحمّلون الصّيم ، ويشورون بين الحين والآخر على الظلم والطّغيان في أواخر العصر الأموي والعصر العبّاسي . (25) أقول : بل هو نسيج زمن معاوية لإظهار أنّ الحسن عليه السلام أيضاً ليس زاهداً في الدّنيا ، بل هو من أهل الدّنيا وملاذها وهواها ، كما أشاعوا عن علي عليه السلام أنّه قال : لا تُزوّجوا الحسن فإِنَّه رَجُلٌ مِطْلَاقٌ (26) ، وَإنَّ الحَسَنَ أَهْلُ عَيْشٍ وَخُوانٍ . فإذا حمي الوطيس فليس هو من أهله ، وإنّه تزوّج عشرات من النّساء على مهور غالية ومتاع كثير ، لكل زوجة طلقها ، وذلك ليسقطوه عن أعين النّاس ، سيّما شيعة أهل البيت عليهم السلام ، حتّى لا يكون أهلاً للخلافة في نظرهم فيكون ذلك مبرراً لعهد معاوية إلى يزيد بالخلافة ، وبعد ذلك كلّه ينقلونه في الصّلح على نحو يشعر أو يفيد بأنّه لا يرى الحرب تعريضاً بأمير المؤمنين عليه السلام . ويحتمل أن يكون النّاقلون أخذوا هذه التّرهات من رسالة معاوية إليه عليه السلام ، كما أشرنا إليه ، ولم يعثروا على ما نقله ابن أعثم من ردّه عليه السلام لما عرضه معاوية ، وغفلوا عن أنّ هذا ليس في لفظ كتاب الصّلح المنقول عنه عليه السلام ، مع تأكيد الاعتبار العقلي بالنّقل ، ولو فرضنا صحّة ما نقل فلا إشكال عقلاً وشرعاً ، وذلك لينقذه من أيدي الطّغاة وينفقه على أيتام المسلمين وفقرائهم في الكوفة وغيرها ، كما كان ينفق أكثر أمواله في هذا السّبيل ، وقد صحّ عنه أنّه قاسم الفقراء أمواله ثلاث مرّات ، وخرج منها بكاملها مرّتين ، ولو بقيت في تصرف معاوية ستصرف على الفجور والمنكرات ، وعلى أعوانه اللّذين باعوا دينهم كابن العاص والأشعث بن قيس 28 والمغيرة وغيرهم من الأنصار والأتباع والمفسدين في الأرض . (27) وعلى كلّ حال لم يف معاوية بما عاهد وصالح ، كما شهد به التّاريخ .



- 2- . كشف الغمّة : ج 2 ص 196 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 65 ح 13 ؛ الفتوح لابن أعثم : ج 4 ص 291 نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 287 ، الصّواعق المحرقة : ص 136 ، الفصول المهمّة : ص 161 ، ينابيع المودّة : ج 2 ص 425 الرقم 173.
- 3- . أنساب الأشراف : ج 3 ص 285.
- 4- . كشف الغمّة : ج 2 ص 196 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 33 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 65 ح 13 ؛ الفتوح لابن أعثم : ج 4 ص 291 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 287.
- 5- . راجع : الإصابة : ج 2 ص 65 الرقم 1724 ، أسد الغابة : ج 2 ص 18 الرقم 1165 ، فتح الباري : ج 13 ص 65 ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة : ج 1 ص 184 ، تاريخ مدينة دمشق : ج 13 ص 267 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص 227 ، الصّواعق المحرقة : ص 136 ، تهذيب التهذيب : ج 1 ص 561 ؛ عمدة الطالب : ص 67.
- 6- . راجع : الفتوح لابن أعثم : ج 5 ص 12 ؛ عمدة الطالب : 67 ، حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي : ج 2 ص 229 ، صلح الحسن عليه السلام لآل ياسين : ص 259.
- 7- . راجع : تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص 227 ، أسد الغابة : ج 2 ص 18 الرقم 1165 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 287.
- 8- . علل الشرائع : ص 212 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 2 ح 3 ، أعيان الشيعة : ج 1 ص 570 ، معادن الحكمة : ج 2 ص 14 .
- 9- . علل الشرائع : ص 215 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 3 ، أعيان الشيعة : ج 1 ص 570 ، معادن الحكمة : ج 2 ص 13 .
- 10- . راجع : الإرشاد : ج 2 ص 14 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 33 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 141 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 48 ح 5 ؛ تاريخ مدينة دمشق : ج 13 ص 266 ، الفصول المهمّة : ص 161 .
- 11- . الإرشاد : ج 2 ص 14 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 33 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 141 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 48 ح 5 ؛ الفصول المهمّة : ص 161 .
- 12- . الإرشاد : ج 2 ص 14 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 33 ، كشف الغمّة : ج 2 ص 141 ، إعلام الوري : ج 1 ص 403 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 48 ح 5 ؛ الفصول المهمّة : ص 161 وراجع : الصّواعق المحرقة : ص 139 ، مقاتل الطالبيين : ص 75 ؛ علل الشرائع : ص 212.
- 13- . راجع : الدرّجات الرّفيعة : ص 347 ؛ ذخائر العقبى : ص 240.
- 14- . علل الشرائع : ص 212 عن يوسف بن مازن الرّاشي ، بحار الأنوار : ج 44 ص 2 ح 2 ، أعيان الشيعة : ج 1 ص 570 وراجع : الفتوح لابن أعثم : ج 4 ص 290 ، تاريخ مدينة دمشق : ج 13 ص 266 ، فتح الباري : ج 13 ص 55.
- 15- . راجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 11 ص 43 ، حياة الإمام الحسن عليه السلام : ص 320.
- 16- . حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي : ج 2 ص 230 وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 33 ؛ تاريخ الطّبري : ج 4 ص 122 ، تاريخ مدينة دمشق : ج 13 ص 266 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص 227 ، فتح الباري : ج 13 ص 55 ، الإمامة والسياسة : ج 1 ص 185 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 17 .
- 17- . تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص 227 .
- 18- . المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 33 .
- 19- . مقاتل الطالبيين : ص 67 وراجع : الفتوح لابن أعثم : ج 4 ص 290 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 286 .
- 20- . راجع : الفتوح لابن أعثم : ج 4 ص 290 ؛ سيرة الأئمة الاثني عشر : ج 1 ص 525 .
- 21- . فتح الباري : ج 13 ص 65 .
- 22- . تاريخ الطّبري : ج 5 ص 160 وراجع : الكامل في التّاريخ : ج 2 ص 446 .

- 23- . تاريخ مدينة دمشق : ج 13 ص 264.
- 24- . الفتوح لابن أعمش : ج 4 ص 290.
- 25- . سيرة الأئمة الاثني عشر : ج 1 ص 526.
- 26- . الكافي : ج 6 ص 56 ح 4 .
- 27- . سيرة الأئمة الاثني عشر : ج 1 ص 526 وراجع : شرح نهج البلاغة : ج 4 ص 61 و ج 6 ص 88 و ص 280 و 286 و 288 و ج 7 ص 151 و ج 13 ص 220 و ج 11 ص 44 و ج 20 ص 16 و 17 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 47 ؛ بحار الأنوار : ج 44 ص 123 ، الغدير : ج 11 ص 3 ، حياة الحسن عليه السلام : ج 2 ص 289 \_ 372.





















**10 كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد نقضه الشروط**

10 كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد نقضه الشروط الكامل : لَمَّا سَلِمَ الْحَسَنُ الْأَمْرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، قَالَوا \_ الْخَوَارِجُ \_ : قَدْ جَاءَ الْآنَ مَا لَا شَكَّ فِيهِ ، فَسَيَرُوا إِلَى مَعَاوِيَةَ فَجَاهِدُوهُ . فَأَقْبَلُوا وَعَلَيْهِمْ فِرْوَةٌ بِنِوْفَلٍ ، حَتَّى حَلُّوا بِالنُّخَيْلَةِ عِنْدَ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ بِنِوْفَلٍ قَدْ سَارَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ إِلَى قِتَالِ فِرْوَةَ ، فَلَحِقَهُ رَسُولُهُ بِالْقَادِسِيَّةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا ، فَلَمْ يَرْجِعْ وَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ : لَوْ آثَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لَبَدَأْتُ بِقِتَالِكَ ، فَإِنَّتَرَكْتُكَ لِصِلَاحِ الْأُمَّةِ ، وَحَقَّنِ دِمَائِهَا . (1) مَكَاتِبِهِ مِنْ الصُّلْحِ حَتَّى الْإِسْتِشْهَادِ .

---

1- . الكامل لابن الأثير : ج 2 ص 449 ؛ الغدير : ج 10 ص 173 الرقم 72.

## 11 كتابه عليه السلام إلى زياد بعد تعرضه لشبهة علي عليه السلام

11 كتابه عليه السلام إلى زياد بعد تعرضه لشبهة علي عليه السلام مروى الشَّرْقِي بن القَطَامِي ، قال : كان سعيد بن سَرَح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه ، فأتى الحسن بن علي عليه السلام مستجيراً به ، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم ، وأخذ ماله ، ونقض داره . فكتب الحسن بن علي عليه السلام إلى زياد : أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ عَمَدَتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ ، فَهَـذِمْتَ دَارَهُ ، وَأَخَذْتَ مَالَهُ ، وَحَبَسْتَ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ ، فَإِنْ أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فابن له دَارَهُ ، وارُدُّدْ عَلَيْهِ عِيَالَهُ وَمَالَهُ ، وَشَفِّعْنِي فِيهِ ، فَقَدْ أَجْرْتُهُ . وَالسَّلَامُ .

فكتب إليه زياد : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة : أَمَا بَعْدُ ؛ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَبَدُّأً فِيهِ بِنَفْسِكَ قَبْلِي ، وَأَنْتَ طَالِبٌ حَاجَةٌ ، وَأَنَا سُلْطَانٌ وَأَنْتَ سُوقَةٌ ، وَتَأْمُرُنِي فِيهِ بِأَمْرِ الْمَطَاعِ الْمُسَلِّطِ عَلَى رَعِيَّتِهِ . كَتَبْتُ إِلَيْ فِي فَاسِقِ آوِيَّتِهِ ، إِقَامَةً مِنْكَ عَلَى سَوْءِ الرَّأْيِ ، وَرِضَى مِنْكَ بِذَلِكَ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا تَسْبِقُنِي بِهِ وَلَوْ كَانَ بَيْنَ جِلْدِكَ وَلَحْمِكَ ، وَإِنْ نِلْتُ بَعْضَكَ غَيْرَ زَفِيقٍ بِكَ وَلَا مُرِعٍ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ أَحَبَّ لِحَمِّ عَلِيٍّ أَنْ آكُلَهُ لِلْحَمِّ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُ ، فَسَلِّمَهُ بِجَرِيرَتِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فَإِنْ عَفَوْتُ عَنْهُ لَمْ أَكُنْ شَفِّعْتُكَ فِيهِ ، وَإِنْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَقْتُلْهُ إِلَّا لِحُبِّهِ أَبَاكَ الْفَاسِقَ ؛ وَالسَّلَامُ . فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَهُ وَتَبَسَّسَ ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَجَعَلَ كِتَابَ زِيَادٍ عِطْفَهُ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الشَّامِ (1) .

## 12 كتابه عليه السلام إلى زياد يفضح فيه نسبه

12 كتابه عليه السلام إلى زياد يفضح فيه نسبه وكتب جواب كتابه كلمتين لا ثلاثة لهما: مِنَ الْحَسَنِ بْنِ فَاطِمَةَ إِلَى زِيَادِ بْنِ سَمِيَّةَ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ؛ وَالسَّلَامُ .

فَلَمَّا قَرَأَ مَعَاوِيَةَ كِتَابَ زِيَادٍ إِلَى الْحَسَنِ ضَاقَتْ بِهِ الشَّامُ ، وَكَتَبَ إِلَى زِيَادٍ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعَثَ إِلَيَّ بِكِتَابِكَ إِلَيْهِ جَوَابًا عَنِ كِتَابِ كِتَابِكَ إِلَيْكَ فِي ابْنِ سَرْحٍ ؛ فَأَكْثَرْتُ الْعَجَبَ مِنْكَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ لَكَ رَأْيَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنْ أَبِي سَفْيَانَ ، وَالْآخَرُ مِنْ سَمِيَّةَ ، فَأَمَّا الَّذِي مِنْ أَبِي سَفْيَانَ فَحِلْمٌ وَحَزْمٌ ، وَأَمَّا الَّذِي مِنْ سَمِيَّةَ ، فَمَا يَكُونُ مِنْ رَأْيِ مِثْلِهَا ! مِنْ ذَلِكَ كِتَابُكَ إِلَى الْحَسَنِ تَشْتُمُ أَبَاهُ ، وَتُعَرِّضُ لَهُ بِالْفِسْقِ ، وَتَعْمُرِي إِنَّكَ الْأَوْلَى بِالْفِسْقِ مِنْ أَبِيهِ . فَأَمَّا أَنَّ الْحَسَنَ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ارْتِفَاعًا عَلَيْكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَضَعُكَ لَوْ عَقَلْتَ ، وَأَمَّا تَسْلُطُهُ عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ فَحَقٌّ لِمِثْلِ الْحَسَنِ أَنْ يَتَسَلَّطَ . وَأَمَّا تَرْكُكَ تَشْفِيعَهُ فِيمَا شَفَعَ فِيهِ إِلَيْكَ ، فَحَظٌّ دَفَعْتَهُ عَنِ نَفْسِكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ . فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَخَلِّ مَا فِي يَدَيْكَ لِسَعِيدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، وَابْنِ لَهُ دَارَهُ ، وَارْدُدْ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَلَا تُعَرِّضْ لَهُ . فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ أَنْ يَخِيَرَهُ ، إِنْ شَاءَ أَقَامَ عِنْدَهُ ، وَإِنْ شَاءَ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، وَلَا سَلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِ لَا يَبِيدُ وَلَا لِسَانَ . وَأَمَّا كِتَابُكَ إِلَى الْحَسَنِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أُمِّهِ ، وَلَا تَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ ، فَإِنَّ الْحَسَنَ وَيَحْكُ مَنْ يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانَ (1) ؟ وَإِلَى أَبِي أُمٍّ وَكَلَّتُهُ لَا أُمَّ لَكَ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَذَلِكَ أَفْخَرُ لَهُ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ وَتَعْقِلُهُ ! وَكُتِبَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ شِعْرًا مِنْ جَمَلَتِهِ : أَمَّا حَسَنٌ فَابْنُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ إِذَا سَارَ سَارَ الْمَوْتُ حَيْثُ يَسِيرُ وَهَلْ يَلِدُ الرَّبُّبَالَ إِلَّا نَظِيرَهُ وَذَا حَسَنٌ شِبْهُهُ لَهُ وَنَظِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَوْ يُوزَنُ الْحِلْمُ وَالْحِجَابُ مَرًّا لِقَالُوا يَذْبَلُ وَثَبِيرٌ (2)

- 1- . الرجا : ناحية كل شيء ، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها ؛ ويقال : رمى به الرجوان : استهين به ، فكأنه رمى به هناك ؛ أرادوا أنه طرح في المهالك .
- 2- . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 16 ص 194 ، تاريخ مدينة دمشق : ج 19 ص 198 ؛ أعيان الشيعة : ج 1 ص 573 كلاهما نحوه وراجع : أنساب الأشراف : ج 3 ص 294 .

### 13 كتابه عليه السلام إلى زياد بعد نقضه الشروط

13 كتابه عليه السلام إلى زياد بعد نقضه الشروط قال أبو الحسن : طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن ، ممن كان في كتاب الأمان ، فكتب إليه الحسن : من الحسن بن عليّ إلى زياد : أمّا بعدُ ؛ فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا ، وقد ذكر لي فلان أنّك تعرّضت له ، فأحبّ ألاّ تعرّض له إلاّ بخير ، والسّلام .

فلَمَّا أتاه الكتاب ، وذلك بعد ادّعاء معاوية إيَّاه غَضِبَ حَيْثُ لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ، فكتب إليه : من زيادِ بنِ أَبِي سَفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ فِي فَاسِقِ تُوْوِيهِ الْفُسَّاقُ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ أَبِيكَ ، وَإِيْمُ اللَّهِ لِأَطْلُبَنَّ بَيْنَ جِلْدِكَ وَلِحْمِكَ ، وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ لِحْمًا أَنْ أَكُلَهُ لِلْحَمِّ أَنْتَ مِنْهُ ، وَالسَّلَامُ . فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ ، بَعَثَ بِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ غَضِبَ وَكَتَبَ : مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ إِلَى زِيَادٍ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ لَكَ رَأْيَيْنِ : رَأْيًا مِنْ أَبِي سَفْيَانَ ، وَرَأْيًا مِنْ سَمِيَّةَ ، فَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ أَبِي سَفْيَانَ فَحِلْمٌ وَحَزْمٌ ، وَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ سَمِيَّةَ فَمَا يَكُونُ مِنْ مِثْلِهَا . إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيَّ بِأَنَّكَ عَرَضْتَ لِصَاحِبِهِ ، فَلَا تَعْرِضْ لَهُ ، فَإِنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلًا ، وَإِنَّ الْحَسَنَ لَيْسَ مِمَّنْ يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانُ ، وَالْعَجَبُ مِنْ كِتَابِكَ إِلَيْهِ ، لَا تَنْسِبُهُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمَّهِ ، فَالآنَ حِينَ اخْتَرْتَ لَهُ ، وَالسَّلَامُ . (1)

1- . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 16 ص 18 وراجع : العقد الفريد : ج 5 ص 11 والبيان والتبيين : ج 2 ص 298 ؛ الإيضاح : ص 548 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 22 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 92 ح 7 ، أعيان الشيعة : ج 1 ص 573 .



## الفصل الرابع : في مكاتيبه عليه السلام في القضاء والقدر

### 14 كتابه عليه السلام في القضاء والقدر

الفصل الرابع : في مكاتيبه عليه السلام مجهولة التاريخ 14 كتابه عليه السلام في القضاء والقدر جاء في الحديث أن الحسن بن أبي الحسن البصري (1) كتب إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : من الحسن البصري إلى الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وآله : أما بعد ؛ فإنكم معاشر بني هاشم ، الفلک الجارية في اللجج الغامرة ، ومصايح الدجى ، وأعلام الهدى ، والأئمة القادة ، الذين من أتبعهم نجا ، والسفينة التي يؤول إليها المؤمنون ، وينجو فيها المتمسكون ، قد كثر - يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله - عندنا الكلام في القدر ، واختلافنا في الاستطاعة ، فتعلمنا ما نرى عليه رأيك ورأي أبائك ، فإنكم ذرية بعضها من بعض ، من علم الله علمتم ، وهو الشاهد عليكم ، وأنتم شهداء على الناس ، والسلام . فأجاب الحسن بن علي صلوات الله عليهما : من الحسن بن علي إلى الحسن البصري : أما بعد ؛ فقد انتهت إلي كتابك عند خيرتك وخيرة من زعمت من أمينا ، وكيف ترجعون إلينا ، وأنتم بالقول دون العمل . وأعلم ، أنه لولا ما تنهى إلي من خيرتك وخيرة الأمة قبلك لأسكت عن الجواب ، ولكنتي الناصح وابن الناصح الأمين . والذي أنا عليه أنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ، فقد كفر ، ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر . إن الله لا يطاع بإكراه ، ولا يعصى بغلبة ، (2) ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم ، والقادر على ما عليه أقدروهم ، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صاداً ، ولا عنها مانعاً ، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه أن يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل ، وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها إجباراً ، ولا أزمهم بها إكراهاً ، بل احتجاجه - جل ذكره - عليهم أن عرفهم ، وجعل لهم السبيل إلى فعل ما دعاهم إليه ، وترك ما نهاهم عنه ، والله الحجة البالغة ، والسلام . (3) ونص الكتاب على رواية تحف العقول : كتب الحسن بن أبي الحسن البصري ، إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام : أما بعد ؛ فإنكم معاشر بني هاشم الفلک الجارية في اللجج الغامرة ، والأعلام النيرة الشاهرة ، أو كسفة نوح عليه السلام ، التي نزلها المؤمنون ، ونجا فيها المسلمون . كتبت إليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا في القدر وخيرتنا في الاستطاعة ، فأخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي أبائك عليهم السلام ، فإن من علم الله علمكم ، وأنتم شهداء على الناس ، والله الشاهد عليكم ، ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم . فأجاب الحسن بن علي عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم وصل إلي كتابك ، ولولا ما ذكرته من خيرتك وخيرة من مصى قبلك إذا ما أخبرتك ، أما بعد ؛ فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أن الله يعلمه فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر ، إن الله لم يطع مكرهاً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يهمل العباد سدى من المملكة ، بل هو المالك لما ملكهم ، والقادر على ما عليه أقدروهم ، بل أمرهم تخيراً ، ونهاهم تحذيراً ، فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً ، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل ، وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً ، ولا أزمها كرهاً ، بل من عليهم بأن بصروهم وعرفهم وحدروهم وأمرهم ونهاهم ، لا جبلاً لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة ، ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه ، والله الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين ، والسلام على من أتبع الهدى . (4) ونص الكتاب على رواية العدد القوية : كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي عليهما السلام : أما بعد ؛ فأنتم أهل بيت النبوة ، ومعدن الحكمة ، وأن الله جعلكم الفلک الجارية في اللجج الغامرة ، يلجا إليكم اللاجئ ، ويعتصم بحبلكم القالي ، من اقتدى بكم اهتدى ونجا ، ومن تخلف عنكم هلك وغوى ، وأني كتبت إليك عند الخيرة واختلاف الأمة في القدر ، فتقضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت ، فنأخذ به . فكتب إليه الحسن بن علي عليهما السلام : أما بعد ؛ فإننا أهل بيت كما ذكرت عند الله وعند أوليائه ، فأما عندك وعند أصحابك ، فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا ، ولا استبدلتم بنا غيرنا ، ولعمري لقد صد رب الله مثلكم في كتابه ، حيث يقول : «أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير» (5) ، هذا لأوليائك فيما سألوا ، ولكم فيما استبدلتم ، ولولا ما أريد من الاحتجاج عليك وعلى أصحابك ما كتبت إليك بشيء مما نحن عليه . ولئن وصل كتابي إليك لتجدن الحجة عليك وعلى أصحابك مؤكدة ، حيث يقول الله عز وجل

جل : «أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (6). فاتَّبِعْ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي الْقَدْرِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَجَرَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُطَّلِعُ (يطع) (7) بِإِكْرَاهٍ، وَلَا يُعْصِي بِغَلْبَةٍ، وَلَا يُهْمِلُ الْعِبَادَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ. فَإِنْ اتَّعَمَرُوا بِالطَّاعَةِ يَكُنْ عَنْهَا صَادِقًا مُتَّبِطًا، وَإِنْ اتَّعَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ، فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا اتَّعَمَرُوا بِهِ فَعَلَّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا، وَلَا كَلَّفَهُمْ إِيَّاهَا جَبْرًا، بَلْ تَمَكِينُهُ إِيَّاهُمْ وَإِعْذَارُهُ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ وَمَكْنَهُمْ، فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَىٰ أَخْذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَتَرْكِ مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ، وَوَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ أَهْلِ النُّقْصَانِ وَالزَّمَانَةِ، وَالسَّلَامُ. (8) فِي مَكَاتِبِهِ مَجْهُولَةٌ التَّارِيخِ

1- . هو الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت أخو سعيد وعمارة، المعروف بالحسن البصري، وهو من رؤساء القدرية، والمنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقعد في منزله ولم ينصر الإمام عليه السلام، وكان من تلامذته ابن أبي العوجاء، مات سنة 110 هـ وله تسع وثمانون سنة.

2- . وفي نسخة: زاد «و لم يهمل العباد سدى من المملكة» .

3- . كنز الفوائد: ج 1 ص 365.

4- . تحف العقول: ص 231، إرشاد القلوب: ص 198 نحوه، بحار الأنوار: ج 5 ص 40 ح 63 وراجع: الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ص 408، جمهرة رسائل العرب: ج 2 ص 27.

5- . البقرة: 61 .

6- . يونس: 35 .

7- . هكذا في المصدر، والصواب: «لا يُطَاعُ» كما في نصوص المصادر الأخرى .

8- . العدد القوية: ص 33 ح 25، تحف العقول: ص 231، بحار الأنوار: ج 10 ص 137 ح 3.







## 15 كتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلام حول كثرة بذله

15 كتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلام حول كثرة بذله في كشف الغمّة في مكارم الحسين عليه السلام : وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه (1) على إعطاء الشعراء ، فكتب إليه : أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقّي به العرض . (2)

---

1- . في البحار : لعلّ لومه عليه السلام ليظهر عذره للناس .

2- . كشف الغمّة : ج 2 ص 243 ، نزهة الناظر : ص 83 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 195 وراجع : تاريخ مدينة دمشق : ج 14 ص 181 ، الفصول المهمة لابن الصّبّاغ : ص 163 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 407 ، كنز العمال : ج 16 ص 204 ح 44226 .



## الفصل الخامس : في وصاياه عليه السلام

### 16 وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية

الفصل الخامس : في وصاياه عليه السلام 16 وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن بعض أصحابنا ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لَمَّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة ، قال : يا قَتْبَرُ انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام؟ فقال : الله تعالى ورسوله وابنُ رسوله ، أعلمُ به مني . قال : ادع لي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ 1 . فَأَتَيْتُهُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : هَلْ حَدَّثَ إِلَّا خَيْرٌ؟ قُلْتُ : أَحِبُّ أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَجَعَلَ عَلِيٌّ شَيْءَ نَعْلِهِ ، فَلَمْ يُسَوِّهِ . وَخَرَجَ مَعِي يَعْدُو ، فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : اجلس ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ يَغِيبُ عَنِ سَمَاعِ كَلَامٍ ، يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ ، وَيَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ . كُونُوا أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ وَمَصَابِيحَ الْهُدَى ، فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ ، بَعْضُهُ أَضْوَاءُ مِنْ بَعْضٍ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ وُلْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّةً ، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَآتَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَبُورًا ، وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . يَا مُحَمَّدُ بْنَ عَلِيٍّ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرِينَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ» (1) ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سَلْطَانًا . يَا مُحَمَّدُ بْنَ عَلِيٍّ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَيْدِيكَ فِيكَ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرَأَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَبْرَأْ مُحَمَّدًا وَوَلَدِي . يَا مُحَمَّدُ بْنَ عَلِيٍّ ، لَوْ شِئْتَ أَنْ أُخْبِرَكَ وَأَنْتَ نُظْفَةُ فِي ظَهْرِ أَيْدِيكَ لَأَخْبَرْتُكَ . يَا مُحَمَّدُ بْنَ عَلِيٍّ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَدَ وَفَاةَ نَفْسِي وَمُفَارَقَةَ رُوحِي جِسْمِي إِمَامًا مِنْ بَعْدِي ، وَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ وَرِاثَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضَافَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي وَرَاثَةِ أَبِيهِ وَأُمَّهِ ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرُهُ خَلْقُهُ ، فَاصْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاخْتَارَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاخْتَارَنِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ ، وَاخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : أَنْتَ إِمَامٌ ، وَأَنْتَ وَسَيْلَتِي إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ . أَلَا وَإِنَّ فِي رَأْسِي كَلَامًا لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَاءُ ، وَلَا تُغَيِّرُهُ نَعْمَةُ الرِّيَّاحِ ، كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِي الرَّقِّ الْمُنْمَمِ ، أَهْمُ بِإِبْدَانِهِ ، فَأَجِدُنِي سَبَقْتُ إِلَيْهِ سَبَقَ الْكِتَابِ الْمُنزَلِ ، أَوْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ ، وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكَلُّ بِهِ لِسَانُ النَّاطِقِ ، وَيَدُ الْكَاتِبِ ، حَتَّى لَا يَجِدَ قَلَمًا ، وَيُؤْتُوا بِالْقِرطاسِ حُمَمًا ، فَلَا يَبْلُغُ إِلَى فَضْلِكَ ، وَكَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . الْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا عِلْمًا ، وَأَثَقَلْنَا حِلْمًا ، وَأَقْرَبُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمًا ، كَانَ فَتْيَهَا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ ، وَقَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ خَيْرًا مَا اصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، وَاخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا ، وَاخْتَارَكَ عَلِيٌّ إِمَامًا ، وَاخْتَرْتُ الْحُسَيْنَ ، سَلَّمْنَا وَرَضِينَا مَنْ هُوَ بَغِيرُهُ يَرْضَى ، وَمَنْ غَيْرُهُ كُنَّا نَسَلَمُ بِهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ أَمْرِنَا . (2)

1- البقرة : 109 .

2- الكافي : ج 1 ص 300 ح 2.





## 17 وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام وابن الحنفية

17 وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام في الأخبار الطوال: إنَّ الحسن رضى الله عنه اشتكى بالمدينة، فثقل، وكان أخوه محمد بن الحنفية في ضيعة له، فأرسل إليه، فوافى، فدخل عليه، فجلس عن يساره، والحسين عن يمينه، ففتح الحسن عينه، فرأهما، فقال للحسين: يا أخي، أوصيك بمحمدٍ أخيك خيراً، فإنه جلدته ما بين العينين. ثم قال: يا محمد، وأنا أوصيك بالحسين، كانه ووازره. ثم قال: ادفنوني مع جدي صلى الله عليه وآله، فإن منعمتم فالبقيع.

ثم توفي، فمنع مروان أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله، فدُفن في البقيع. (1)

## 18 وصيته عليه السلام إلى جنادة بن أبي أمية

18 وصيته عليه السلام إلى جنادة بن أبي أمية كفاية الأثر: حدّثني محمّد بن وهبان البصريّ، حدّثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحويّ، قال: حدّثني جدّي إسحاق بن بهلول بن حسان، قال: حدّثني طلحة بن زيد الرقيّ، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هاني العيسى (1)، عن جنادة بن أبي أمية (2) 3 قال: دخلتُ على الحسن بن عليّ عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه، وبين يديه طشت يقذف فيه (3) الدّم، ويخرج كبده قطعة قطعة من السّم الذي أسقاه معاوية لعنه الله (4)، فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون. ثمّ التفت إليّ، وقال: واللّه، إنّّه لعهدٌ عهدُهُ إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله، أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولدِ عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، ما منّا إلاّ مسمومٌ أو مقتولٌ. ثمّ رفعت الطشت، واتّكى صلوات الله عليه فقلت (5): عطني يا بن رسول الله. قال: نعم، الله تعالى ليس فرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك، وأعلم أنّه تطلب الدنيا والموت يطلبك، لا تحمل يومك الذي له باب على يومك الذي أنت فيه (6). وأعلم، أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك، إلاّ كنت فيه خازناً لغيرك. وأعلم، أنّ في حلالها حساباً (7) وحرامها عقاباً، وفي الشبهات عتاب، فإنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم تكن قد أخذت من الميتة، وإن كان العتاب، فإن العقاب (8) يسير. وأعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. وإذا أردت عزاً بلا عشيرة وهيبةً بلا سلطان فأخرج من دُلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عز وجل. وإذا نازعتك إلى صُحبة الرجال حاجةً فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدّمته صانك، وإذا أردت منه معونةً فاتك (9)، وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شدّ صوتك، وإن مددّت يدك بفضل (10) جدّها (11)، وإن بدت منك ثلّة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك، وإن نزلت بك أحد الملمات أسألك (12)، من لا يأتيك منه البوائق، ولا يختلِف عليك منه الطوائق (13)، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفساً (14) آثرك.

1- وفي نسخة: «العيسى».

2- وفي نسخة: «أمية» بدل «أميد».

3- وفي نسخة: «طست يقذف عليه» بدل «طشت يقذف فيه».

4- وفي نسخة: ليس «معاوية لعنه الله».

5- وفي نسخة: «فقلت له».

6- وفي نسخة: «ولا تمحل هم يومك الذي لم يأت على يومك».

7- وفي نسخة: «حساب وعقاب».

8- وفي نسخة: «العتاب».

9- وفي نسخة: «أعانك» وفي نسخة أخرى: «عانك»، وكلاهما أفضل من متن المصدر.

10- وفي نسخة: «يفصل».

11- وفي نسخة: «مدّها».

12- في نسخة: «أساك من لا ناسك منه»، وفي نسخة أخرى: «واساك من لا تاتيك».

13- وفي نسخة: «الطرائق».





## 19 وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام

قال: ثم انقطع نفسه، واصفر لونه حتى خشت (1) عليه، ودخل الحسين صلوات الله عليه والأسود بن أبي الأسود، فانكب عليه حتى قبّل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده (2) و تسارًا جميعاً، فقال (3) أبو الأسود: إن الله (4)، إن الحسن قد نعت إليه نفسه، وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام. وتوفي عليه السلام في يوم الخميس في آخر صفر، سنة خمسين من الهجرة، وله سبعة وأربعون سنة (5). (6)

19 وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام علي بن إبراهيم، عن أبيه عن بكر بن صالح، قال الكليني وعدة من أصحابنا عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة، قال للحسين عليه السلام: يا أخي، إني أوصيك بوصية فاحفظها: إذا أنا مت فهينني، ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً، ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام، ثم رذني فادفني بالقبع، واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله، والناس صنيعها عداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت. فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز، فصلى عليه الحسين عليه السلام، وحمل وأدخل إلى المسجد. فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ذهب ذو العوينين إلى عائشة، فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبي صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً. فقالت: نحو ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي، ويهتك على رسول الله حجابه. فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة. (7) وفي رواية أخرى: عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام، قال للحسين: يا أخي، إني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهينني، ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لأحدث به عهداً، ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام، ثم رذني فادفني بالقبع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها، وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، وعداوتها لنا أهل البيت. فلما قبض الحسن عليه السلام، ووضع على سريره، فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز، فصلى على الحسن عليه السلام، فلما أن صلي عليه حمل، فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، بلغ عائشة الخبر، وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً، وقالت: نحو ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه. فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله، وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً. وأعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» (8)، وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» (9)، ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله والمعاول، وقال الله عز وجل: «إن الذين يعصون أوصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» (10)، ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربيهما منه الأذى، وما رعيًا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، إن الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء، وتالله يا عائشة، لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن، وإن رغم معطسك. قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية، وقال: يا عائشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل فما تملكين نفسك،

ولا- تملكين الأرضَ عداوةً ليني هاشمٍ . قال : فأقبلت عليه ، فقالت : يا ابن الحنفيّة ، هؤلاء الفواطِمُ يتكلمُونَ ، فما كلامُك؟ فقال لها الحسين عليه السلام : وأنتي تبعدينَ مُحَمَّدًا مِنَ الْفَوَاطِمِ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمٍ ، فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أُسْدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حِجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ . فِي وصاياه قال : فقالت عائشة للحسين عليه السلام : نَحُوا ابْنَكُمْ ، وَاذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ . قال : فمَضَى الحسين عليه السلام إلى قَبْرِ أُمِّهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ .

(11)

- 1- . وفي نسخة : «خشيت» .
- 2- . وفي نسخة : «عنه جميعاً» وليس فيه «و تسارا» .
- 3- . وفي نسخة : «فقال أسود بن أبي الأسود : إنا لله وإنا إليه راجعون» .
- 4- . وفي نسخة : «إنا لله» .
- 5- . وفي نسخة : «ودفن بالبقيع» .
- 6- . كفاية الأثر : ص 226 .
- 7- . الكافي : ج 1 ص 300 ح 1 ، مدينة المعاجز : ج 3 ص 340 الرقم 922 نحوه .
- 8- . الأحزاب : 53 .
- 9- . الحجرات : 2 .
- 10- . الحجرات : 3 .
- 11- . الكافي : ج 1 ص 302 ح 3 وراجع : دلائل الإمامة : ص 160 .







وفي تاريخ مدينة دمشق : أبو حازم : لَمَّا حُضِرَ الحِسن ، قال للحسين : ادفنوني عِنْدَ أَبِي يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَمَا أَنْ تَخَافُوا الدَّمَاءَ ، فَإِنْ خِفْتُمْ الدَّمَاءَ فَلَا تُهْرِيقُوا فِيَّ دَمًا ، ادفنوني عِنْدَ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . قال : فَلَمَّا قُبِضَ تَسَلَّحَ الحِسينُ ، وَجَمَعَ مَوَالِيَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ 1 : أَنشُدْكَ اللهُ وَوَصِيَّةَ أَخِيكَ ، فَإِنَّ القَوْمَ لَنْ يَدْعُوكَ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَمًا (1) . قال : فلم يَزَلْ بِهِ حَتَّى رَجَعَ ، قال : ثم دفنوه في بقبع الغرقد . (2)

وفي دلائل الإمامة : ولَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام : إِذَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي ، وَحَنِّطْنِي ، وَكَفِّنِي ، وَصَلِّ عَلَيَّ ، وَاحْمِلْنِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي حَتَّى تُلْحِدَنِي إِلَى جَانِبِهِ ، فَإِنْ مُنِعْتَ مِنْ ذَلِكَ فَبِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللهِ وَأَيِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمِّكَ فَاطِمَةَ ، وَبِحَقِّي عَلَيْكَ إِنْ خَاصَمَكَ أَحَدٌ رُدَّنِي إِلَى البَقِيعِ ، فَادْفِنِّي فِيهِ ، وَلَا تُهْرِقْ فِيَّ مِحْجَمَةَ دَمٍ . (3)

1- . هكذا في المصدر ، والصواب : «دم» .

2- . تاريخ مدينة دمشق : ج 13 ص 288 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 254 ، تهذيب التهذيب : ج 2 ص 260 .

3- . دلائل الإمامة : ص 160 ح 72 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 141 .

## 20 ما زعم أنه عليه السلام أوصى به أخاه الحسين عليه السلام

20 ما زعم أنه عليه السلام أوصى به أخاه الحسين عليه السلام مقال أبو عمر: روي من وجوه: أن الحسن بن عليّ لما حضرته الوفاة، قال للحسين أخيه: يا أخي، إن أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله استشرف لهذا الأمر، ورجا أن يكون صاحبه، فصرفه الله عنه، وولّيه أبو بكر، فلما حضرت أبو بكر الوفاة تشوّف لها أيضاً، فصرفت عنه إلى عمر، فلما قبض عمر جعلها شوري بين سبته هو أحدهم، فلم يشكّ أنّها لا تعدوه، فصرفت عنه إلى عثمان، فلما هلك عثمان ببيع له، ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها، فما صفا له شيء منها، وإني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة، فلا أعرف ما استخفك سفيهاً أهل الكوفة فأخرجوك. وقد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن أدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالت: نعم وإني لا أدري، لعله كان ذلك منها حياءً، فإذا أنا مت فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظن إلا القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك، وادفني في بقيع الغرقد (1)، فإن لي بمن فيه أسوة.

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها، فقالت: نعم حباً وكرامةً. فبلغ ذلك مروان، فقال مروان: كذب وكذبت، والله، لا يدفن هناك أبداً، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن حسن في بيت عائشة! فبلغ ذلك حسيناً، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة، فقال: والله، ما هو إلا ظلم، يمنع حسن أن يدفن مع أبيه، والله إنه لأب لرسول الله صلى الله عليه وآله. ثم انطلق إلى حسين، فكلّمه وناشده الله، وقال له: أليس قد قال أخوك: إن خفت أن يكون قتال فرذني إلى مقبرة المسلمين؟ ولم يزل به حتى فعل، وحمله إلى البقيع، ولم يشهده يومئذ من بني أمية إلا سعيد بن العاص، وكان يومئذ أميراً على المدينة، قدّمه الحسين في الصلاة عليه، وقال: هي السنة (2). وقد قال في خلاصة عقبات الأنوار ما نصّه: لقد افتروا كذبا فرعموا أن الإمام الحسن أوصى إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام (ج 4 ص 244). والواقع أن هذه الوصية تتضمن تناقضات واضحة، ويمكن أن نشير إليها كالآتي: 1 - طريقة خطابه عليه السلام لأخيه الحسين «إن أباك» غير مستساغة. 2 - استشراق أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة، وكأن النبي صلى الله عليه وآله لم ينص عليه. 3 - كيف يصرف الله الحق عن أهله؟ وهو الذي قال في محكم كتابه مخاطباً رسوله الكريم في حجة الوداع - في شأن تبليغ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام: «وإن لم تفعل فما بلغت رسالتك». 4 - عدم إمكان صدور عبارة مثل: «حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها» عن الإمام الحسن عليه السلام بحق والده، وهو يعلم عصمته وحكمته واتباعه لأمر الله. 5 - «واني والله لا أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة» هل يعقل أن يقول الحسن ذلك؟ وأن يجهل أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحقيقة؟ 6 - قوله: «فلا أعرف ما استخفك سفيهاً أهل الكوفة فأخرجوك... الخ» أليس في هذا - إن صح - حجة على الحسين عليه السلام في خروجه إلى الكوفة؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا خالف الحسين وصية أخاه؟ 7 - نفت هذه الرواية ما اجمع عليه المؤرخون في العامة والخاصة، من أن عائشة ركبت على بغل وقالت: «نحو ابنكم عن بيتي» وقالت: «لا تدخلوا بيتي من لا أحب» وهذه الرواية تثبت البراءة لعائشة وأن التقصير من مروان لا منها. 8 - ما نقله صاحب ذخائر العقبى من أن أبا هريرة كان يتوسل بالحسين عليه السلام في سبيل عدم تضييع وصية أخيه الحسن، وهذا أعجب العجب، أفيكون الحسين محتاجاً لمثل هذا النصح؟ أو يكون أبو هريرة أحرص من الحسين على إنفاذ وصية أخيه. وهو الذي نفذها كاملة ولم يرق في أمر أخيه محجمة من دم. هذا كله ما يخص مناقشة أقسام من متن هذه الوصية التي نسبت إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام. وأما ما يخص سند هذه الوصية فنقول: إن الأسانيد التي نقلت بها هذه الوصية ضعيفة جداً، مع اضطراب متونها، ولم تذكر في مصادر أبناء العامة المعتبرة عندهم، مضافاً إلى كونها لم ترد في مصدر واحد من مصادر الشيعة، بل على العكس عدّها بعض علماء الشيعة من الافتراءات.

- 
- 1- . بقيع الغرقد : هو مقبرة أهل المدينة ، وسمي بذلك لأنه كان فيه غرقد ، وهو ضرب من شجر العصاه وشجر الشوك .
  - 2- . ذخائر العقبي للطبري : ص 244 وراجع: سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 278 .





## 21 وصيته عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام

21 وصيته عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام في الأمالي : حدّثنا محمّد بن محمّد ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبيّ ، قال : حدّثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عبّاد البصريّ بمصر ، قال : حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، قال : حدّثنا العبّاس بن بكّار ، قال : حدّثنا أبو بكر الهذليّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس 1 . قال الغلابيّ : وحدّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن صالح بن النّطّاح ، ومحمّد بن الصّلت الواسطيّ ، قالوا : حدّثنا عمر بن يونس اليماميّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس . قال : وحدّثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطّائيّ ، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : حدّثني محمّد بن سلام الكوفيّ ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن صالح ، ومحمّد بن الصّلت ، قالوا : حدّثنا عمر بن يونس اليماميّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال : دخل الحسين بن عليّ (عليهما السلام) على أخيه الحسن بن عليّ (عليهما السلام) في مرضه الذي توفّي فيه ، فقال له : كيف تجدك يا أخي؟ قال : أجِدُنِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَعَلِمَ أَنِّي لَا أَسْبِقُ أَجَلِي ، وَأَنْتِي وَارِدٌ عَلَى أَبِي وَجَدِّي عَلَيْهِمَا السَّلَام ، عَلَى كُرهِ مَنِّي لِفِرَاقِكَ وَفِرَاقِ الأَحِبَّةِ ، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ مَقَالَتِي هَذِهِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، بَلْ عَلَى مَحَبَّةٍ مَنِي لِلقاءِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَلِقَاءِ فَاطِمَةَ ، وَحَمَزَةَ ، وَجَعْفَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وَفِي اللهِ عِزٌّ وَجَلٌّ خَلَفْتُ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَعِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَدَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ . رَأَيْتُ يَا أَخِي كَبِدِي أَنْفَأَ فِي الطَّسِيتِ ، وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَنْ دَهَانِي ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ يَا أَخِي؟ فَقَالَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام : أَقْتَلُهُ وَاللهِ . قَالَ : فَلَا أَخْبِرُكَ بِهِ أَبَدًا حَتَّى نَلْقَى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَخِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ : أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّهُ يَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي المُلْكِ ، وَلَا وَلِيَّ لَهُ مِنَ الدُّلِّ ، وَأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ، وَأَنَّهُ أَوْلَى مَنْ عُبِدَ ، وَأَحَقُّ مَنْ حُمِدَ ، مَنْ أَطَاعَهُ رَشِدًا ، وَمَنْ عَصَاهُ غَوَى ، وَمَنْ تَابَ إِلَيْهِ اهْتَدَى . فَإِنِّي أَوْصِيكَ يَا حُسَيْنُ : بِمَنْ خَلَفْتُ مِنْ أَهْلِي ، وَوُلْدِي ، وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، أَنْ تَصَفَّحَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَتَقَبَّلَ مِنْ مُحْسِنَتِهِمْ ، وَتَكُونَ لَهُمْ خَلْفًا وَوَالِدًا ، وَأَنْ تَدْفِنَنِي مَعَ جَدِّي رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنِّي أَحَقُّ بِهِ وَبَيْتِهِ مِمَّنْ أُدْخِلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَلَا كِتَابَ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِتَابِهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» (1) ، فَوَاللهِ مَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَلَا جَاءَهُمُ الإِذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ ، وَنَحْنُ مَاذُونٌ لَنَا فِي التَّصَرُّفِ فِيمَا وَرِثْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّ أَبْتَ عَلَيْكَ الإِمْرَأَةَ فَأَنْشِدُكَ بِالقِرَابَةِ الَّتِي قَرَّبَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ مِنْكَ ، وَالرَّحِمِ المَاسَّةِ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَا تُهْرِيقَ فِيَّ مِحْجَمَةً (2) مِنْ دَمٍ حَتَّى نَلْقَى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَخْتَصِمَ إِلَيْهِ ، وَنُحْبِرُهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَهُ . ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) .

1- . الأحزاب : 53 .

2- . المِحْجَمَةُ : أَدَاةُ الحِجْمِ ، والقَارورَةُ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا دَمُ الحِجَامَةِ .

3- . الأمالي للطوسي : ص 158 ح 267 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 151 ، إثبات الهداة : ج 5 ص 170 ، أعيان الشيعة : ج 4 ص 79 .

















## 22 وصيته عليه السلام إلى القاسم بن الحسن عليهما السلام

22 وصيته عليه السلام إلى القاسم بن الحسن 8 الفخري قال: روي أنه لما آل أمر الحسين عليه السلام إلى القتال بكر بلاء، وقتل جميع أصحابه ووقعت التوبة على أولاد أخيه الحسن عليه السلام، جاء القاسم بن الحسن عليهما السلام، وقال: يا عمّ الإجازة لأمضي إلى هؤلاء الكفار. فقال له الحسين عليه السلام: يا ابن أخي، أنت من أخي علامة، وأريد أن تبقى لي لأتسلى بك. ولم يعطه إجازة للبراز. فجلس مهموماً مغموماً باكي العين، حزين القلب، وأجاز الحسين عليه السلام إخوته للبراز ولم يجره، فجلس القاسم متألماً، ووضع رأسه على رجليه، وذكر أن أباه قد ربط له عوداً في كتفه الأيمن، وقال له إذا أصابك ألم وهم، فعليك بحلّ العود وقراءتها، فافهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها، فقال القاسم لنفسه: مضى سنون عليّ ولم يصي بني مثل هذا الألم، فحلّ العود وقصّها، ونظر إلى كتابتها، وإذا فيها: يا ولدي يا قاسم، أوصيك إنك إذا رأيت عمك الحسين عليه السلام في كربلاء، وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد لأعداء الله وأعداء رسوله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلّمنا نهاك عن البراز عاوداً لئلا تذلّ لك في البراز، لتحظى في السعادة الأبدية. فقام القاسم من ساعتها، وأتى إلى الحسين عليه السلام، وعرض ما كتبه أبوه الحسن عليه السلام على عمه الحسين عليهما السلام، فلما قرأ الحسين عليه السلام العود، بكى بكاءً شديداً، ونادى بالويل والثبور، وتنفس الصعداء، وقال: يا ابن الأخ، هذه الوصية لك من أبيك، وعندني وصية أخرى منه لك، ولا بد من إنفاذها. . . (1) وهذا هو ما عثرنا عليه من مكاتيب الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والحمد لله رب العالمين.





## مكاتب الإمام الحسين بن عليّ

### اشاره

مكاتب: الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام

.



## الفصل الأول : مكاتيبه في عهد معاوية

### 1 كتابه عليه السلام إلى معاوية في احتجاجه عليه السلام عليه

#### في تكذيب الوشاة به عليه السلام

الفصل الأول: مكاتيبه عليه السلام في عهد معاوية 1 كتابه عليه السلام إلى معاوية في احتجاجه عليه السلام عليه السلام \_ في جواب كتاب كتبه إليه معاوية على طريق الاحتجاج \_ : في تكذيب الوشاة به عليه السلام مأمأ بعد ؛ فَقَدْ بَلَّغَنِي كِتَابُكَ ، أَنَّهُ بَلَغَكَ عَنِّي أُمُورٌ أَنَّ بِي عَنْهَا غِنًى ، وَرَزَعَمَتَ أُنِّي رَاغِبٌ فِيهَا ، وَأَنَا بَغِيرَهَا عَنْكَ جَدِيرٌ ، وَأَمَّا مَا رَقَى إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا رَقَاهُ إِلَيْكَ الْمَلَاقُونَ (1) الْمَشَاوُونَ بِالنَّمَائِمِ ، الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ . كَذَبَ السَّاعُونَ الْوَاشُونَ ، مَا أَرَدْتُ حَرْبَكَ وَلَا خِلَافًا عَلَيْكَ ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ اللَّهَ -عَزَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْكِ ذَلِكَ ، وَمَا أَظُنُّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَاضٍ عَنِّي بِتَرْكِهِ ، وَلَا عَازِرِي بِدُونِ الْإِعْتِذَارِ إِلَيْهِ فِيكَ ، وَفِي أَوْلِيَائِكَ الْقَاسِمِ طِينِ الْمُجَلِبِينَ حِزْبِ الظَّالِمِينَ ، بِأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

1- . المَلَقُ : الْوُدُّ وَاللُّطْفُ الشَّدِيدُ (الصَّحاح : ج 4 ص 1557) .

## توبيخه على قتل حجر وأصحابه

توبيخه على قتل حجر وأصحابها لست قاتل حُجْر بن عَدِيٍّ أَخِي كِنْدَةَ 1 وَأَصْحَابِهِ الصَّالِحِينَ الْمُطِيعِينَ الْعَادِلِينَ ، كانوا يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ ، وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمُنْكَرَ وَالْبِدْعَ ، وَيُؤْثِرُونَ حُكْمَ الْكِتَابِ ، وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا ، فَفَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ أُعْطِيْتَهُمُ الْأَمَانَ وَالْإِيمَانَ الْمُغْلَظَةَ ، وَالْمَوَاطِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ ، لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدِيثِ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَلَا بِإِحْنَةٍ (1) تَجِدُهَا فِي صَدْرِكَ عَلَيْهِمْ . أَوْلَسْتَ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ، الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ فَصَدَّ فِرَتَ لَوْنُهُ ، وَنَجَلَتْ جِسْمُهُ ، بَعْدَ أَنْ أَمَّنْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَمِيثَاقَهُ مَا لَوْ أُعْطِيْتَهُ الْعُصْمَ (2) فَفَهَمْتَهُ لَنْزَلَتْ إِلَيْكَ مِنْ شَعْفِ الْجِبَالِ (3) ، ثُمَّ فَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ، وَاسْتِخْفَافًا بِذَلِكَ الْعَهْدِ؟

1- . أحن الرجل : من باب تعب : حَقَّدَ وَأَضْمَرَ الْعِدَاءَ ، وَالْإِحْنَةُ إِسْمٌ مِنْهُ (المصباح المنير : ص 6) .

2- . غراب أعصم : في أحد جناحيه ريشة بيضاء ، وقيل : هو الذي إحدى رجليه بيضاء ، وقيل : هو الأبيض . (لسان العرب : ج 12 ص 406) .

3- . شعف الجبال : رؤوس الجبال (لسان العرب : ج 9 ص 177) .

















## تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد

## لومه على قتل الحضرميين

تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد أو لست المدعي زياد بن سمية، المولود على فراش عبيد عبد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الولد للفراش، وللعاهر الحجر؛ فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، واتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل العراق، فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم (1)، وصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك؟

لومه على قتل الحضرميين أو لست صاحب الحضرميين، الذين كتب إليك فيهم ابن سمية: أنهم على دين علي ورأيه، فكتبت إليه: اقتل كل من كان على دين علي [عليه السلام] ورأيه، فقتلهم، ومثل بهم بأمرك، ودين علي - والله - وابن علي (2) الذي كان يضرب عليه أبك، وهو أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم؟

1- . سلمت عينه: فقأتها بحديدة محمأة (المصباح المنير: ص 286).

2- . هكذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى لا توجد: «وابن علي».

## في تحذيره من الفتنة وشق عصا الأمة

### في أنه عليه السلام لا يخاف معاوية

### في تحذيره من سوء العاقبة والحساب

في تحذيره من الفتنة وشق عصا الأمة مكاتيب الإمام الحسين بن عليّ وقتل فيما تقول: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله، واتق شق عصا هذه الأمة، وأن تردهم في فتنة. فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدي (صلى الله عليه وآله) أفضل من جهادك، فإن فعلته فهو قربة إلى الله عز وجل، وإن تركته فاستغفر الله لذنبي، وأساء له توفيقي لإرشاد أموري.

في أنه عليه السلام لا يخاف معاوية وقتل فيما تقول: إن أنكرت تُكرني، وإن أكذبك تكذبني، وهل رأيك إلا كيد الصالحين، منذ خلقت؟ فكذبني ما بدا لك إن شئت فأني أرجو أن لا يصبر ربي كيدك، وأن لا يكون علي أحد أضرب منه على نفسك، على أنك تكيد فـتوقظ عدوك، وتوبق نفسك، كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم، ومثلت بهم بعد الصلح والأيمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا، إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقنا، بما به شرفت وعرفت، مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا.

في تحذيره من سوء العاقبة والحساب بأبشُر يا معاوية بالقصاص، واستعد للحساب، واعلم أن الله عز وجل كتاباً لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله تبارك وتعالى يناس أخذك بالظننة، وقتلك أولياءه بالثهمة، ونفيك إياهم من دار الهجرة إلى الغربية والوحشة، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان، يشرب الشراب، ويلعب بالكعب 1 لا أعلمك إلا قد خسرت نفسك، وشريت دينك، وعششت رعيتك، وخنت أمانتك، وسمعت مقالة السفه الجاهل، وأخفت النبي الورع الحليم.

## في تكذيب الوشاة به عليه السلام

قال : فلمّا قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلام ، قال : لقد كان في نفسه ضبّ (1) عليّ ما كنت أشعر به . فقال له ابنه يزيد ، وعبدالله بن أبي عمر بن حفص (2) : أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه ، وتذكر أباه بأسوأ فعله وآثاره . فقال : كلاً ، أرايتما لو أنّي أردت أن أعيب عليّاً محقّقاً ما عسيت أن أقول ، إنّ مثلي لا يحسن به أن يعيب بالباطل ، وما لا يعرف النَّاسُ ، ومتى عبت رجلاً بما لا يعرف النَّاسُ لم يحفل به صاحبه ، ولم يره شيئاً ، وما عسيت أن أعيب حسيناً ، وما أرى للعب فيه موضعاً ، ألا إنّي قد أردت أن أكتب إليه ، وأتوعده وأهدده ، وأجهله ، ثمّ رأيت أن لا أفعل . قال : فما كتب إليه بشيء يسوؤه ، ولا قطع عنه شيئاً كان يصله به ، كان يبعث إليه في كلّ سنة ألف ألف درهم ، سوى عروض وهدايا من كلّ ضرب (3) . (4) نصّ الكتاب على رواية الإمامة والسّياسة :

في تكذيب الوشاة به عليه السلام ما بعد ؛ فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنّك انتهت إليك عني أمورٌ ؛ لم تكن تظنني بها ، رغبةً بي عنها ، وإنّ الحسنات لا يهدي لها ، ولا يسدّ إليها إلا الله تعالى ، وأمّا ما ذكرت أنّه رُقي إليك عني ، فإنما رقاها الملائقون ، المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الجمع ، وكذب الغاؤون المارقون ، ما أردت حرباً ولا خلافاً ، وإنّي لأخشى لله في ترك ذلك ، منك ومن حزبك ، القاسطين المحلّين ، حزب الظالم ، وأعوان الشيطان الرجيم .

- 1- الضبّ : الحقد (المصباح المنير : ص 357) .
- 2- عبدالله بن عمرو بن العاص .
- 3- وفي نسخة : «عرض» .
- 4- الاحتجاج : ج 2 ص 89 \_ 93 ح 164 وراجع : رجال الكشي : ج 1 ص 252 ، دعائم الإسلام : ج 2 ص 131 ح 468 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 212 وج 66 ص 495 ح 41 ؛ أنساب الأشراف : ج 3 ص 367 ، تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام الحسين : ص 198 ، الإمامة والسّياسة : ج 1 ص 201 ، البداية والتهاية : ج 8 ص 162 .

## توبيخه على قتل حجر وأصحابه

## تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد

توبيخه على قتل حجر وأصحابها لست قاتِلَ حُجْرٍ، وَأَصْحَابِهِ الْعَابِدِينَ الْمُحِبِّينَ، الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَفِظُونَ الْبِدْعَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ الْمَوَاطِئِقَ الْعَلِيظَةَ، وَالْعُهُودَ الْمُؤَكَّدَةَ، جَرَاءَةً عَلَى اللَّهِ وَاسْتِخْفَافًا بِعَهْدِهِ.

تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد أو لست بقاتِلِ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ، الَّذِي أَخْلَقْتَ وَأَبْلَتْ وَجْهَهُ الْعِبَادَةَ، فَقَتَلْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ الْعُهُودِ مَا لَوْ فَهِمْتَهُ الْعُصْمَ، نَزَلَتْ مِنْ شُعْفِ الْجِبَالِ. أَوْ لَسْتَ الْمُدَّعِي زِيَادًا فِي الْإِسْلَامِ (1)، فَرَزَعْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَدْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْ الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ؛ ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، يَمْتَلُهُمْ وَيَقَطُّعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ، وَيَصْلِبُهُمْ عَلَى جَذُوعِ النَّخْلِ. سُبْحَانَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَةَ! لَكَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَيْسُوا مِنْكَ.

1- . يريد زياد بن أبيه، حيث استلحقه معاوية، وجعله أخيه، وسمّاه زياد بن أبي سفيان، وكان أبو سفيان قد أنكر أنه ابنه من سميّة (انظر ما ذكره المسعودي في مروج الذهب: ج 3 ص 7).

## لومه على قتل الحضرمي

## في عدم الاكتراث بتهديده

## أمره بالتقوى وتحذيره من الحساب

لومه على قتل الحضرمياً أو لست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياداً أنه على دين علي كرم الله وجهه، ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه وآله، الذي اجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف أبائك تجشم الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف، فوضعهما الله عنكم بنا، منة عليكم. وقلت فيما قلت: لا ترد هذه الأمة في فتنه، وإني لا أعلم لها فتنه أعظم من إمارتك عليها. وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، وإني والله، ما أعرف أفضل من جهادك، فإن فعل فإنه قربة إلى ربي، وإن لم أفعله فاستغفر الله لديني، وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى.

في عدم الاكتراث بتهديده وقلت فيما قلت: متى تكديني أكيدك، فكديني يا معاوية فيما بدا لك، فلعمري لقد يما يكاد الصالحون، وإني لأرجو أن لا تضرب إلا نفسك، ولا تمحق إلا عملك، فكديني ما بدا لك.

أمره بالتقوى وتحذيره من الحسابات التي لله -يا معاوية، واعلم أن لله كتاباً لا يُعادِرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها. واعلم أن الله ليس بناسٍ لك فتلك بالظنّة، وأخذك بالثهمّة، وإمارتك صبيهاً يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ما أراك إلا وقد أوبقت (1) نفسك، وأهلك دينك، وأضعت الرعيّة، والسلام. (2)

1- . وَبَقَ : هَلِكٌ ، وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ ، يُقَالُ : أَوْبَقْتَهُ (المصباح المنير : ص 646) .

2- . الإمامة والسياسة : ج 1 ص 202 .



وقال الكشي: روي أن مروان بن الحَكَم كتب إلى معاوية، وهو عامله على المدينة: أمّا بعد؛ فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلاً من أهل العراق، ووجه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك، فبلغني أنه يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده، فاكتب إليّ برأيك في هذا، والسلام. فكتب إليه معاوية: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فأياك أن تعرض للحسين في شيء، واترك حسناً ما تركك، فأنا لا نريد أن تعرض له في شيء ما وفي بيعتنا، ولم ينز 1 على سلطاننا (1)، فاکمن عنه ما لم بيد لك صفحته (2)، والسلام. وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام: أمّا بعد؛ فقد انتهت (3) إليّ أمور عنك، إن كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فادعها، ولعمرو الله، إن من أعطى الله عهداً وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن كان الذي بلغني باطلاً، فأنا أنت أعدل الناس لذلك، وعظ نفسك فادكره، ولعهد الله أوف، فأنا متي ما أنكرك تنكرني، ومتي أكدك تكديني، فأتق شقك عصا هذه الأمة، وأن يردهم الله على يدك في فتنة، وقد عرف الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله، ولا يسخفنك السفهاء والذين لا يعلمون. فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب إليه: . . . (4)

1- . وفي نسخة: «ولم ينازعنا سلطاننا» .

2- . قوله: «فاکمن عنه ما لم بيد لك صفحته»؛ من كمن له كموناً، بمعنى تواري واستخفي. قال في المغرب: ومنه الكمين من حيل الحرب، وهو أن يستخفوا في مكن لا يفتن لهم، وكمن عنه كموناً، أي اختفي. وفي القاموس: إن الفعل منه من بابي نصر وسمع، ويقال: في المشهور من بابي ضرب ونصر.

3- . في المصدر: «انتهت»، وما أثبتناه هو الصحيح.

4- . رجال الكشي: ج 1 ص 250 الرقم 97 \_ 99.

## 2 كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد حيازته عليه السلام قافلة من اليمن

2 كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد حيازته عليه السلام قافلة من اليمنورد في شرح نهج البلاغة : كان مالٌ حُمِلَ من اليمن إلى معاوية ، فلمَّا مرَّ بالمدينة وثَبَّ عليه الحسينُ بن عليّ عليه السلام ، فأخَذَهُ وَقَسَمَهُ في أهل بيته ومواليه ، وكتب إلى معاوية : من الحسين بن عليّ إلى معاوية بن أبي سفيان : أمَّا بعدُ ؛ فَإِنَّ عَيْرًا مَرَّتْ بِنا مِنَ اليمنِ ، تَحْمِلُ مالاً وَحُللاً وَعَنْبَرًا وَطِيباً إِلَيْكَ لِتُودِعَها خَزائِنَ دِمَشقَ ، وَتَعُلُّ (1) بها بَعَدَ النَّهْلِ (2) بَنِي أَيْبِكَ ، وَإِنِّي احتَجْتُ إليها فَأَخَذْتُها ، وَالسَّلَامَ .

1- . علّه : إذا سقاه السّقية الثانية (الصّحاح : ج 5 ص 1773) .

2- . النهل : الشّرْبُ الأوّل (الصّحاح : ج 5 ص 1837) .

فكتب إليه معاوية : من عند عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي : سلام عليك ، أمّا بعد ؛ فإن كتابك ورد عليّ تذكر أنّ غيراً مرّت بك من اليمن تحمّل مالا وحللاً وعنبراً وطيباً إليّ لأودعها خزائن دمشق ، وأعلّ بها بعد النهل بني أبي ، وأنك احتجت إليها فأخذتها ولم تكن جديراً بأخذها إذ نسبت بها إليّ ؛ لأنّ الوالي أحقّ بالمال ، ثمّ عليه المخرج منه ، وأيم الله ، لو ترك ذلك حتّى صار إليّ ، لم أبخسك حظك منه ، ولكني قد ظننت يابن أخي أنّ في رأسك نزوة ، وبودّي أن يكون ذلك في زمني فأعرف لك قدرك ، وأتجاوز عن ذلك ، ولكني والله ، أتخوّف أنّ تبلى بمن لا يُنظرُك فوق ناقه . وكتب في أسفل كتابه : يا حسين بن عليّ ليس ماجئت بالسائغ يوماً في العلل أخذك المال ولم تؤمر بهان هذا من حسين لعجل قد أجزناها ولم نغضب لها واحتملنا من حسن بين ما فعل يا حسين بن عليّ ذا الأمللك بعدي وثبة لا تُحتمل وبودّي أنّي شاهدها فإليها منك بالخلق الأجل إنني أذهب أن تصلّي بمنعده قد سبق السيف العذل (1) وهذه سعة صدرٍ وفراسة صادقة . (2)

1- . سبق السيف العذل : يضرب لما قد فات ، وأصل ذلك أنّ الحرث بن ظالم ضرب رجلاً فقتله ، فأخبر بعذره ، فقال : سبق السيف العذل (لسان العرب : ج 11 ص 438) .

2- . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 18 ص 409 وراجع : البداية والنهاية : ج 8 ص 162 .

## 3 كتابه عليه السلام إلى معاوية حول معاملة له مع مسلم بن عقيل

3 كتابه عليه السلام إلى معاوية حول معاملة له مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأفضيها لك؟ قال: نعم، جارية عرضت عليّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً، فأحبّ معاوية أن يمازحه. فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً، وأنت أعمى تجترى بجارية قيمتها خمسون درهماً. قال: أرجو أن أطاها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف. فضحك معاوية، وقال: مازحناك يا أبا يزيد! وأمر فابتعت له الجارية التي أولد منها مسلماً، فلما أتت على مسلم ثماني عشرة سنة - وقد مات عقيل أبوه - قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة، وإنني أعطيتُ بها مئة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إيّاها، فادفع إليّ ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض، ودفع الثمن إليه. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية: أمّا بعد؛ فإنّك غررت غلاماً من بني هاشم، فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه، وازدّد إلينا أرضنا. فبعث معاوية إلى مسلم، فأخبره ذلك، وأقرأه كتاب الحُسن عليه السلام، وقال: ازدّد علينا مالنا، وخذ أرضك، فإنّك بعثت ما لا تملك. فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا. فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجله، فقال: يا بنيّ، هذا والله، كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أمك. ثمّ كتب إلى الحُسن بن: إنني قد ردّدت عليكم الأرض وسوّغت مسلماً ما أخذ. فقال الحسين عليه السلام: أبيتُم يا آل أبي سُفيان إلاّ كرمًا. (1) أقول: هذا من مفتعلات المدائني وأضرابه، لأنّ مسلماً رحمه الله - على ما يظهر من الشّواهد - لم يكن وقتئذٍ شاباً له ثمان عشرة سنة، بل هو من الرّجال الكاملين، مضافاً إلى أنّه لم يكن بين بني هاشم وبني أمية هذه المودّة.

## 4 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد شهادة الحسن عليه السلام

4 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد شهادة الحسن عليه السلام [لَمَّا] بلغ أهل الكوفة وفاة الحسن ، فاجتمع عظاماؤهم فكتبوا إلى الحسين رضي الله عنه يُعزُّونه . وكتب إليه جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ بن أَبِي وَهَبٍ 1 ، وكان أمحَضَهُم حُبًّا وَمَوَدَّةً : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنْ مَن قَبَلْنَا مِن شِيعَتِكَ مُتَطَلِّعَةً أَنفُسَهُمْ إِلَيْكَ ، لَا يَعْدِلُونَ بِكَ أَحَدًا ، وَقَدْ كَانُوا عَرَفُوا رَأْيَ الْحَسَنِ أَخِيكَ فِي دَفْعِ الْحَرْبِ ، وَعَرَفُواكَ بِاللَّيْنِ لِأَوْلِيَانِكَ ، وَالغِلْظَةَ عَلَى أَعْدَائِكَ ، وَالشَّدَّةَ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَقْدِمْ عَلَيْنَا ، فَقَدْ وَطْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى الْمَوْتِ مَعَكَ . فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ : أَمَّا أَخِي ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَقَدْ وَفَّقَهُ ، وَسَدَّدَهُ فِيمَا يَأْتِي . وَأَمَّا أَنَا ، فَلَيْسَ رَأْيِي الْيَوْمَ ذَلِكَ ، فَالصَّ قُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالْأَرْضِ ، وَاكْمَنُوا فِي الْبُيُوتِ ، وَاحْتَرِسُوا مِنَ الظَّنَّةِ مَا دَامَ مُعَاوِيَةُ حَيًّا ، فَإِنْ يُحْدِثِ اللَّهُ بِهِ حَدَثًا وَأَنَا حَيٌّ ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِرَأْيِي ، وَالسَّلَامُ . (1)

1- . الأخبار الطوال : ص 221 وراجع : تهذيب تاريخ ابن عساكر : ج 4 ص 326 ، تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص 197 ، تاريخ الخلفاء : ص 206 ، أنساب الأشراف : ج 3 ص 361 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 161 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 87 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 324.



وقال المفيد رحمه الله: ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا: لما مات الحسن بن عليّ عليهما السلام، تحرّكت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية، والبيعة له، فامتنع عليهم، وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه، حتى تمضي المدة، فإن مات معاوية (1) نظر في ذلك. (2) ويقرب منه كلام الفثال. (3) وقال البلاذري بعد ذكره كتاب أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام في التعزية في شهادة الحسن عليه السلام: وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبهم لقدمه وتطلّعهم إليه، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديته، ويطمأن إلى قوله، ويعرف نجاته وبأسه، فأفصوا إليهم بما هم عليه من شأن ابن أبي سفيان، والبراءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه... (4)

- 
- 1- مات معاوية، وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة.
  - 2- الإرشاد: ج 2 ص 32، أعلام الوري: ج 1 ص 434 نحوه، بحار الأنوار: ج 44 ص 324 ح 2.
  - 3- روضة الواعظين: ج 1 ص 390 ح 413.
  - 4- أنساب الأشراف: ج 3 ص 366.





## الفصل الثاني : مكاتيبه في عهد يزيد

### 5 كتابه عليه السلام إلى يزيد في التبري من أعماله

الفصل الثاني : مكاتيبه عليه السلام في عهد يزيد 5 كتابه عليه السلام إلى يزيد في التبري من أعماله قال ابن عثم : وإذا كتاب يزيد بن معاوية 1 قد أقبل من الشام إلى أهل المدينة على البريد من قريش وغيرهم من بني هاشم (1) ، وفيه هذه الأبيات : يا أيها الرَّاكِبُ الغادي لِطَيْتِه على عُدْفِرَةٍ في سَبِيهِ قَحْمٌ على نَبْيِ المَزارِ بها اللهُ والرَّحْمُ وموقفٍ بِنِواءِ البَيْتِ يَشُدُّهُ عَهْدُ الإِلهِ وما تُوفي به الدَّمُّ غَنِيَّتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرًّا بِأَمْكُمُ لِعَمري حِصانٌ بَرَّةٌ كَرَمٌ هيَ التي لا يَداني فَضَلها أَحَدٌ بِنْتُ الرِّسولِ وَخَيْرُ النَّاسِ قَدِ عَلِموا وَفَضَلُها لَكُمْ فَضَلٌ وَغَيْرُكُمْ يَوْمَكُمْ لَهُمْ في فَضَلِها قَسَمٌ إِنِّي لأَعَلَمُ حَقًّا غيرَ ما كَذِبوا لَطَرَفٌ يَصِدُقُ أحياناً وَيَقْتَصِمُ أن سوف يَدِرْكُمْ ما تَدَعونَ بِها قَتَلِي تَهادِا كُمُ العُقبانُ والرَّخْمُ يا قَوْمنا لا تَشُبُّوا الحَرْبَ إذ سَكَنْتُمْ سَكوا بِحِبالِ الخَيْرِ وَاَعْتَصِموا قَدِ غَرَّتِ الحَرْبُ مَنْ قَدِ كانَ قَبْلَكُمْ مِنَ القُرُونِ وَقَدِ بادَتْ بِها الأُممُ فَأَنْصِفوا قَوْمَكُمْ لا تَهْلِكوا بَدَخافَرَبِّ ذِي بَدَخٍ رَلَّتْ بِه القَدَمُ قال : فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات ، ثم وجَّهوا بها وبالكتاب إلى الحسين بن علي رضي الله عنه ، فلما نظر فيه ، علم أنه كتاب يزيد بن معاوية ، فكتب الحسين [عليه السلام] الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم فإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم ، أنتم بريئون مما عمل ، وأنا بريء مما تعملون \_ والسلام \_ . قال : ثم جمع الحسين [عليه السلام] أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه إلى العراق ، فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملاً يحمل عليه زاده ورَحله ، ثم إنه طاف بالبيت وبالصفا والمروة ؛ وتهيأ للخروج ، فحمل بناته وأخواته على المحامل . (2)

1- . وفي البداية والنهاية : أن يزيد بن معاوية كتب إلى ابن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكة ، وأحسبه قد جاءه رجال من أهل المشرق فمّنه بالخلافة ، وعندك منهم خبر وتجربة ، فإن كان قد فعل فقد قطع راسخ القراية ، وأنت كبير أهل بيتك ، والمنظور إليه فاكفه عن السعي في الفرقة (البداية والنهاية : ج 8 ص 164) .

2- . الفتوح : ج 5 ص 68 وراجع : تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص 203 ، مقتل الحسين للخوارزمي : ص 218 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 177 .









## 6 وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية حين عزم عليه السلام الخروج من المدينة إلى مكة

6 وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية حين عزم عليه السلام الخروج من المدينة إلى مكة في مقتل الحسين: قال: خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة وأتى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ فَرَحُكَ وَابْنُ فَرَحَتِكَ، وَسِدِّبُكَ وَالثَّقَلُ الَّذِي خَلَفْتَهُ فِي أُمَّتِكَ. فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَدْ خَذَلُونِي، وَضَيَّعُونِي، وَلَمْ يَحْفَظُونِي، وَهَذِهِ شِكَاوِي إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، ثُمَّ صَفَّ قَدَمِيهِ فَلَمْ يَزَلْ رَاكِعًا سَاجِدًا.

قال: وأرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين [عليه السلام] لينظر أخرج من المدينة أم لا، فلم يصب في منزله، فقال: مكاتبه في عهد يزيد الحمد لله إذ خرج ولم يبتلني الله في دمه. قال: ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح... فلما كانت الليلة الثالثة، خرج إلى القبر أيضاً فصلّى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَبْرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَقَدْ حَضَرَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّ الْمَعْرُوفَ، وَأُنْكِرُ الْمُنْكَرَ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِحَقِّ هَذَا الْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا اخْتَرْتَ لِي مِنْ أَمْرِي مَا هُوَ لَكَ رِضَى، وَلِرَسُولِكَ رِضَى، وَلِلْمُؤْمِنِينَ رِضَى. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصُّبْحِ، وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى الْقَبْرِ فَأَغْفَى، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ فِي كَتِيبَةٍ مِنَ الْمَلَانِكَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَجَاءَ حَتَّى ضَمَّ الْحُسَيْنُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: حَبِيبِي يَا حُسَيْنُ كَأَنِّي أَرَاكَ عَنْ قَرِيبٍ مُرَمَّلاً بِدِمَائِكَ، مَذْبُوحاً بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ، بَيْنَ عِصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِي، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ عَطْشَانٌ لَا تُسْقَى، وَظَمَانٌ لَا تُرَوَّى، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَرْجُونَ شِفَاعَتِي، مَا لَهُمْ؟ لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شِدْفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ. حَبِيبِي يَا حُسَيْنُ إِنَّ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَخَاكَ قَدِمُوا عَلَيَّ وَهُمْ إِلَيْكَ مُشْتَاقُونَ، وَإِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ لَدَرَجَاتٍ لَنْ تَنَالَهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ. قَالَ: فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ [عليه السلام] فِي مَنَامِهِ يَنْظُرُ إِلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيَقُولُ لَهُ: يَا جَدَّاهُ لَا حَاجَةَ لِي فِي الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا، فَخَذَنِي إِلَيْكَ وَأَدْخَلَنِي مَعَكَ إِلَى قَبْرِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا حُسَيْنُ لَا بَدَّ لَكَ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى تُرَزَّقَ الشَّهَادَةَ، وَمَا قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ وَأَبَاكَ وَأَخَاكَ وَعَمَّكَ وَعَمَّ أَيْكَ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. قَالَ: فَاتَّبَعَهُ الْحُسَيْنُ [عليه السلام] مِنْ نومه فزعاً مرعوباً فقَصَّ رؤياه على أهل بيته وبنى عبد المطلب، فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم أشدَّ غمّاً من أهل بيت رسول الله [صلى الله عليه وآله]، ولا أكثر باكياً ولا باكية. قال: وَتَهَيَّأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَضَى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ فَصَلَّى عِنْدَ قَبْرِهَا وَوَدَّعَهَا، ثُمَّ قَامَ مِنْ قَبْرِهَا وَصَارَ إِلَى قَبْرِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَعَلَ كَذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي وَقْتِ الصُّبْحِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، فَدَيْتُكَ نَفْسِي أَنْتَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ، وَلَسْتُ وَاللَّهِ، أَدْخِرُ النَّصِيحَةَ لِأَخِي مِنَ الْخَلْقِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ، لِأَنَّكَ مِرَاجُ مَائِي وَنَفْسِي وَرُوحِي وَبَصَرِي وَكَبِيرُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ وَجَبَ طَاعَتُهُ فِي عُنُقِي، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ شَرَّفَكَ وَجَعَلَكَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشِيرَ عَلَيْكَ فَأَقْبَلْ مِنِّي. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ يَا أَخِي مَا بَدَا لَكَ. فَقَالَ: أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَنَحَّى بِنَفْسِكَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعَنْ الْأَمْصَارِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَأَنْ تَبْعَثَ رُسُلَكَ إِلَى النَّاسِ فَتَدْعُوهُمْ إِلَى بَيْعَتِكَ، فَإِنْ بَايَعَكَ النَّاسُ حَمِدَتِ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَقُضِيَ فِيهِمْ بِمَا كَانَ يَقُومُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى يَتُوفَّاكَ اللَّهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ عِنْدَكَ رَاضُونَ، كَمَا رَضُوا عَنْ أَبِيكَ وَأَخِيكَ، وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِكَ حَمِدَتِ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَسَكَتَ وَلَزِمَتْ مَنْزِلَكَ، فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ تَدْخُلَ مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ، أَوْ تَأْتِيَ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ فَيَقْتَتِلُونَ، فَتَكُونَ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ، وَطَائِفَةً عَلَيْكَ فَتَقْتُلُ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: يَا أَخِي فَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ قَالَ: تَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ فَإِنْ اطْمَأَنَّتْ بِكَ الدَّارُ بِهَا فَذَلِكَ الَّذِي تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى خَرَجْتَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ، فَإِنَّهُمْ أَنْصَارُ جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأَخِيكَ، وَهُمْ أَرَأْفُ وَأَرْقُ قُلُوبًا، وَأَوْسَعُ النَّاسِ بِلَادًا، وَأَرْجَحُهُمْ عُقُولًا؛ فَإِنْ اطْمَأَنَّتْ بِكَ أَرْضُ الْيَمَنِ فَذَلِكَ، وَإِلَّا لَحَقْتُ بِالرَّمَالِ وَشُعُوبِ الْجِبَالِ، وَصِرْتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ، وَيَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ

السلام : يا أخي وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأً ، وَلَا مَأْوَى لَمَا بَايَعْتُ يَزِيدَ بِنِ مَعَاوِيَةَ ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُمَّ لَا تَبَارِكْ فِي يَزِيدَ . ففقطع مُحَمَّد الكلام وبكى ، فبكى معه الحسين عليه السلام ساعةً ، ثم قال : يا أخي جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا ، فَلَقَدْ نَصَحْتَ وَأَشْرْتَ بِالصَّوَابِ ، وَأَرْجُوا أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ مُوَفَّقًا مُسَدَّدًا ، وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِذَلِكَ أَنَا وَإِخْوَتِي وَبَنُو أَخِي وَشِيَعَتِي مِمَّنْ أَمْرُهُمْ أَمْرِي وَرَأْيُهُمْ رَأْيِي . وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقِيمَ فِي الْمَدِينَةِ ، فَتَكُونَ لِي عَيْنًا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تُخْفِ عَلَيَّ شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ . ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَوَاةٍ وَبِيَاضٍ ، وَكَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ لِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ : إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِدْرًا وَلَا بَطِرًا ، وَلَا مُفْسِدًا ، وَلَا ظَالِمًا ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ أَطْلُبُ الْإِصْلَاحَ فِي أُمَّةٍ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسِيرَةَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام] ، (1) فَمَنْ قَبِلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا صَبْرْتُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ ، وَيَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ؛ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَخِي ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . قَالَ : ثُمَّ طَوَى الْحُسَيْنُ كِتَابَهُ هَذَا وَخْتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ ، وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، يُرِيدُ مَكَّةَ فِي جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَذَلِكَ لثَلَاثِ لَيَالٍ مُضِيِّينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ (2) ؛ فَلَزِمَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ فَجَعَلَ يَسِيرُ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ : «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (3) . (4)

1- . زاد في الفتوح ، ومقتل الحسين : «وسيرة الخلفاء الراشدين» .

2- . وفي الطبري : « خرج ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب » .

3- . القصص : 21 .

4- . مقتل الحسين للخوارزمي : ج1 ص 186 ، الفتوح : ج 5 ص 21 نحوه وراجع : الإرشاد : ج 2 ص 33 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 89 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 329 ، نفس المهموم : ص 38 ، معالي السبطين : ج 1 ص 212 .









## 7 كتابه عليه السلام إلى بني هاشم حين خروجه من المدينة

7 كتابه عليه السلام إلى بني هاشم حين خروجه من المدينة حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه ، قال : قال أبو عبد الله : يا حمزة إنني سأحدثك في هذا الحديث ، ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إنّ الحسين لمّا فصل متوجّهاً ، دعا بقرطاس وكتب :

## 8 وصيته عليه السلام والكتب التي أودعها أم سلمة حين عزم عليه السلام إلى العراق

بسم الله الرحمن الرحيم مكاتيبه في عهد يزيد من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم: **أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِي مِنْكُمْ اسْتَشِدَّ هِدَا مَعِي، وَمَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغِ الْفَتْحَ؛ وَالسَّلَامُ. 1 (1)**

8 وصيته عليه السلام والكتب التي أودعها أم سلمة حين عزم عليه السلام إلى العراق رواه الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: **لَمَّا تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعِرَاقِ، دَفَعَ إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ 3 زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَصِيَّةَ وَالْكَتَابَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا: إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وَلَدِي فَادْفَعِي إِلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ. فَلَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُمُّ سَلْمَةَ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (2)**

1- . بصائر الدرجات: ص 481 ح 5، كامل الزيارات: ص 157 ح 195، مثير الأحزان: ص 27، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 76، بحار الأنوار: ج 44 ص 330 نقلاً عن كتاب الرسائل وص 87 ح 23؛ دلائل الإمامة: ص 188، نوادر المعجزات للطبري: ص 109 .

2- . كتاب الغيبة للطوسي: ص 195 ح 159، بحار الأنوار: ج 46 ص 18 ح 3 وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 172.

## 9 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة في إرسال مسلم بن عقيل إليهم

9 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة في إرسال مسلم بن عقيل إليهم قال المفيد رحمه الله: بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته، وما كان من ابن الزبير في ذلك، وخروجهما إلى مكة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله عليه، فقال سليمان:

إِنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ هَلَكَ ، وَإِنَّ حُسَيْنًا قَدْ تَقَبَّضَ (1) عَلَى الْقَوْمِ بِيَعْتِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَنْتُمْ شَيْعَتُهُ وَشَيْعَةُ أَبِيهِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ نَاصِرُوهُ وَمُجَاهِدُو عَدُوِّهِ (فَاعْلِمُوهُ) ، وَإِنْ خِفْتُمْ الْفِشْلَ وَالْوَهْنَ فَلَا تَغْرُوا الرَّجُلَ فِي نَفْسِهِ ، قَالُوا : لَا ، بَلْ نُقَاتِلُ عَدُوَّهُ ، وَنَقْتُلُ أَنْفُسَنَا دُونَهُ ، قَالَ : (2) ، فَكُتِبُوا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَكَاتِبِهِ فِي عَهْدِ يَزِيدَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ 3 ، وَالْمَسِيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ 4 ، وَرِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ 5 ، وَحَبِيبَ بْنِ مُظَاهَرَ (3) ، وَشَيْعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . أَمَّا بَعْدُ ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَمَ عَدُوَّكَ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ ، الَّذِي انْتَرَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فَايْتَزَّهَا أَمْرَهَا ، وَغَضِبَهَا فِيهَا ، وَتَأَمَّرَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ رِضَى مِنْهَا ، ثُمَّ قَتَلَ خِيَارَهَا ، وَاسْتَبَقَى شِرَارَهَا ، وَجَعَلَ مَالَ اللَّهِ دُولَةً بَيْنَ جَبَابِرَتِهَا وَأَغْنِيائِهَا (4) ، فَبَعْدًا لَهُ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودٌ . إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ ، فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْحَقِّ ، وَالثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فِي قِصْرِ الْإِمَارَةِ لَسْنَا نُجْمَعُ مَعَهُ فِي جُمُعَةٍ ، وَلَا نَخْرُجُ مَعَهُ إِلَى عِيدٍ ، وَلَوْ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّكَ أَقْبَلْتَ إِلَيْنَا أَخْرَجْنَاكَ حَتَّى نُلْحِقَهُ بِالسَّامِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ سَرَّحُوا الْكِتَابَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْهَمْدَانِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ 8 ، وَأَمْرُوهُمَا بِالتَّجَاءِ (5) ، فَخَرَجَا مُسْرِعِينَ حَتَّى قَدَمَا عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ ، لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَلَبِثَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَوْمِينَ بَعْدَ تَسْرِيحِهِمُ بِالْكِتَابِ ، وَأَنْفَذُوا قَيْسَ بْنَ مُسَهْرٍ الصَّيْدَاوِيَّ 10 ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْحَبِيَّ 11 (6) وَعُمَارَةَ بْنَ عَبْدِ السَّلُولِيِّ 13 إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَعَهُمْ نَحْوُ مِنْ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ صَحِيفَةً مِنَ الرَّجُلِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْأَرْبَعَةَ . ثُمَّ لَبِثُوا يَوْمَيْنِ آخَرِينَ وَسَرَّحُوا إِلَيْهِ هَانِيَّ بْنَ هَانِيٍّ السَّبْيَعِيِّ 14 ، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ 15 ، وَكُتِبُوا إِلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شَيْعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَحَيِّ هَلَا ، فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ ، لَا رَأْيَ لَهُمْ غَيْرَكَ ، فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ ، ثُمَّ الْعَجَلُ الْعَجَلُ ، وَالسَّلَامُ . وَكُتِبَ شَدِّبُ بْنُ رُبَيْعٍ 16 ، وَحَجَّارُ بْنُ أَبِي جَرٍّ 17 ، وَيَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ (7) ، وَعُرْوَةُ بْنُ قَيْسٍ (8) ، (9) وَعَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيِّ 21 ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو التَّيْمِيِّ (10) : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ اخْضَرَ الْجَنَابُ ، وَأَيْنَعَتِ الثَّمَارُ ، فَإِذَا شِئْتَ فَاقْدُمْ عَلَى جُنْدِكَ لِكَ مَجْدِدٍ ، وَالسَّلَامُ . وَتَلَاقَتْ الرُّسُلُ كُلُّهَا عِنْدَهُ ، فَقَرَأَ الْكُتُبَ ، وَسَأَلَ الرُّسُلَ عَنِ النَّاسِ ، ثُمَّ كَتَبَ مَعَ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ ، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَا آخِرَ الرُّسُلِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ . أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ هَانِيًّا وَسَعِيدًا قَدَمَا عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ ، وَكَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ ، وَقَدْ فَهَمْتُ كُلَّ الَّذِي افْتَضَّصْتُمْ وَذَكَرْتُمْ ، وَمَقَالَةَ جُلُوكُمْ : أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ . وَإِنِّي بَاعِثٌ إِلَيْكُمْ أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَتَقْتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَائِكِكُمْ وَذَوِي الْحِجَابِ وَالْفَضْلِ (11) مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمْتُمْ بِهِ رُسُلُكُمْ وَقَرَأْتُمْ فِي كُتُبِكُمْ ، أَقْدِمُوا عَلَيَّكُمْ وَشَيْكَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَعَمْرِي ، مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاكِمُ (12) بِالْكِتَابِ ، الْقَائِمُ (13) بِالْقِسْطِ ، الدَّائِرُ بِدِينِ الْحَقِّ ، الْحَائِضُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ . وَدَعَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسَهْرٍ الصَّيْدَاوِيِّ ، وَعُمَارَةَ بْنَ عَبْدِ السَّلُولِيِّ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْحَبِيِّ ، وَأَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَكَيْتَمَانَ أَمْرَهُ وَاللُّطْفَ ، فَإِنْ رَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ مُسْتَوْسِقِينَ عَجَلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ . (14)

1- . تَقَبَّضَ بِيَعْتِهِ : انزوى بها ولم يعطهم إياها (لسان العرب : ج 7 ص 214) .

2- . وفي نسخة أخرى : بدل ما بين القوسين : «و نقتل أنفسنا دونه» .

3- . وفي نسخة أخرى : «مُظَهَّرٌ» بدل «مُظَاهِرٌ» .

4- . وفي نسخة أخرى : «عتاتها» بدل «جبابرتها» .

5- . التَّجَاءُ : السَّرْعَةُ (القاموس المحيط) .

6- . في النَّسَخِ الْخَطِيَّةِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ الْأَرْحَبِيِّ ، وَبَعْدَهُ بِأَسْطَرِ ذَكَرَهُ بِاسْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْحَبِيِّ ، وَالْمَصَادِرُ مَجْمُوعَةٌ عَلَيْهِ

- (وانظر: تاريخ الطبري: ج 5 ص 352، أنساب الأشراف: ج 3 ص 158، الفتوح لابن أعثم: ج 5 ص 32، وقعة الطّف لأبي مخنف: ص 92 ، تذكرة الخواصّ: ص 220 ، وفي الأخبار الطّوال: ص 229) .
- 7- . البداية والتهاية: في الطّبري: (ج 7 ص 55) والفتوح: (ج 6 ص 57) يزيد بن الحارث بن رويم وهو من شيعة بني أمية (البداية والتهاية : ج 8 ص 272) .
- 8- . الظاهر أنّ الصّحيح عزرة بن قيس ، انظر تاريخ الطّبري( : ج 5 ص 353) ، أنساب الأشراف ( : ج 3 ص 158) ، وهو عزرة بن قيس بن عزية الأحمر البجليّ الدّهنيّ الكوفيّ .
- 9- . في الأخبار الطّوال : لمّا صلّى عمر بن سعد الغداة نهد بأصحابه وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى يسرته شمر بن ذي الجوشن . . وعلى الخيل عروة بن قيس، وعلى الرّجاله شيب بن ربعيّ . . . (الأخبار الطّوال: ص 256، إعلام الوريّ: ج 1 ص 458) .
- 10- . الظاهر أنّ الصّحيح محمّد بن عمير التّميميّ ، انظر تاريخ الطّبري( : ج 5 ص 353) ، أنساب الأشراف( : ج 3 ص 158) ، وهو محمّد بن عمير بن عطار بن صاحب الدّارميّ التّميميّ الكوفيّ ، كان من أشراف أهل الكوفة (لسان الميزان : ج 5 ص 330 الرقم 1094 ، مختصر تاريخ مدينة دمشق : ج 23 ص 151) .
- 11- . وفي نسخة: «الفضيلة» بدل «الفضل» .
- 12- . وفي نسخة: «العامل» .
- 13- . وفي نسخة: «الآخذ» .
- 14- . الإرشاد: ج 2 ص 36 وراجع: روضة الواعظين: ج 1 ص 393 ، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 90 ، كشف الغمّة: ج 2 ص 42 ، تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 42 ، الملهوف: ص 16 ، بحار الأنوار: ج 44 ص 334 ؛ تذكرة الخواص: ص 255 ، تاريخ الطّبريّ : ج 5 ص 353 ، مقتل الحسين للخوارزميّ: ج 1 ص 195 ، الكامل في التاريخ: ج 3 ص 357 ، الفتوح: ج 5 ص 30 ، أنساب الأشراف: ج 3 ص 159 ، الفصول المهمّة: ص 171 ، البداية والتهاية: ج 8 ص 152 .



















## 10 كتابه عليه السلام إلى مسلم بن عقيل يقوي عزمه

10 كتابه عليه السلام إلى مسلم بن عقيل يقوي عزمه الحسين بن عليّ عليهما السلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مُستوسقين عَجَلَ إليه بذلك. فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلّى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودّع من أحبّ من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به ينتكبان الطريق، فصّلا وأصابهم عطش شديد فعجزا عن السير، فأومئا له إلى سبّان الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السبّان، ومات الدليلان عطشاً. فكتب مسلم بن عقيل - رحمه الله - من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر: أما بعد؛ فإنني أقبلت من المدينة مع دليلين لي فجارا عن الطريق، فضلاً واشتدّ علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت (1)، وقد تطيرت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام. فكتب إليه الحسين بن عليّ عليهما السلام: أما بعد؛ فقد خشيت (2) أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهت لك إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهت لك، والسلام. فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوفه على نفسي. فأقبل حتى مرّ بماء لطيب، فنزل به ثم ارتحل منه، فإذا رجل يرمي الصيد، فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف (3) له فصرعه، فقال مسلم: نقتل عدونا إن شاء الله. ثم أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيد... (4)

1- الخبت: ماء لقبيلة كلب. (معجم البلدان).

2- وفي نسخة: «حسبت».

3- وفي نسخة: «أشراب». واشرب: مدّ عنقه لينظر. (الصّحاح).

4- الإرشاد: ج 2 ص 39 وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 90، بحار الأنوار: ج 44 ص 335؛ أنساب الأشراف: ج 3 ص 370، تاريخ الطبري: ج 5 ص 347، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 534، الفتوح: ج 5 ص 55، البداية والنهاية: ج 8 ص 152.





## 11 كتابه عليه السلام إلى أشرف البصرة في دعوتهم إلى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله

11 كتابه عليه السلام إلى أشرف البصرة في دعوتهم إلى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله: حدثني الصّقعب بن زهير ، عن أبي عثمان التّهديّ ، قال : كتّب حسينٌ مع مولى لهم يقال له سليمان ، وكتب بئسخة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة ، وإلى الأشراف ؛ فكتب إلى مالك بن مسمع البكريّ ، وإلى الأحنف بن قيس 1 ، وإلى المنذر بن الجارود 2 ، وإلى مسعود بن عمرو ، وإلى قيس بن الهيثم ، وإلى عمرو بن عبيد الله بن معمر ، فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها : أمّا بعدُ ؛ فإنّ الله اصطفى مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله على خَلْقِهِ ، وأكرمَهُ بِنَبِيِّتِهِ ، واختاره لِرِسَالَتِهِ ، ثُمَّ قبضَهُ اللهُ إِلَيْهِ ، وَقَدِ نَصَحَ لِعِبَادِهِ ، وَبَلَغَ مَا أُزِيلَ بِهِ صلى الله عليه وآله وَكُنَّا أَهْلَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَوْصِيَاءَهُ ، وَوَرَثَتُهُ ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ ، فَاسْتَأْثَرَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا بِذَلِكَ ، فَرَضِينَا وَكَرِهْنَا الْفُرْقَةَ ، وَأَحْبَبْنَا الْعَافِيَةَ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّا أَحَقُّ بِذَلِكَ الْحَقِّ الْمَسْتَحَقِّ عَلَيْنَا مِمَّنْ تَوَلَّاهُ ، وَقَدْ أَحْسَنُوا وَأَصْلَحُوا ، وَتَحَرَّوْا الْحَقَّ ، فَرَحِمَهُمُ اللهُ ، وَغَفَرَ لَنَا وَلَهُمْ . وَقَدْ بَعَثْتُ رَسُولِي إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيَّتْ ، وَإِنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أُحْيِيَتْ ، وَإِنْ تَسَمَّعُوا قَوْلِي ، وَتَطِيعُوا أَمْرِي ، أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللهِ . فَكُلُّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ كَتَمَهُ ، غَيْرَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ ، فَإِنَّهُ خَشِيَ بَزْعَمَهُ أَنْ يَكُونَ دَسِيسًا مِنْ قِبَلِ عُبَيْدِ اللهِ ، فَجَاءَهُ بِالرَّسُولِ مِنَ الْعَشِيَّةِ الَّتِي يُرِيدُ صَبِيحَتَهَا أَنْ يَسْبِقَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَأَقْرَأَهُ كِتَابَهُ ، فَقَدَّمَ الرَّسُولَ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ، وَصَعَدَ عُبَيْدُ اللهِ مِنْبَرَ الْبَصْرَةِ ، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَوَاللَّهِ ، مَا تَقْرَنُ بِي الصَّعْبَةُ ، وَلَا يُقَعِّعُ لِي بِالشَّنَّانِ ، وَإِنِّي لِنِكَلٌ (1) لِمَنْ عَادَانِي ، وَسَمٌّ لِمَنْ حَارَبَنِي ، أَنْصِفُ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا . يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَنِي الْكُوفَةَ وَأَنَا غَادٍ إِلَيْهَا الْغَدَاءَ ، وَقَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُثْمَانَ بْنَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ وَالْإِرْجَافَ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لَئِنْ بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ خِلَافٌ لِأَقْتُلَنَّهُ وَعَرِيفَهُ وَوَلِيَّهُ ، وَلَا أَخَذَنَّ الْأَدْنَى بِالْأَقْصَى حَتَّى تَسْتَمِعُوا لِي ، وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مُخَالِفٌ وَلَا مُشَاقٌّ ، أَنَا ابْنُ زِيَادٍ أَشْبَهْتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى ، وَلَمْ يَنْتَرِعْنِي شَبَهُ خَالٍ ، وَلَا ابْنُ عَمِّ . ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ عُثْمَانَ بْنَ زِيَادٍ ، وَأَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَمَعَهُ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرِو الْبَاهِلِيِّ ، وَشُرَيْكُ بْنُ الْأَعْوَرِ الْحَارِثِيُّ 4 ، وَحَشَمَةُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءَ ، وَهُوَ مَتَلِّمٌ ، وَالنَّاسُ قَدْ بَلَغَهُمْ إِقْبَالَ حُسَيْنٍ إِلَيْهِمْ ، فَهَمَّ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَهُ فَظَنُّوا حِينَ قَدِمَ عُبَيْدُ اللهِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ ، فَأَخَذَ لَا يَمُرُّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وَقَالُوا مَرْحَبًا بِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، فَرَأَى مِنْ تَبَاشِيرِهِمُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَاءَ . فَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرِو لَمَّا أَكْثَرُوا : تَأَخَّرُوا ، هَذَا الْأَمِيرُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ ، فَأَخَذَ حِينَ أَقْبَلَ عَلَى الظَّهْرِ ، وَإِنَّمَا مَعَهُ بَضْعَةُ عَشْرٍ رَجُلًا ، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ وَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ كَابَةِ وَحُزْنٍ شَدِيدٍ ، وَغَازَ عُبَيْدُ اللهِ مَا سَمِعَ مِنْهُمْ ، وَقَالَ : أَلَا أَرَى هَؤُلَاءِ كَمَا أَرَى (2) . وَفِي الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ : وَقَدْ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى شِيعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ مَوْلَى لَهُ يُسَمَّى سَلْمَانَ نَسَخْتَهُ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ ، وَالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ ، وَمَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو ، وَقَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْحَقِّ ، وَإِمَانَةِ الْبِدْعِ ، فَإِنْ تَجَبَّبُوا تَهْتَدُوا سُبُلَ الرَّشَادِ ، وَالسَّلَامُ . (3)

1- . يقال : رجلٌ نكَلٌ وَنَكَلٌ ، أَي : يُنكَلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ ، وَفِيهِ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّكَلَّ ، قِيلَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمَجْرَبُ الْمُبْدِيُّ الْمَعِيدُ (النهاية : ج 5 ص 116) .

2- . تاريخ الطبري : ج 5 ص 357 وراجع : أنساب الأشراف : ج 2 ص 78 ، عيون الأخبار لابن قتيبة : ج 1 ص 211 ، الكامل في التاريخ : ج 2 ص 535 ، الفتوح : ج 5 ص 37 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 157 و ص 170 .

3- . الأخبار الطوال : ص 231 .















## 12 كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن جعفر قبل خروجه عليه السلام من مكة

12 كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن جعفر قبل خروجه عليه السلام من مكة قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب 1 إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد: أما بعد، فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مُشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك، واستئصال أهل بيتك، إن هلك اليوم طفيء نور الأرض، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين؛ فلا تعجل بالسير، فإني في أثر الكتاب، والسلام. (1) وفي المناقب: وكتب إليه عبدالله بن جعفر من المدينة في ذلك فأجابه [عليه السلام]: إني قد رأيت جدِّي رسول الله في منامي، فخبَّرني بأمر وأنا ماضٍ له، لي كان أم علي، والله يابن عم، ليعتدين علي كما يعتدي اليهود يوم السبت. وخرج. (2)

- 
- 1- . تاريخ الطبري: ج 5 ص 387 وراجع: الكامل في التاريخ: ج 2 ص 548، تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص 202، الفتوح: ج 5 ص 67، الفصول المهمة: ص 174، البداية والنهاية: ج 8 ص 163؛ الإرشاد: ج 2 ص 35، كشف الغمّة: ج 2 ص 43، بحار الأنوار: ج 44 ص 366.
- 2- . المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 94، بحار الأنوار: ج 44 ص 366؛ الفتوح: ج 5 ص 67.



وفي مقتل الحسين عليه السلام : فكتب إليه الحسين [ بن عليّ عليهما السلام ] : أمّا بعدُ ، فإنّ كتابك وردَ عليّ ، فقرأته وفهمت ما فيه ؛ اعلم أنّي قد رأيتُ جدّي رسولَ الله صلى الله عليه وآله في منامي ، فأخبرني بأمرٍ أنا ماضٍ له ، كان لي الأمرُ أو عليّ ، فوالله يابن عمّ لو كنتُ في جحر هامةٍ (1) من هوامّ الأرضِ لاستخرجوني حتّى يقتلوني ، ووالله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت اليهودُ في يومِ السبتِ ، والسّلام . (2)

وفي الطبقات : كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذّره أهل الكوفة ، ويناشده الله أن يشخص إليهم . فكتب إليه الحسين [ عليه السلام ] : إنّي رأيتُ رؤيا ، ورأيتُ فيها رسولَ الله صلى الله عليه وآله ، وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له ، ولستُ بمُخبرٍ بها أحداً حتّى ألقى عملي (3) .

- 
- 1- . الهامة : ما له سمّ يقتل كالحيّة ، وقد تطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات (المصباح المنير : ص 641) .
  - 2- . مقتل الحسين للخوارزمي : ج 1 ص 218 وراجع : الفتوح : ج 5 ص 67 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 94 .
  - 3- . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج 1 ص 447 ، تهذيب الكمال : ج 6 ص 418 ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج 5 ص 9 ، تاريخ مدينة دمشق : ج 14 ص 209 ، سير أعلام النبلاء : ج 3 ص 297 ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج 6 ص 2610 ، البداية والنهاية : ج 8 ص 163 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 94 نحوه .

### 13 كتابه عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص بعد إعطائه الأمان له عليه السلام

13 كتابه عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص بعد إعطائه الأمان له عليه السلام مقام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه، وقال: اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتضمنيه فيه البر والصلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع؛ فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتني به حتى أختمه. فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب، ثم أتى به عمرو بن سعيد، فقال له: اختمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه، ويعلم أنه الجد منك، ففعل وكان عمرو بن سعيد عاملاً يزيد بن معاوية على مكة، قال: فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرأناه الكتاب، وجهدنا به، وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: إنني رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمريت فيها بأمر، أنا ماضٍ له، عليّ كان أولي. فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحداً بها، وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي. قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي: أما بعد؛ فإنني أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك، وأن يهديك لما يُرشدك؛ بلغني أنك قد توجهت إلى العراق، وإنني أعيذك بالله من الشقاق، فإنني أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبدالله بن جعفر، ويحيى بن سعيد، فأقبل إليّ معهما، فإن لك عندي الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لك، الله عليّ بذلك شهيداً وكفيلاً، ومراعٍ ووكيلاً؛ والسلام عليك. قال: وكتب إليه الحسين: أما بعد؛ فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عز وجل، وعمل صالحاً؛ وقال: إنني من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة، فخير الأمان، أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا نوجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى وبري، فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة؛ والسلام. (1) قال ابن أئثم: وكتب إليه سعيد بن العاص من المدينة: أما بعد؛ فقد بلغني أنك قد عزمت على الخروج إلى العراق، وقد علمت ما نزل بابن عمك مسلم بن عقيل رحمه الله وشيعته، وأنا أعيذك بالله من الشيطان (2)، فإنني خائف عليك منه الهلاك، وقد بعثت إليك بابني [عبدالله بن جعفر و] يحيى بن سعيد، فأقبل إليّ معه فلنك عندنا الأمان والصلة والبر والإحسان وحسن الجوار، والله لك بذلك عليّ شهيداً ووكيلاً ومراعٍ وكفيلاً، والسلام. (3) وهو محل إشكال من جهتين: الأولى: إن سعيد بن العاص مات سنة 58 هـ في قصره، ودفن بالبقيع، كما في هامش الفتوح هنا. والثانية: إن خروجه عليه السلام كان يوم التروية قبل شهادة مسلم عليه السلام.

- 1- تاريخ الطبري: ج 5 ص 388 وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج 1 ص 448، مقتل الحسين للخوارزمي: ج 1 ص 217، الكامل في التاريخ: ج 4 ص 40، تهذيب الكمال: ج 6 ص 419 الرقم 1323، تاريخ مدينة دمشق: ج 14 ص 210، الفتوح: ج 5 ص 67، تاريخ الإسلام للذهبي: ج 5 ص 9، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 297، البداية والنهاية: ج 8 ص 164؛ الإرشاد: ج 2 ص 35، كشف الغمة: ج 2 ص 43، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 94، بحار الأنوار: ج 44 ص 366.
- 2- وفي نسخة: «الشقاق».
- 3- الفتوح: ج 5 ص 67.



## 14 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة جواباً لكتاب مسلم بن عقيل

14 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة جواباً لكتاب مسلم بن عقيل قال المفيد رحمه الله: ولَمَّا بَلَغَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الحَاجِرَ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ (1)، بَعَثَ قَيْسَ بْنَ مُسَدِّهِرِ الصَّيْدَاوِيِّ، - وَيُقَالُ: بَلَ بَعَثَ أَخَاهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَطْفَرٍ (2) 3 - إِلَى أَهْلِ الكُوفَةِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيمًا بِخَبَرِ مُسَلِمِ بْنِ عَقِيلِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ كِتَابَ مُسَلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جَاءَنِي يُخْبِرُنِي فِيهِ بِحَسَنِ رَأْيِكُمْ، وَاجْتِمَاعِ مَلَيْكَتِكُمْ عَلَيَّ نَصْرِنَا، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنَا، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصَّنِيعَ، وَأَنْ يُثَبِّتَكُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ، وَقَدْ شَخَّصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانَ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي فَاذْكُمُونِي (3) فِي أَمْرِكُمْ وَجِدُّوا، فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي أَيَّامِي هَذِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

- 
- 1- . بطن الرمة : منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلى المدينة المنورة (مراصد الاطلاع : ج 2 ص 634) .
  - 2- . كذا في النسخ الخطية وكذا ضبطه علماؤنا إلا أن ابن داود ذكر قولاً بالباء «بقطر» (ص 125 الرقم 920) ، وهو قول الطبري في تاريخه (ج 5 ص 398) ، وضبطه ابن الأثير بالباء كما في الكامل في التاريخ (ج 4 ص 42) ، وفي القاموس المحيط : بقطر كعصفر ، رجل .
  - 3- . وفي نسخة : «فأكمشوا» بدل «فانكمشوا» ؛ وكلاهما بمعنى أسرعوا .

وكان مُسَلِّمٌ كَتَبَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ: إِنَّ لَكَ هَاهُنَا مِئَةَ أَلْفِ سَيْفٍ فَلَا تَتَأَخَّرَ. فَأَقْبَلَ قَيْسَ بْنَ مُسْهِرٍ إِلَى الْكُوفَةِ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَادِسِيَّةِ، أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فَأَنْفَذَهُ (1) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: اصْعَدْ فَسُبَّ الْكَذَّابَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ. فَصَدَّ عِدَّ قَيْسٍ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُوهُ، ثُمَّ لَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَأَبَاهُ، وَاسْتَغْفَرَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَّى عَلَيْهِ. فَأَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يُرْمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ، فَرَمَوْا بِهِ فَتَقَطَّعَ. (2)

1- . وفي نسخة: «فبعث به» .

2- . الإرشاد: ج 2 ص 70 وراجع: روضة الواعظين: ج 1 ص 395، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 95، مثير الأحزان: ص 30، بحار الأنوار: ج 44 ص 370؛ أنساب الأشراف: ج 3 ص 167، الأخبار الطوال: ص 245، تاريخ الطبري: ج 5 ص 395، البداية والنهاية: ج 8 ص 168.

## 15 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة قبل وصوله إلى كربلاء يرغبهم في نصرته

15 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة قبل وصوله إلى كربلاء يرغبهم في نصرته كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة قبل الوصول إلى كربلاء : قال ابن أعثم الكوفي : أصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات (1) ، قال : وإذا بالحُرِّ بن يزيد ، قد ظهر له أيضاً في جيشه ، فقال الحسين : ما وراءك يا بن يزيد ! أليس قد أمرتنا أن نأخذ على الطريق فأخذنا وقبلنا مشورتك؟ فقال : صدقت ، ولكن هذا كتاب عبيد الله بن زياد ، قد ورد عليّ يؤنبني ويعنّفني في أمرك . فقال الحسين : فدزنا حتى نزل بقرية نينوى (2) أو الغاضرية (3) . فقال الحرّ : لا والله ، ما أستطيع ذلك ، هذا رسول عبيد الله بن زياد معي ، وربما بعثه عينا عليّ . قال : فأقبل الحسين بن عليّ على رجل من أصحابه يقال له زهير بن القين البجلي 4 ، فقال له : يا بن بنت رسول الله ! دزنا حتى نقاتل هؤلاء القوم ، فإن قاتلنا الساعة نحن وإياهم أيسر علينا وأهون من قتال من يأتينا من بعدهم . فقال الحسين : صَدَقْتَ يَا زُهَيْرُ ! ولكن ما كنت بالذي أنذركم بقتال حتى يتدروني . فقال له زهير : فسير بنا حتى نصير بكربلاء ، فإنها على شاطئ الفرات ، فنكون هنالك ، فإن قاتلونا (4) قاتلناهم ، واستعنا بالله عليهم . قال : فدمعت عينا الحسين ، ثم قال : اللهم ! اللهم ! إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ! قال : ونزل الحسين في موضعه ذلك ، ونزل الحرّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس ، ودعا الحسين بدواة وبياض ، وكتب إلى أشرف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه . بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، ورفاعة بن شداد ، وعبد الله بن وال ، وجماعة المؤمنين : أما بعد ؛ فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته : من رأى سملطناً جائراً مستجلاً لحرم أو تاركاً (5) لعهد الله ، ومخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ، ثم لم يغير عليه (6) بقول ولا فعل ، كان حقاً (7) على الله أن يدخله مدخله ؛ وقد علمتم أن هؤلاء لموا طاعة الشيطان ، وتولوا عن طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد ، وعطلوا الحدود ، واستأثروا (8) بالفيء ، وأحلوا حرام الله ، وحرّموا حلاله . وأنا أحق من غيري بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم يبيعتمكم ، أنكم (9) لا تخذلوني ، فإن وقيتكم لي ببيعتمكم فقد استوفيتكم حقكم وحظكم ورشدكم ، ونفسي مع أنفسكم ، وأهلي ووُلدي مع أهاليكم وأولادكم ، فلکم في (10) أسوة ، وإن لم تعملوا ونقصتم عهدكم ومواثيقكم وخلعتم بيعتكم ، فلعمري ما هي منكم بنكر (11) ، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي ، هل المغرور إلا من اغترّ بكم ، فإنما حقكم (12) أخطأتم ، ونصيبكم ضيعتم ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ، وسيغني الله عنكم والسلام . قال : ثم طوى الكتاب ، وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي وأمره أن يسير إلى الكوفة . (13)

1- . عذيب الهجانات : هو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حدّ السواد (معجم البلدان : ج 4 ص 92) .

2- . نينوى : ناحية بسواد الكوفة ، منها كربلاء الحسين عليه السلام (معجم البلدان : ج 5 ص 339) .

3- . الغاضرية : قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء .

4- . في الطبري : «فإن منعونا» بدل «قاتلونا» .

5- . في الطبري : «ناكثاً» بدل «تاركاً» .

6- . في الطبري : «لم يعتبر» بدل «يغير» .

7- . في الطبري : «حقيقاً» بدل «حقاً» .

8- . في الطبري : «استثروا» بدل «استأثروا» .

9- . وفي نسخة : زاد : «لا تسلّموني و» .



- 10- . وفينسخة : «ويي» .
- 11- . في الكامل في التاريخ : «بنكير» بدل «بنكر» .
- 12- . في الطّبري والكامل في التاريخ : «فحظّكم» بدل «حقّكم» .
- 13- . الفتوح : ج 5 ص 80 وراجع : الكامل في التاريخ : ج 2 ص 553 ، تاريخ الطّبري : ج 5 ص 409 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 96 ، بحار الأنوار : ج 44 ص 381.





## 16 كتابه عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر يدعوهُ إلى نصرته عليه السلام

16 كتابه عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر يدعوهُ إلى نصرته عليه السلام إن حبيب بن مظاهر 1 كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطار يشتري صباغاً لكريمته ، فمرَّ عليه مسلم بن عوسجة ، فالتفت حبيب إليه وقال : يا أخي يا مسلم إنني أرى أهل الكوفة يجمعون الخيل والأسلحة ، فبكى مسلم وقال : يا حبيب إن أهل الكوفة صمّموا على قتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبكى حبيب ورَمَى الصَّبْغَ من يده وقال : والله لا تصبغ هذه إلاّ من دَمِ مَنْحَرِي دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَمَّا وَصَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى أَرْضِ وَخَيْمٍ فِي وادٍ مِنْهَا ، وَعَلِمَ بِقَتْلِ ابْنِ عَمِّهِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ ، وَأَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ غَدَرُوا بِهِ ، وَكَانَ قَدْ عَقَدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَايَةً ، ثُمَّ أَمَرَ جَمْعاً بِأَنْ يَحْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَايَةً مِنْهَا ، فَأَتَوْا (1) إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ ، وَقَالُوا لَهُ : يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنَا نَزْتَحِلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ . فَقَالَ لَهُمْ : صَبْرًا حَتَّى يَأْتِيَ إِلَيْنَا مَنْ يَحْمِلُ هَذِهِ الرَّايَةَ الْأُخْرَى . فَقَالَ لَهُمْ بَعْضُهُمْ : سَيَيْدِي تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِحَمَلِهَا ، فَجَزَاهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا . وَقَالَ : يَأْتِي إِلَيْهَا صَاحِبُهَا . ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا نَسَخْتَهُ كَذَا : مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الرَّجُلِ الْفَقِيهِ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ : أَمَّا بَعْدُ يَا حَبِيبُ ؛ فَإِنَّتَ تَعْلَمُ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِنَا مِنْ غَيْرِكَ ، وَأَنْتَ ذُو شِمَةِ وَغَيْرَةٍ ، فَلَا تَبْخَلْ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ ، يُجَازِيكَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى حَبِيبٍ (2)

1- . كذا في المصدر ، والصحيح : «فأتى» .

2- . إكسير العبادات في أسرار الشهادات : ج 2 ص 591 ، معالي السبطين : ج 1 ص 370 .



## 17 كتابه عليه السلام إلى بني هاشم من كربلاء

17 كتابه عليه السلام إلى بني هاشم من كربلاء قال محمد بن عمرو: حدثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى محمد بن عليّ عليه السلام من كربلاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: أَمَّا بَعْدُ: فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ، وَالسَّلَامُ (1).

---

1- . كامل الزيارات: ص 157 ح 196 ، بحار الأنوار: ج 45 ص 87 ح 23.

## الفصل الثالث : المكاتيب المنسوبة إليه عليه السلام

### 18 كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن عباس

الفصل الثالث : المكاتيب المنسوبة إليه عليه السلام 18 كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن عباس ذكر في تحف العقول : كَتَبَ (الحسين عليه السلام) إلى عبدالله بن العباس (1) حين سَيَّرَهُ (2) عبدالله بن الزبير إلى اليمن : أَمَا بَعْدُ ؛ بَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَيَّرَكَ إِلَى الطَّائِفِ ، فَرَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ ذِكْرًا ، وَحَطَّ بِهِ عَنْكَ وَزْرًا ، وَإِنَّمَا يُبْتَلَى الصَّالِحُونَ . وَلَوْ لَمْ تُوجَرْ إِلَّا فِيمَا تُحِبُّ لَقَلَّ (3) الأَجْرُ ، عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبُلُوِّ ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ النُّعْمَى ، وَلَا أَشَمَّتْ بِنَا وَلَا بِكَ عَدُوًّا حَاسِدًا أَبَدًا ، وَالسَّلَامُ . (4)

1- . أشار إليه في مكاتيب الإمام الحسن عليه السلام .

2- . إنما وقع هذا التسيير بعد قتل المختار التاهض الوحيد لطلب ثار الإمام السبط المفدى ، فالكتاب هذا لا يمكن أن يكون للحسين السبط عليه السلام ، ولعله لولده الطاهر علي السجاد عليه السلام .

3- . وزاد في نسخة : «لقاء» .

4- . تحف العقول : ص 246 ، بحار الأنوار : ج 78 ص 117 .

## 19 كتابه عليه السلام إلى معاوية

أقول : كان تسيير ابن عباس إلى الطائف في زمن حكومة ابن الزبير ، وكان ذلك بعد شهادة الحسين عليه السلام ، فإذا لا يمكن أن يكون هذا الكتاب منه ، بل هو من ابن الحنفية كما ذكره المؤرخون (1) ، أو من علي بن الحسين عليه السلام ، كما ذكر في هامش تحف العقول .

19 كتابه عليه السلام إلى معاوية قال القيرواني في زهر الآداب : كتب معاوية إلى الحسين كتاباً يوبّخه فيه بتزويجه جاريته التي أعتقها ، بأنك تزوّجت جاريته وتركت أكفائك ؛ فكتب عليه السلام : أمّا بعد ؛ فقد بلغني كتابك وتعييرك إياي يأتي تزوّجت مولاتي ، وتركت أكفائي من قريش ، فليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله منتهى في شرف ولا نسب ، وإنما كانت ملك يميني خرجت من يدي بأمر التمسست فيه ثواب الله ، ثم ارتجعتها على سنة نبيه صلى الله عليه وآله ، وقد رفع الله بالإسلام الحسنة ، ووضع عتابه التقيصة ، فلا لوم على امرئ مسلم إلا في أمر مآثم ، وإنما اللوم لوم الجاهلية (2) .

ولكن نسبه الكليني رحمه الله في الكافي (3) وغيره إلى علي بن الحسين عليهما السلام ، لا إلى الحسين بن علي عليهما السلام في زمن عبد الملك .

1- راجع : الأمايلي للطوسي : ص 119 ح 186 وتاريخ يعقوبي : ج 2 ص 9 .

2- أعيان الشيعة : ج 1 ص 583 ، ولم نجد نسخة زهر الآداب .

3- وفيه : عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن يزيد بن حاتم ، قال : كان لعبد الملك بن مروان عين بالمدينة يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها ، وإن علي بن الحسين عليهما السلام أعتق جارية ، ثم تزوّجها ، فكتب العين إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى علي بن الحسين عليه السلام : أمّا بعد ؛ فقد بلغني تزويجك مولاتك وقد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به في الصهر ، وتستنجد به في الولد ، فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت ، والسلام . فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام : أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك تعنّفني بتزويجي مولاتي ، وتزعم أنه كان في نساء قريش من أتمجد به في الصهر ، وأستنجد به في الولد ، وأنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله . . . (الكافي : ج 5 ص 344 ح 4) .



## 20 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة

20 كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة لما سار ورأى خذلانهم إياه: أَمَا بَعْدُ ؛ فَتَبَّأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ ، حين اسْتَصَمَّ رَحْتُمُونَا وَلِهَيْبِنَ فَأَصَبَّ رَحْنَاكُمْ مَوْجِفِينَ ، سَلَّمْتُمْ عَلَيْنَا سَهْيفًا كَانَ فِي أَيْمَانِنَا ، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا افْتَدَحْنَاهَا عَلَيَّ عَدُوْنَا وَعَدُوَّكُمْ ، فَأَصَبَّ بِحُتْمِ الْبَاءِ لَفًّا عَلَيَّ أَوْلِيَانِكُمْ وَيَدًا لِأَعْدَائِكُمْ ، بِغَيْرِ عَدَلٍ أَفْسُوهُ فِيكُمْ وَلَا لِأَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ وَعَنْ غَيْرِ حَدِيثٍ كَانَ مِنِّي ، وَلَا رَأْيٍ تَقِيلُ عَنَّا ، فَهَلَّا لَكُمْ الْوِيَلَاتُ . تَرَكَتُمُونَا وَالسَّيْفُ مَشِيْمٌ (1) وَالجَرَّاشُ طَامِنٌ وَالرَّأْيُ لَمْ يُسَّ تَحْصَفٌ (2) وَلَكِنْ اسْتَسَّ رَعْتُمْ إِلَيْهَا كَتَطَائِرِ الدَّبِّي (3) وَتَدَاعَيْتُمْ عَنْهَا كَتَدَاعِي الْفَرَّاشِ . فَسُحِقًا وَبُعْدًا لِطَوَاغِيَتِ الْأُمَّةِ ، وَشُدَّاذِ الْأَحْزَابِ ، وَبَذَّةِ الْكِتَابِ ، وَنَفْثَةِ الشَّيْطَانِ ، وَمُحَرَّفِي الْكَلَامِ ، وَمُطْفِنِي السُّنَنِ ، وَمُلْحَقِي الْعَهْرَةِ بِالنَّسَبِ ، الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . وَاللَّهِ إِنَّهُ لَخَذَلُ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ ، قَدْ وَشَجَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ ، وَتَوَارَتْ عَلَيْهِ أُصُولُكُمْ ، فَكُنْتُمْ أُحْبَثَ ثَمَرَةً شَجَا لِلنَّاطِرِ ، وَأُكَلَّةً لِلْغَاصِبِ . أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ، وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا . أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ مِنَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ بَيْنَ الْمَلَّةِ وَالذَّلَّةِ وَهِيَهَاتَ مِنَّا الدَّيْنِيَّةُ ، يَا بِي اللَّهِ ذَلِكُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَحُجُورٌ طَابَتْ ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ ، وَنُفُوسٌ أَيْبِيَّةٌ ، وَأَنْ نُؤَثِّرَ طَاعَةَ اللُّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ ، وَإِنِّي زَا حِفٌّ إِلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْأَسْرَةِ عَلَى كَلْبِ الْعَدُوِّ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَخِذْلَةِ النَّاصِرِ . أَلَا وَمَا يَلْبَثُونَ إِلَّا كَرَيْثِمًا يُرْكَبُ الْفَرَسُ حَتَّى تَدُورَ رِحَا الْحَرْبِ وَتُعْلَقَ الثُّحُورُ . عَهْدٌ عَهْدَةٌ إِلَيَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامِ . فَمَا جَمَعُوا أَمْرَكُمْ ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنْظَرُونَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ، مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . (4)

1- . شِمْتُ السَّيْفَ : أَغْمَدْتَهُ (الصَّحَاحُ : ج 5 ص 1963) .

2- . اسْتَحْصَفَ الشَّيْءُ أَيَّ اسْتَحْكَمَ ، وَالْحَصِيفُ الْمَحْكَمُ الْعَقْلُ (الصَّحَاحُ : ج 4 ص 1344) .

3- . الدَّبَّا مَقْصُورٌ : الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : هُوَ نَوْعٌ يَشْبُهُ الْجَرَادَ ، وَاحْدَتُهُ دَبَّاءٌ (الصَّحَاحُ : ج 6 ص 2333) .

4- . تحف العقول : ص 240 .

ذكر المؤرخون وأهل السّير هذا الحديث ، مع اختلاف في كون الإمام عليه السلام قد قاله في المعركة حين أحاطوا به من كلّ جانب ، أو من كتابه عليه السلام (1) .

---

1- . راجع : الاحتجاج : ج 2 ص 97 ح 167 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 257 ، بحار الأنوار : ج 45 ص 9 ؛ تاريخ مدينة دمشق : ج 14 ص 218 ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج 2 ص 6 .

## الفصل الرابع : مكاتيبه في أمور شتى

### 21 كتابه عليه السلام في القدر

الفصل الرابع : مكاتيبه عليه السلام في أمور شتى 21 كتابه عليه السلام في القدر في فقه الرضا عليه السلام : قال العالم عليه السلام : كتب الحسن بن أبي الحسن البصري ، إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يسأله عن القدر ، فكتب إليه : أتبع ما شرحت لك في القدر ، مما أفضي إلينا أهل البيت ، فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ، ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر وأفترى على الله افتراءً عظيماً ، إن الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه ، ولا يعصى بغلبة ، ولا يهمل العباد في الهلكة ، ولكنه المالك لما ملكهم ، والقادر لما عليه أقدروهم . فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صاداً عنها مبطئاً ، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمتن عليهم ، فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به ، فإن فعل وإن لم يفعل فليس هو حاملهم عليه (1) قسراً ، ولا كلفهم جبراً يتمكينه إياهم بعد إغذاره وإنذاره لهم ، واحتجاجه عليهم ، طوقهم ومكنهم وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم ، وترك ما عنه نهاهم ، جعلهم مستطيعين لأخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذه ، ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركه ، والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء لما أمرهم به ، يتألون بتلك القوة ، ونهاهم عنه ، وجعل العذر لمن لم يجعل له السبب جهداً متقبلاً . (2)

1- في المصدر : «عليهم» ، وما أثبتناه هو الصحيح ، كما في بحار الأنوار .

2- . الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام : ص 408 ، بحار الأنوار : ج 5 ص 124 ح 71 نقلاً عنه .

## 22 كتابه عليه السلام في المحبة

## 23 كتابه عليه السلام في الموعظة

أقول: وقد تقدّم عن الحسن عليه السلام في مكاتيبه ما يقرب من ذلك .

22 كتابه عليه السلام في المحبة أحمد بن أبي القاسم عن أبيه قال: كتب أخ للحسين بن عليّ [عليه السلام] إلى الحسين عليه السلام كتاباً يستبطنه في مكاتيبه، قال: فكتب إليه الحسين [عليه السلام]: يا أخي، ليس تأكيد المودة بكثرة المزاورة، ولا بمواترة المكاتبة، ولكنها في القلب ثابتة، وعند التوازل موجودة. (1)

23 كتابه عليه السلام في الموعظة عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كتبت رجلاً إلى الحسين صلوات الله عليه عطني بحرفين، فكتب إليه: عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كتبت رجلاً إلى الحسين صلوات الله عليه عطني بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو، وأسرع لمجيء ما يحذر. (2)

1- . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج 6 ص 2589.

2- . الكافي: ج 2 ص 373 ح 3، تحف العقول: ص 248 وفيه كلام الإمام عليه السلام، بحار الأنوار: ج 73 ص 392 ح 3.

## 24 كتابه عليه السلام في خير الدنيا والآخرة

## 25 كتابه عليه السلام في تفسير الصمد

24 مكاتبيه في أمور شتيكتابه عليه السلام في خير الدنيا والآخرة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: كتب رجل إلى الحسين بن علي (عليه السلام): يا سيدي، أخبرني بخير الدنيا والآخرة. فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد؛ فإنه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام. (1)

25 كتابه عليه السلام في تفسير الصمد قال وهب بن وهب القرشي: وحدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليهم السلام: أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد؟ فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد؛ فلا تحوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وإن الله سبحانه قد فسّر الصمد، فقال: «اللّه أحد \* اللّه الصمد»، ثم فسّره فقال: «لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد». «لم يلد» لم يخرج منه شيء ككيف، كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يشدّ عب منه البدوات، كالسنة والنوم والخطرة والهّم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء ككيف أو لطيف. «ولم يولد» لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء، كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالتار من الحجر، لا بل هو اللّه الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومُنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه. فدلّكم اللّه الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد. (2)

1- . الأمالي للصدوق: ص 268 ح 293 وراجع: الاختصاص: ص 225، مشكاة الأنوار: ص 72 ح 128، روضة الواعظين: ج 2 ص 405 ح 1436، بحار الأنوار: ج 71 ص 371 ح 3؛ سنن الترمذي: ج 4 ص 610 ح 2414، صحيح ابن حبان: ج 1 ص 511 ح 277، كنز العمال: ج 15 ص 772 ح 43034.

2- . التوحيد: ص 90 ح 5، مجمع البيان: ج 10 ص 861، بحار الأنوار: ج 3 ص 223.



## 26 وصيته عليه السلام لعامة الناس

26 وصيته عليه السلام لعامة الناس أوصيكم بتقوى الله وأحذركم أيامه، وأرفع لكم أعلامه، فكان المخوف قد أهدى بمهول وروده، ونكير حلوله وبشع مذاقه، فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الأجسام في مدة الأعمار، كأنكم ببغات طوارقه فتتفلكم من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن علوها إلى سفليها، ومن أنسها إلى وحشتها، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها، ومن سعتها إلى ضيقها؛ حيث لا يزال حميم ولا يعاد سقيم ولا يجاب صريح. أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجانا وإياكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه. عباد الله، فلو كان ذلك قصير مزمًا ومدى مظعنكم، كان حسب العامل شغلًا يستفرغ عليه أحزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه، لا وزير له يمنع ولا ظهير عنه يدفعه، ويومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، قل انتظروا إننا منتظرون. أوصيكم بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب. فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبيه، فإن الله تبارك وتعالى لا يخذع عن جنته، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله. (1)

1- . تحف العقول : ص 239 ، بحار الأنوار : ج 78 ص 120 ح 3.

## 27 كتابه عليه السلام إلى أخيه الحسن عليه السلام في بذل المال

27 كتابه عليه السلام إلى أخيه الحسن عليه السلام في بذل المال في كشف الغمّة، في مكارم الحسين عليه السلام: كتّب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء، فكتّب إليه: أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِأَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقَى الْعِرْضَ . (1)

وهذا الكتابُ ذُكر أيضاً في مكاتيب الإمام الحسن عليه السلام . هذا هو ما حصلنا عليه من مكاتيب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام والحمد لله رب العالمين .

---

1- . كشف الغمّة: ج 2 ص 243، نزهة الناظر: ص 73، بحار الأنوار: ج 44 ص 195 وراجع: تاريخ مدينة دمشق: ج 14 ص 181، الفصول المهمّة: ص 163، تهذيب الكمال: ج 6 ص 407.



## مكاتب الإمام علي بن الحسين

### اشاره

مكاتب : الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

.



## الفصل الأول : مكاتيبه

## 1 كتابه عليه السلام في الزهد

الفصل الأول : مكاتيبه عليه السلام 1 كتابه عليه السلام في الزهد محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، قال : ما سمعتُ بأحدٍ من النَّاسِ كان أزهَدَ من علي بن الحسين عليهما السلام إلا ما بلغني من علي بن أبي طالب عليه السلام . قال أبو حمزة : كان الإمام علي بن الحسين عليهما السلام إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بعض رته . قال أبو حمزة : وقرأتُ صحيفةً فيها كلامُ زهدٍ من كلام علي بن الحسين عليهما السلام ، وكتبْتُ ما فيها ثم أتيتُ علي بن الحسين صلوات الله عليه فعرضتُ ما فيها عليه ، فعرفه وصحَّه وكان ما فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ ، وَبَغْيِ الحَاسِدِينَ ، وَبَطْشِ الجَبَّارِينَ . أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الطَّوَاعِثُ ، وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرِّغْبَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، المَائِلُونَ إِلَيْهَا ، الْمُفْتِنُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَعَلَى حُطَامِهَا الهَامِدِ ، وَهَشِيمِهَا البَائِدِ غَدًا ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا ، وَازْهَدُوا فِيمَا زَهَدَكُمُ اللَّهُ فِيهِ مِنْهَا ، وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا رُكُونٌ مِّنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ . وَاللَّهُ إِنَّ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا لَدَلِيلًا وَتَنْبِيْهًا ، مِنْ تَصْرِيفِ أَيَّامِهَا وَتَغْيِيرِ انْقِلَابِهَا وَمَثَلَاتِهَا وَتَلَاعِبِهَا بِأَهْلِهَا ، إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الخَمِيلَ ، وَتَضَعُ الشَّرِيفَ ، وَتُورِدُ أَقْوَامًا إِلَى النَّارِ غَدًا ؛ ففِي هَذَا مُعْتَبَرٌ ، وَمُخْتَبَرٌ ، وَزَجْرٌ لِمُنْتَبِهِ ، إِنَّ الأَمُورَ الوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَلِيَّةٌ مِنْ مُظْلِمَاتِ الفِتَنِ ، وَحَوَادِثِ البِدَعِ ، وَسُنَنِ الجَوْرِ ، وَبَوَائِقِ الزَّمَانِ ، وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ ، وَوَسْوَاسَةِ الشَّيْطَانِ ، لَتَشْبُطُ القُلُوبَ عَنْ تَنْبُهِهَا ، وَتَذْهَبُهَا عَنْ مَوْجِدِ الهُدَى ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَيَّامِهَا ، وَتَقَلُّبَ حَالَاتِهَا ، وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ ، وَسَلَكَ طَرِيقَ القَصْدِ ؛ ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالرُّزْهِدِ ، فَكَرَّرَ الفِكْرَ ، وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ ، فَازْدَجَرَ ، وَزَهَدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا وَتَجَافَى عَنِ لَذَائِهَا ، وَرَغِبَ فِي دَائِمِ نَعِيمِ الآخِرَةِ ، وَسَمِعَى لَهَا سَعْيَهَا وَرَاقِبَ المَوْتَ ، وَشَدَّ نَا الحَيَاةَ مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ . نَظَرَ إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بَعَيْنِ نَبِيَّةٍ حَدِيدَةِ البَصَرِ ، وَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الفِتَنِ ، وَضَلَّالَ البِدَعِ ، وَجَوْرَ المُلُوكِ الظَّالِمَةِ . فَلَقَدْ لَعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُمُ الأَمُورَ المَاضِيَةَ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ مِنَ الفِتَنِ المُتْرَاكِمَةِ ، وَالإنْهَامِكِ فِيمَا نَسَّ تَدَلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ العُورَةِ وَأَهْلِ البِدَعِ وَالبَغْيِ وَالفَسَادِ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ ، وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَطَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِمَّنْ أَتَّبِعَ فَاطِيعٌ . فَالْحَذَرَ الحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَالحَسْرَةِ ، وَالقُدُومَ عَلَى اللَّهِ ، وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَتَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ ، وَ مَا أَثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ ، وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ ، وَمَا العِلْمُ بِاللَّهِ وَالعَمَلُ إِلَّا الْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَحَثَّتْ الخَوْفُ عَلَى العَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِنْ أَرَبَابِ العِلْمِ وَأَتْبَاعُهُمْ ، الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ» (1) . فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئًا مِمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَغْلَوْا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَاعْتَمُوا أَيَّامَهَا ، وَاسْعَوْا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلٌ لِلتَّبَعَةِ ، وَأَدْنَى مِنَ العُذْرِ ، وَارْجُوا لِلنَّجَاةِ ، فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ ، وَطَاعَةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيْ الأَمُورِ كُلِّهَا ، وَلَا تُقَدِّمُوا الأَمُورَ الوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطَّوَاعِثِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، وَطَاعَةَ أَوْلَى الأَمْرِ مِنْكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَنَحْنُ مَعَكُمْ يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ، سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَدًا وَهُوَ مُوقِفُكُمْ وَمُسَائِلُكُمْ ؛ فَأَعِدُّوا الجَوَابَ قَبْلَ الوُقُوفِ وَالمُسَاءَلَةِ وَالعَرْضِ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ ، يَوْمَئِذٍ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ يَوْمَئِذٍ كَاذِبًا ، وَلَا يُكذِّبُ صَادِقًا ، وَلَا يَرُدُّ عَذَرَ مُسْتَحِقِّ ، وَلَا يَعْدِرُ غَيْرَ مَعذُورٍ ، لَهُ الحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ ، وَالأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَاسْتَقْبِلُوا فِي إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ ، وَطَاعَةِ اللَّهِ ، وَطَاعَةِ مَنْ تَوَلَّوْهُ فِيهَا ، لَعَلَّ نَادِمًا ، قَدْ نَدِمَ فِيمَا فَرَطَ بِالأَمْسِ فِي جَنبِ اللَّهِ ، وَصَدَّ بَعْضُ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، وَتَوَبُوا إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ ، وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ . وَإِيَّاكُمْ وَصُحْبَةَ العَاصِينَ ، وَمَعُونَةَ الظَّالِمِينَ ، وَمُجَاوِرَةَ الفَاسِقِينَ ، احْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَدَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ ، وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وِلِيِّ اللَّهِ ، كَانَ فِي نَارٍ تَلْتَهَبُ ، تَأْكُلُ أَيْدَانًا قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا ، وَعَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا ، فَهَمْ مَوْتَى ، لَا يَحِيدُونَ حَرَ النَّارِ ، وَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَوْجَدُوا

مَصْنَعِ حَرِّ النَّارِ . وَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ ، وَسَبِّرُوا  
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ، فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ . (2)

1- . فاطر : 28 .

2- . الكافي : ج 8 ص 14 ح 2 ، الأمالي للمفيد : ص 198 ح 32 ، العدد القوية : ص 59 ح 79 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 78 ص 151 ح 12 .





## 2 كتابه عليه السلام في المواعظ يوم الجمعة

2 كتابه عليه السلام في المواعظ يوم الجمعة حدثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، 1 قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويُرْهِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرْغَبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ ، كَانَ يَقُولُ :









## الوصية بالتقوى

الوصية بالتقوى: «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، وَاَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، فَتَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْصَرًا، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ، وَلَيْسَ بِمَعْفُولٍ عَنْهُ.

## التحذير من الموت

## التذكير بالمعاد

التحذير من الموت: يا ابن آدم إنَّ أجلك أسرعُ شئٍ إليك ، قد أقبلَ نحوكَ حثيثاً يطُلبُكَ ، ويوشكُ أن يدركَكَ ، وكان قد أُوفيتَ أجلك ، وقبضَ المَلَكُ روحَكَ ، وصيرتَ إلى قَبْرِكَ وحيداً ، فرَدَّ إليك فيه روحَكَ ، وافتَحَمَ عليك فيه مَلَكَانِ ، ناكِرٌ ونَكيرٌ لمُسائلتِكَ وشديدِ امتِحَانِكَ . أ لا وإنَّ أوَّلَ ما يسألانِكَ عَن رَبِّكَ الَّذي كنتَ تَعْبُدُهُ ، وَعَن نَبِيِّكَ الَّذي أُرْسِلَ إِلَيْكَ ، وَعَن دِينِكَ الَّذي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ ، وَعَن كِتَابِكَ الَّذي كُنْتَ تَتْلُوهُ ، وَعَن إِمَامِكَ الَّذي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ، ثُمَّ عَن عُمْرِكَ فيما كُنْتَ أَفْتَيْتَهُ ، وَمَالِكَ مِن أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْتَ أَنْفَقْتَهُ ، فَخُذْ حِذْرَكَ ، وَانظُرْ لِنَفْسِكَ ، وَأَعِدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الْإِمْتِحَانِ وَالْمُسَائَلَةِ وَالِاخْتِبَارِ . فَإِنَّ تَكُ مُؤْمِناً عَارِفاً بِدِينِكَ ، مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لِقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ ، وَأَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ ، وَأَحْسَنَتِ الْجَوَابَ ، وَبُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاسْتَقْبَلْتَنكَ الْمَلَائِكَةُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلَجَّحَ لِسَانُكَ ، وَدَحِضَتْ حُجَّتُكَ ، وَعَيَّيْتَ عَنِ الْجَوَابِ ، وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ ، وَاسْتَقْبَلْتَنكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ ، وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ .

التذكير بالمعاد: واعلم يا ابن آدم أن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ، ذلك يوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الأولين والآخريين ، ذلك يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، وَتُبْعَثُ فِيهِ الْقُبُورُ ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْآزِمَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ ، وَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَشْرَةٌ ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَةٌ ، وَلَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْدِرَةٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسَدُّ تُقْبَلُ تَوْبَةٍ ، لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَالْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ .

## التَّوْبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالتَّرْهيبِ وَالتَّحذِيرِ مِنَ الْغَفْلَةِ

### فِي ذَمِّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا

التَّوْبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالتَّرْهيبِ وَالتَّحذِيرِ مِنَ الْغَفْلَةِ: فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ، فَاحذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مَا قَدْ نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهَا، وَحذَرَكُمْوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ وَالْبَيِّنِ النَّاطِقِ، وَلَا تَأْمَنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَتَحذِيرَهُ وَتَهْدِيدَهُ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» (1)، وَأَشْعَرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ، وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ، كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ، وَمَنْ حَذِرَ شَيْئاً تَرَكَهُ. وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ» (2)، فَاحذَرُوا مَا حَذَرَكُمْ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمَةِ فِي كِتَابِهِ، وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ.

فِي ذَمِّ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا: وَاللَّهُ، لَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ، وَلَقَدْ أَسَدَّ مَعَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ، حَيْثُ قَالَ: «وَكَمْ قَصَدْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً» وَإِنَّمَا عَنِ الْقَرْيَةِ أَهْلِهَا حَيْثُ يَقُولُ: «وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ»، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَاسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ»، يَعْنِي يَهْرَبُونَ، قَالَ: «لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»، فَلَمَّا أَتَاهُمْ الْعَذَابُ «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ \* فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» (3). وَأَيْمَنَ اللَّهُ، إِنَّ هَذِهِ عِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ، إِنْ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالدُّنُوبِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» (4). فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشَّرِّ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» (5). اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ أَهْلَ الشَّرِّ لَا يُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ، وَلَا يُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابِينُ، وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا، وَإِنَّمَا نَصَبُ الْمَوَازِينِ وَنَشْرُ الدَّوَابِينِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِهِ، وَلَمْ يُرْغَبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ. وَأَيْمَنَ اللَّهُ، لَقَدْ صَدَّرَ رَبُّكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَدَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (6). فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ، وَلَا تَرْتَكُوا إِلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَلَا تَرْتَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» (7)، وَلَا تَرْتَكُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، رُكُونًا مِنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ، فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ، وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَدَارُ عَمَلٍ. فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا، وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا، فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا، وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا، فَاسْأَلِ اللَّهَ -الْعَوْنَ لَنَا وَلكُمْ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى، وَالزُّهْدِ فِيهَا، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، الرَّاعِبِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. (8)

- 
- 1- . الأعراف : 201 .
  - 2- . النحل : 45 إلى 47 .
  - 3- . الأنبياء : 11 \_ 15 .
  - 4- . الأنبياء : 46 .
  - 5- . الأنبياء : 47 .
  - 6- . يونس : 24 .
  - 7- . هود : 113 .
  - 8- . الكافي : ج 8 ص 72 ح 29 ، الأملالي للصدوق : ص 593 ح 822 ، تحف العقول : ص 249 كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج 6 ص 223 ح 24 وج 78 ص 143 ح 6 .



### 3 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان في التزويج

3 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان في التزويج مدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن محمد، عن يزيد بن حاتم، قال: كان لعبد الملك بن مروان عين بالمدينة، يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها، وإن علي بن الحسين عليهما السلام أعتق جارية ثم تزوجها، فكتب العين إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى علي بن الحسين عليهما السلام: أما بعد؛ فقد بلغني تزويجك مولاتك، وقد علمت أنه كان في أكفانك من قريش، من تمجد به الصهر، وتستنجه في الولد، فلا لنفسك نظرت، ولا على ولدك أقيمت؛ والسلام. فكتب إليه علي بن الحسين عليهما السلام: أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تعفني بتزويجي مولاتي، وتزعم أنه كان في نساء قريش من أتمجد به في الصهر، وأسدتنجه في الولد، وأنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد، ولا مستزاد في كرم، وإنما كانت ملك يميني خرجت متى أراد الله عز وجل مني بأمر التمس به ثوابه، ثم اذتجعتها على سنة، ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيء من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الحسياسة وتمم به التقيصة، وأذهب اللوم، فلا لوم على امرئ مسلم، إنما اللوم لوم الجاهلية، والسلام.



فلَمَّا قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان ، فقراه ، فقال : يا أمير المؤمنين لشد ما فخر عليك علي بن الحسين عليهما السلام . فقال : يا بني لا تقل ذلك ، فإنها (1) ألسن بني هاشم ، التي تفلق الصخر ، وتعرف من بحر ، إن علي بن الحسين عليهما السلاميا بني ، يرتفع من حيث يتضح الناس . (2) وفي الكافي أيضاً نص آخر : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن يروي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن علي بن الحسين عليهما السلام تزوج سريّة كانت للحسن بن علي عليهما السلام ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان ، فكتب إليه في ذلك كتاباً ؛ أنك صيرت بعلى الإمام . فكتب إليه علي بن الحسين عليهما السلام : أن الله رفع بالإسلام الخديسة ، وأتم به الناقصة ، فأكرم به من اللوم ، فلا لوم على مسلم ، إنما اللوم لوم الجاهلية ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنكح عبده ونكح أمته . فلَمَّا انتهى الكتاب إلى عبد الملك ، قال لمن عنده : خبروني عن رجل إذا أتى ما يضع الناس لم يزد إلا شرفاً؟ قالوا : ذاك أمير المؤمنين . قال : لا والله ، ما هو ذاك . قالوا : ما نعرف إلا أمير المؤمنين . قال : فلا والله ، ما هو بأمر المؤمنين ، ولكنّه علي بن الحسين عليهما السلام . (3)

وفي تهذيب الأحكام : علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : « لَمَّا زَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّهُ مَوْلَاهُ ، وَتَزَوَّجَ هُوَ مَوْلَاتَهُ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ كِتَاباً يَلُومُهُ فِيهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ شَرَفَكَ وَحَسَبَكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ كُلَّ خَسِيسَةٍ ، وَأَتَمَّ بِهِ النَّاقِصَةَ ، وَأَذْهَبَ بِهِ اللَّؤْمَ ، فَلَا لَوْمَ عَلَى مُسْلِمٍ ، وَإِنَّمَا اللَّؤْمُ لَوْمُ الْجَاهِلِيَّةِ . وَأَمَّا تَزْوِجُ أُمِّي ، فَإِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ بَرِّهَا . فَلَمَّا أَتَى الْكِتَابَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : لَقَدْ صَنَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَمْرَيْنِ ، مَا كَانَ يَصْنَعُهُمَا أَحَدٌ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، فَإِنَّ بِذَلِكَ قَدْ زَادَ شَرَفًا . (4) وفي كتاب الزهد : النضر بن سويد ، عن حسين بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن علي بن الحسين عليهما السلام تزوج أم ولد عمه الحسن عليه السلام ، وزوج أمه مولاة ، فلَمَّا بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه : يا علي بن الحسين ، كأنك لا تعرف موضعك من قومك وقد درك عند الناس ، تزوجت مولاة ، وزوجت مولاة بك ، فكتب إليه علي بن الحسين : فهمت كتابك ، ولنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد زوج زينب بنت عمه زيدا مولاة ، وتزوج مولاته صفية بنت حيي بن أخطب . (5) وقال ابن قتيبة : تزوج علي بن الحسين أم ولد لبعض الأنصار ، فلَمَّا كتب إليه في ذلك . فكتب إليه : « إن الله قد رفع بالإسلام الخسيصة ، وأتم النقصية ، وأكرم به من اللوم ، فلا عار على مسلم ، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد تزوج أمته وامرأة عبده . » فقال عبد الملك : إن علي بن الحسين يتشرف من حيث يتضح الناس . (6) وفي المعارف : روى علي بن محمد عن عثمان بن عثمان قال : زوج علي بن الحسين أمه من مولاة ، وأعتق جارية له وتزوجها ، فكتب إليه عبد الملك يعيره بذلك ، فكتب إليه علي عليه السلام : د كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله مولاة ، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش . (8) وأصل هذا الموضوع ناشىء من وهم ؛ لأن السيدة أم الإمام توفيت في نفاسها ، وقد ذكر ذلك جمهور المؤرخين والرواة . وأن الإمام الرضا عليه السلام صرح بذلك في حديثه مع سهل بن القاسم التوشجاني ، فقد قال عليه السلام : « . . . وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليهما السلام ، فكفل علياً عليه السلام بعض أمهات ولد (9) أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أمه غيرها ، ثم علم أنها مولاة ، فكان الناس يسمونها أمه ، وزعموا أنه زوج أمه ، ومعاذ الله إنما زوج هذه . . . وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ، ثم خرج يغتسل ، فلقيته أمه هذه ، فقال لها : إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فأتني الله وأعلميني . فقالت : نعم . فزوجها ؛ فقال الناس : زوج علي بن الحسين عليه السلام أمه . . . (10)

- 2- . الكافي : ج 5 ص 344 ح 4 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 164 ح 6 نقلاً عنه وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 300.
- 3- . الكافي : ج 5 ص 346 ح 6 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 105 ح 94 نقلاً عنه.
- 4- . تهذيب الأحكام : ج 7 ص 397 ح 1587.
- 5- . الزهد للحسين بن سعيد : ص 60 ح 159 ، بحار الأنوار : ج 22 ص 214 ح 47 ، وج 46 ص 139 ح 30.
- 6- . عيون الأخبار لابن قتيبة : ج 4 ص 8.
- 7- . وفي وفيات : حُيِّي بن أخطب .
- 8- . المعارف لابن قتيبة : ص 215 ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ج 3 ص 269 نقلاً عنه ، البداية والنهاية : ج 9 ص 108.
- 9- . وفي نسخة : «أولاد» بدل «ولد» .
- 10- . عيون أخبار الرضا : ج 2 ص 128 ح 6 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 8 ح 19 .







#### 4 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان وإخباره بمكتوبة الحجاج

4 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان وإخباره بمكتوبة الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان: إن أردت أن يثبت ملكك فاقبل علي بن الحسين. فكتب عبد الملك إليه: أما بعد؛ فجنّبي دماء بني هاشم واحقنها، فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك عنهم. وبعث بالكتاب إليه سراً. فكتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك من الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجاج: «وقفت على ما كتبت في حق دماء بني هاشم، وقد شكّر الله لك ذلك وثبت ملكك، وزاد في عمرك». وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجاج بذلك. فلما قدم الغلام وأوصل الكتاب إليه، نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه، فلم يشك في صدق زين العابدين عليه السلام ففرح بذلك، وبعث إليه بوقر دنانير، وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجهم وحوائج أهل بيته ومواليه. وكان في كتابه عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في النوم فعرفني ما كتبت به إلى الحجاج وما شكّر الله لك من ذلك». (1) والكتاب على رواية كشف الغمّة: أبو عبد الله عليه السلام قال: «لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج بن يوسف، أما بعد؛ فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها، فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولعوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً والسلام. قال: وبعث بالكتاب سراً، وورد الخبر على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب، وبعث به إلى الحجاج، فقيل له: إن عبد الملك قد كتب إلى الحجاج كذا وكذا، وإن الله قد شكر له ذلك، وثبت ملكه، وزاده برهّة، قال: فكتب علي بن الحسين: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من علي بن الحسين عليهما السلام: أما بعد، فإنك كتبت يوم كذا وكذا، من ساعة كذا وكذا، من شهر كذا وكذا، بكذا وكذا، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني وخبرني، وإن الله قد شكّر لك ذلك، وثبت ملكك وزادك فيه برهّة. وطوى الكتاب وختمه، وأرسل به مع غلام له على بعيره، وأمره أن يوصله إلى عبد الملك ساعة يقدم عليه؛ فلما قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبد الملك، فلما نظر في تاريخ الكتاب وجدّه موافقاً لتلك الساعة التي كتبت فيها إلى الحجاج، فلم يشك في صدق علي بن الحسين عليهما السلام، وفرح فرحاً شديداً، وبعث إلى علي بن الحسين عليهما السلام بوقر راحلته ذراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب. (2)

1- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 256 الرقم 2، إثبات الهداة: ج 5 ص 234 الرقم 26، بحار الأنوار: ج 46 ص 28 ح 19.

2- كشف الغمّة: ج 2 ص 324، بحار الأنوار: ج 46 ص 44 ح 44 نقلاً عنه وراجع: ينابيع المودة لذوي القربى: ج 3 ص 105.



## 5 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان في جواب تهديده

## 6 كتابه عليه السلام إلى ملك الروم جواباً على كتابه لعبد الملك بن مروان

5 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان في جواب تهديدهم محاسن البرقي (1): بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند زين العابدين، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة، فأبى عليه، فكتب إليه عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال. فأجابه عليه السلام: «أما بعد؛ فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، وقال جل ذكره: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ» (2)، فانظر أيُّنا أولى بهذه الآية؟» (3)

6 كتابه عليه السلام إلى ملك الروم جواباً على كتابه لعبد الملك بن مروان كتب ملك الروم إلى عبد الملك: أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة، لأغرؤنك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف. فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام، ويتوعده ويكتب إليه ما يقول ففعل. فقال علي بن الحسين: «إن لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة، ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، وإني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة».

1- لم نعثر عليه في المحاسن .

2- الحج : 38 .

3- المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 165 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 95 .



## 7 كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري

## في الحث على شكر النعمة

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم، فلما قرأه قال: ما خرج هذا إلا من كلام النبوة. (1)

7 كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري 2 في الحث على شكر النعمة: «كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك، فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك، وأطال من عمرك، وقامت عليك حجاج الله بما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه، وعرفك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله، فرض (2) لك في كل نعمة أنعم بها عليك، وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى. مكاتيب الإمام علي بن الحسين فما قضى إلا ابتلى شكرك في ذلك، وأبدي فيه فضله عليك (3)، فقال: «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» (4). فانظر أي رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله، فسألك عن نعمه عليك كيف رعتها، وعن حجاجه عليك كيف قضيتها، ولا تحسب من الله قابلاً منك بالتعذير، ولا راضياً منك بالتقصير، هيهات هيهات ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال: «لئن نزلت للناس ولا تكفون» (5). التحذير من الركون إلى الظلمة: مكاتيبه وأعلم أن أدنى ما كتبت وأخف ما احتملت أن أنست وحسنة الظالم، وسهلت له طريق الغي بدونك منه حين دنوت، وإجابتك له حين دعيت، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخوذة، وأن تسأل عما أخذت بإعتاك على ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقاً، ولم ترد باطلاً حين أدناك. وأحببت (6) من حاد الله، أو ليس يدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطباً أداروا بك رحي مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم وسلماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالِكاً سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم يبلغ أحص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة إليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك، فكيف ما خربوا عليك. فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسب بها حساب رجل مسؤول. في التزهيد بالدنيا: وانظر كيف شكرك لمن غداً ينعمه صغيراً وكبيراً، فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه: «فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأذنى ويقولون سيغفر لنا» (7)، إنك لست في دار مقام، أنت في دار قد أذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرئانه. طوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يا يؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده. احذر فقد ثبتت، وبادر فقد أجلت، إنك تعامل من لا يجهل، وإن الذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سرف بعيد، وداو ذنبك فقد دخله سقم شديد. ولا تحسب أنني أردت توبيخك وتعنيفك (8) وتعبيرك، لكنني أردت أن ينعش الله ما قد فات من رأيك، ويرد إليك ما عذب (9) من دينك، وذكر قول الله تعالى في كتابه: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (10). أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك، وبقيت بعدهم كقرن أعصب (11). انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه، أم هل تراهم ذكرت خيراً أهملوه (12)، وعلمت شيئاً جهلوه، بل حظيت بما حل من حالك في صدور العامة وكلفهم بك، إذ صاروا يفتدون برأيك، ويعملون بأمرك، إن أحلت أحلوا، وإن حرمت حرّموا، وليس ذلك عندك، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لَدَيْكَ، ذهاب علمائهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وحُب الرئاسة، وطلب الدنيا منك ومنهم. أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة، وما الناس فيه من البلاء والفتنة، قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا، فتأقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذي أدركت، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه، وفي بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا ولك وهو المستعان. في الحث على ترك ما هو فيه وتوبيخه على رغبته في الدنيا: أما بعد؛ فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلتحق بالصالحين، الذين دُفِنوا في أسماهم (13)، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، ولا تقنتهم الدنيا، ولا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا، فإذا كانت الدنيا تبلى من

مثليكَ هذا المبلِّغُ معَ كِبَرِ سِدِّ نَبِّكَ ، وَرُسُوحِ عِلْمِكَ ، وَحُضُورِ أَجْلِكَ ، فَكَيْفَ يَسَلِّمُ الحَدِيثَ فِي سِدِّ نَبِّهِ ، الجَاهِلُ فِي عِلْمِهِ ، المَأْفُونُ فِي رَأْيِهِ (14) ، المدخولُ فِي عَقْلِهِ ؛ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، على مَنِ المَعْوَلُ (15) ؟ وَعِنْدَ مَنْ المُسْتَعْتَبُ؟ نَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَشْنَا وَمَا نَرَى فِيكَ ، وَنَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِيبَتَنَا بِكَ . فَانظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ غَذَّاكَ بِنِعْمِهِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا ، وَكَيْفَ إِعْظَامُكَ لِمَنْ جَعَلَكَ بِدِينِهِ فِي النَّاسِ جَمِيلًا ، وَكَيْفَ صِيَانَتُكَ لِكِسْوَةِ مَنْ جَعَلَكَ بِكِسْوَتِهِ فِي النَّاسِ سَتِيرًا ، وَكَيْفَ قَرِيبُكَ أَوْ بُعْدُكَ مِمَّنْ أَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ قَرِيبًا ذَلِيلًا . مَا لَكَ لَا تَتَّبِعُهُ مِنْ نَعْسَتِكَ ، وَتَسْتَقِيلُ مِنْ عَثْرَتِكَ فَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا قُمْتُ لِلَّهِ مَقَامًا وَاحِدًا أَحْيَيْتُ بِهِ لَهُ دِينًا أَوْ أَمْتُتُ لَهُ فِيهِ بَاطِلًا ، فَهَذَا شُكْرُكَ مِنْ اسْتِحْمَالِكَ (16) . مَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : «أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا» (17) ، اسْتِحْمَالِكَ كِتَابَهُ وَاسْتَوْدَعَكَ عِلْمَهُ فَأَضَعْتَهَا ، فَنَحْمِدُ اللَّهَ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَالسَّلَامُ» . (18)

- 1- . المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 161 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 132 .
- 2- . في المصدر : «فرضي» والتصويب من بحار الأنوار .
- 3- . في بعض النسخ : «فرض لك في كل نعمة أنعم بها عليك ، وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض ، فما قضى إلا ابتلى شكرك . . .» .
- 4- . إبراهيم : 7 .
- 5- . آل عمران : 187 .
- 6- . في بعض النسخ : «وأجبت» بدل «وأحببت» .
- 7- . الأعراف : 169 .
- 8- . عتفه : لاهمه وعتب عليه ولم يرفق به ، وينعش الله ما فات أي يجبر ويتدارك .
- 9- . عزب : بَعُدَ .
- 10- . الذاريات : 55 .
- 11- . العنقاء : الشاة المكسورة القرن .
- 12- . في بعض النسخ : «أم هل ترى ذكرت خيراً علموه وعملت شيئاً جهلوه» ، وفي بعضها «أم هل تراه ذكراً خيراً عملوه ، وعملت شيئاً جهلوه» .
- 13- . الأسمال \_ جمع سمل بالتحريك \_ : الثوب الخلق البالي .
- 14- . المأفون : الذي ضعف رأيه ، والمدخول في عقله : الذي دخل في عقله الفساد .
- 15- . المعول : المعتمد والمستغاث ، واستعته : استرضاه ، والبث : الحال ، الشتات ، أشد الحزن .
- 16- . استحملك : سألك أن يحمل . وفي بعض النسخ «من استحملك» بدل «من استحملك» ، أي سألك أن يعمل .
- 17- . مريم : 59 .
- 18- . تحف العقول : ص 274 ، بحار الأنوار : ج 78 ص 132 ح 2 .





**التحذير من الركون إلى الظلمة**

.

.

## في التزميد بالدنيا

.

.

**في الحث على ترك ما هو فيه وتوبيخه على رغبته في الدنيا**

.

.

## 8 كتابه عليه السلام في المواعظ

8 كتابه عليه السلام في المواعظ عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (1)، قال: إذا أدوا فريضَ الله، وأخذوا بسنة نبي رسول الله صلى الله عليه وآله، وتورعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجلِ زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التماخر والتكاثر، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا، ويثابون على ما قدموا لآخرتهم». (2)

1- . يونس : 62 .

2- . تفسير العياشي : ج 2 ص 124 ح 31 ، بحار الأنوار : ج 69 ص 277 ح 11 نقلاً عنه وراجع : التبيان : ج 5 ص 401 .





وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ . وَحَقُّ السَّمْعِ : تَزْيِيهُ عَنِ سَمَاعِ الْغَيْبِ ، وَسَمَاعِ مَا لَا يَحِلُّ سَمَاعُهُ . وَحَقُّ الْبَصَرِ : أَنْ تَغْضَهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ، وَتَعْتَبِرَ بِالنَّظَرِ بِهِ . وَحَقُّ يَدِكَ : أَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ . وَحَقُّ رَجْلِكَ : أَنْ لَا تَمْشِي بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَبِهِمَا تَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ ، فَانظُرْ أَنْ لَا تَرُلَّ بِكَ فَتَرْدَى فِي النَّارِ؟ وَحَقُّ بَطْنِكَ : أَنْ لَا تَجْعَلَهُ وَعَاءً لِلْحَرَامِ ، وَلَا تَزِيدَ عَلَى الشَّعْبِ . وَحَقُّ فَرْجِكَ : أَنْ تُحَصِّنَهُ عَنِ الزَّانَا ، وَتَحْفَظَهُ مِنْ أَنْ يُنظَرَ إِلَيْهِ . وَحَقُّ الصَّلَاةِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ فِيهَا قَائِمٌ (5) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ ، قُمْتَ مَقَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ الْحَقِيرِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ الرَّاجِي الْخَائِفِ الْمُسْتَكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعْظَمِ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ السُّكُونِ وَالْوَقَارِ ، وَتَقْبِيلُ عَلَيْهَا بِقَلْبِكَ ، وَتَقْيِيمُهَا بِحُدُودِهَا وَحَقُوقِهَا . وَحَقُّ الْحَرَجِّ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ وَفَادَةٌ إِلَى رَبِّكَ ، وَفِرَازٌ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكَ ، وَبِهِ (6) قَبُولُ تَوْبَتِكَ ، وَقَضَاءُ الْفَرْضِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَحَقُّ الصَّوْمِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمِعِكَ وَبَصَرِكَ وَبَطْنِكَ وَفَرْجِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنْ تَرَكْتَ الصَّوْمَ خَرَقْتَ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَحَقُّ الصَّدَقَةِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ عَلَيْهَا ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا تَسْتَوِدُّهُ سِرًّا أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا تَسْتَوِدُّهُ عَلَانِيَةً ، وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْبَلَايَا وَالْأَسْقَامَ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَتَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ فِي الْآخِرَةِ . وَحَقُّ الْهَدْيِ : أَنْ تُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تُرِيدَ بِهِ خَلْقَهُ ، وَلَا تُرِيدُ بِهِ إِلَّا التَّعَرُّضَ لِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَنَجَاةَ رَوْحِكَ يَوْمَ تَلْقَاهُ . وَحَقُّ السُّلْطَانِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فَتْنَةً ، وَأَنَّهُ مُبْتَلَى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَأَنَّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَّعَرَّضَ لِسَخَطِهِ فَتَلْقَى بِيَدِكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَتَكُونَ شَرِيكًا لَهُ فِيمَا يَأْتِي إِلَيْكَ مِنْ سُوءٍ . وَحَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ : التَّعْظِيمُ لَهُ ، وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ ، وَحُسْنُ الْاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ ، وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ ، وَأَنْ لَا تُجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا ، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ ، وَأَنْ تَسْتُرَ عُيُوبَهُ ، وَتُطَهِّرَ مَنَاقِبَهُ ، وَلَا تَجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا ، وَلَا تَعَادِي لَهُ وَلِيًّا ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدْتَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصِدْتَهُ ، وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لِلَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ . وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمُلْكِ : فَأَنْ تُطِيعَهُ ، وَلَا تَعْصِيَهُ إِلَّا فِيمَا يُسَخِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ لَطَاعَةٌ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ . وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُمْ صَارُوا رَعِيَّتَكَ لِضَعْفِهِمْ وَقُوَّتِكَ ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْدِلَ فِيهِمْ ، وَتَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ ، وَتَغْفِرَ لَهُمْ جَهْلَهُمْ ، وَلَا تَعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَتَشْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا آتَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَيْهِمْ . وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا جَعَلَكَ قِيَمًا لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَلَمْ تَخْرُقْ بِهِمْ وَلَمْ تَضَجِرْ عَلَيْهِمْ ، زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ ، أَوْ خَرَقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلَبِهِمُ الْعِلْمَ مِنْكَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْلِبَكَ الْعِلْمَ وَبِهَاءَهُ ، وَيُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحِلَّكَ . وَأَمَّا حَقُّ الزَّوْجَةِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا لَكَ سَكَنًا وَأُنْسًا ، فَتَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، فَتُفَكِّرُ مُهَا وَتَرْفُقُ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَوْجَبَ ، فَإِنَّ لَهَا عَلَيْكَ أَنْ تَرْحَمَهَا ، لِأَنَّهَا أُسِيرُكَ ، وَتُطْعِمَهَا وَتَكْسُوهَا ، وَإِذَا جَهَلَتْ عَفَوْتَ عَنْهَا . وَأَمَّا حَقُّ مَمْلُوكِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ خَلَقَ رَبُّكَ ، وَابْنُ أَيْبِكَ وَأُمَّكَ وَلِحِمِّكَ وَدَمِّكَ ، لَمْ تَمْلِكْهُ ، لِأَنَّكَ صَدَقْتَهُ دُونَ اللَّهِ ، وَلَا خَلَقْتَ شَيْئًا مِنْ جَوَارِحِهِ ، وَلَا أَخْرَجْتَ لَهُ رِزْقًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاكَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ ، وَاتَّمَنَّاكَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَوْدَعَكَ إِيَّاهُ لِيَحْفَظَ لَكَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهِ ، فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ اسْتَبَدَلْتَهُ بِهِ ، وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَحَقُّ أُمَّكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا ، وَأَعْطَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُعْطِي أَحَدٌ أَحَدًا ، وَوَقَّتْكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا ، وَلَمْ تُبَالِ أَنْ تَجُوعَ وَتُطْعَمَكَ ، وَتَعْطَشَ وَتَسْقِيَكَ ، وَتَعْرِى وَتَكْسُوكَ ، وَتَضْحَى وَتُظَلِّكَ ، وَتَهْجُرَ النَّوْمَ لِأَجْلِكَ ، وَوَقَّتْكَ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ لِتَكُونَ لَهَا ، فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ شُكْرَهَا إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقِهِ . وَأَمَّا حَقُّ أَيْبِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ ، وَأَنَّهُ لَوْلَا لَمْ تَكُنْ ، فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْكَ ، وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، وَأَنَّكَ مَسْؤُولٌ عَمَّا وَلِيْتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ ، وَالذَّلَالَةِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمَعْوَدَةِ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُثَابٌّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، مُعَاقَبٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ . وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ يَدُوكَ وَعِزُّكَ وَقُوَّتُكَ ، فَلَا تَتَّخِذْهُ سِوَا لِحَاظٍ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ لِخَلْقِ اللَّهِ ، وَلَا تَدَعِ نُصْرَتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَالنَّصِيحَةَ لَهُ ، فَإِنْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَإِلَّا فَلْيَكُنِ اللَّهُ أَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعَمِ عَلَيْكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ ، وَأَخْرَجَكَ مِنْ ذُلِّ الرَّقِّ ، وَوَحْشِيَتِهِ إِلَى عِزِّ الْحُرِّيَّةِ وَأُنْسِهَا ، فَاطْلُقْكَ

مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَةِ ، وَفَاكَّ عَنْكَ قَيْدَ الْعُبُودِيَّةِ ، وَأَخْرَجَكَ مِنَ السَّجْنِ ، وَمَلَكَكَ نَفْسَكَ ، وَفَرَّغَكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، وَتَعَلَّمَ أَنَّهُ أَوْلَى الْخَلْقِ بِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ ، وَأَنَّ نُصْرَتَهُ عَلَيْكَ وَاجِبَةٌ بِنَفْسِكَ وَمَا احتاجَ إِلَيْهِ مِنْكَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عَقْلَ عِقْمِكَ لَهُ وَسِيلَةً إِلَيْهِ ، وَحِجَاباً لَكَ مِنَ النَّارِ ، وَأَنَّ ثَوَابَكَ فِي الْعَاجِلِ مِيرَاثُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ ، مُكَافَأَةٌ بِمَا أَنْقَضْتَ مِنَ مَالِكَ ، وَفِي الْآجِلِ الْجَنَّةُ . وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرِوفِ عَلَيْكَ : فَأَنْ تَشْكُرَهُ ، وَتَذْكُرَ مَعْرِوفَهُ ، وَتُكْسِبَهُ بِهَذَا الْمَقَالَةِ الْحَسَنَةَ ، وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَدَّ كَرْتَهُ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ، ثُمَّ إِنْ قَدِرْتَ عَلَى مُكَافَأَتِهِ يَوْماً كَافِيَتَهُ . وَأَمَّا حَقُّ الْمُؤَدَّنِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مَذْكُرٌ لَكَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدَاعٍ لَكَ إِلَى حَظِّكَ ، وَعَوْنٌ عَلَى قَضَاءِ فَرَضِ اللَّهِ عَلَيْكَ ، فَاشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ . وَأَمَّا حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ تَقَلَّدَ السَّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ ، وَدَعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ ، وَكَفَاكَ هَوَلَ الْمُقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ كَانَ بِهِ نَقْصٌ كَانَ بِهِ دُونَكَ ، وَإِنْ كَانَ تَمَاماً كُنْتَ شَرِيكاً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلٌ ، فَوَقَى نَفْسَكَ بِنَفْسِهِ وَصَلَاتِكَ بِصَلَاتِهِ ، فَتَشْكُرْ لَهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ . وَأَمَّا حَقُّ جَلِيسِكَ : فَأَنْ تُلِينَ لَهُ جَانِبَكَ ، وَتُصَفِّهُ فِي مُجَازَاةِ اللَّفْظِ ، وَلَا تَقُومَ مِنْ مَجْلِيسِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَمَنْ يَجْلِسُ إِلَيْهِ يَجُوزُ لَهُ الْقِيَامُ عَنْكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ ، وَتَسَى زَلَّاتِهِ ، وَتَحْفَظُ خَيْرَاتِهِ ، وَلَا تُسْمِعُهُ إِلَّا خَيْراً . وَأَمَّا حَقُّ جَارِكَ : فَحِفْظُهُ غَائِباً ، وَإِكْرَامُهُ شَاهِداً ، وَنُصْرَتُهُ إِذْ كَانَ مَظْلوماً ، وَلَا تَتَّبِعْ لَهُ عَوْرَةً ، فَإِنْ عَلِمْتَ عَلَيْهِ سُوءَ سِتْرَتِهِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَقْبَلُ نَصِيحَتَكَ نَصْحَةً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَلَا تُسَلِّمُهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ ، وَتُقْبِلُ عَثْرَتَهُ ، وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُ ، وَتَعَاشِرُهُ مُعَاشِرَةً كَرِيمَةً ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ : فَأَنْ تَصَحِّبَهُ بِالْتَّفَضُّلِ وَالْإِنْصَافِ ، وَتُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ ، (7) وَكُنْ عَلَيْهِ رَحِمَةً ، وَلَا تُكُنْ عَلَيْهِ عَذَاباً ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ : فَإِنْ غَابَ كَفِيَّتُهُ ، وَإِنْ حَصَرَ رَعِيَّتَهُ ، وَلَا تَحْكُمَ دُونَ حُكْمِهِ ، وَلَا تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مَنَاطِرَتِهِ ، وَتَحْفَظْ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَلَا تَخُونَهُ فِيمَا عَزَّرَ أَوْ هَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَتَخَاوُنَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ مَالِكَ : فَأَنْ لَا تَأْخُذَهُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ ، وَلَا تُنْفِقَهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ ، وَلَا تُؤَثِّرَ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لَا يَحْمَدُكَ ، فَاعْمَلْ بِهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ ، وَلَا تَبْخَلْ بِهِ فِتْبَاءً بِالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ السَّعَةِ (8) ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ : فَإِنْ كُنْتَ مُوسِراً أَعْطَيْتَهُ ، وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِراً أَرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ الْقَوْلِ ، وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدّاً لَطِيفاً . وَحَقُّ الْخَلِيطِ : أَنْ لَا تَعْرَهُ ، وَلَا تَغْشَهُ ، وَلَا تَخْدَعَهُ ، وَتَنْتَهِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمْرِهِ . وَحَقُّ الْخَصْمِ الْمَدْعَى عَلَيْكَ : فَإِنْ كَانَ مَا يَدْعَى عَلَيْكَ حَقّاً كُنْتَ شَاهِداً عَلَى نَفْسِكَ وَلَمْ تَظْلِمْهُ ، وَأَوْفَيْتَهُ حَقَّهُ ، وَإِنْ كَانَ مَا يَدْعَى بِاطِّلا رَفَقْتَ بِهِ ، وَلَمْ تَأْتِ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ الرَّفْقِ ، وَلَمْ تُسْخِطْ رَبَّكَ فِي أَمْرِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَحَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدْعَى عَلَيْهِ : إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً فِي دَعْوَتِكَ أَجْمَلْتَ مُقَاوَلَتَهُ ، وَلَمْ تَجْهَدْ حَقَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ مُبْطِلاً فِي دَعْوَتِكَ انْتَهَيْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَثُبْتَ إِلَيْهِ ، وَتَرَكْتَ الدَّعْوَى . وَحَقُّ الْمُسْتَشِيرِ : إِنْ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ رَأياً أَشْرَتْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ أَرشُدْتَهُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ . وَحَقُّ الْمُسِيرِ عَلَيْكَ : أَنْ لَا تَتَّبِعَهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ مِنْ رَأْيِهِ ، فَإِنْ وَافَقَكَ حَمَدْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . وَحَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ : أَنْ تُؤدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ ، وَلْيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ لَهُ ، وَالرَّفْقَ بِهِ . وَحَقُّ النَّاصِحِ : أَنْ تُلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ ، وَتُصْغِي إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ ، فَإِنْ أَتَى بِالصَّوَابِ حَمَدْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ رَحْمَتَهُ ، وَلَمْ تَتَّبِعْهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ أَخْطَأَ ، وَلَمْ تُؤَاخِذْهُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقّاً لِلتَّهْمَةِ ، فَلَا تَعْبَأُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَالٍ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَحَقُّ الْكَبِيرِ : تَوْقِيرُهُ لِسَنِّهِ ، وَإِجْلَالُهُ لِتَقَدُّمِهِ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَكَ ، وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ ، وَلَا تَسْبِقُهُ إِلَى طَرِيقٍ ، وَلَا تَتَّقَدِّمَهُ ، وَلَا تَسْتَجْهَلُهُ ، وَإِنْ جَهَلَ عَلَيْكَ احْتِمَلْتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ لِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحُرْمَتِهِ . وَحَقُّ الصَّغِيرِ : رَحْمَتُهُ فِي تَعْلِيمِهِ ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ ، وَالسُّرُّ عَلَيْهِ ، وَالرَّفْقُ بِهِ ، وَالْمَعُونَةُ لَهُ . وَحَقُّ السَّائِلِ : إِعْطَاؤُهُ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ . وَحَقُّ الْمَسْئُولِ : إِنْ أُعْطِيَ فَاقْبَلْ مِنْهُ بِالشُّكْرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِفَضْلِهِ ، وَإِنْ مَنَعَ فَاقْبَلْ عَذْرَهُ . وَحَقُّ مَنْ سَدَّكَ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ : أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلاً ، ثُمَّ تَشْكُرَهُ . وَحَقُّ مَنْ أَسَاءَكَ : أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ ، وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَفْوَ يَضُرُّ انْتَصَرْتَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» (9) . وَحَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ : إِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ ، وَالرَّفْقُ بِمُسِيئَتِهِمْ ، وَتَأَلُّفُهُمْ ، وَاسْتِصْلَاحُهُمْ ، وَشُكْرُ مُحْسِنِيهِمْ ، وَكُفُّ الْأَذَى عَنْهُمْ ، وَتُحِبُّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَتُكْرَهُ لَهُمْ مَا تُكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَأَنْ يَكُونَ شَيْءٌ يُوْحِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ أَيْبِكَ ، وَشَيْءٌ بَأْنُهُمْ بِمَنْزِلَةِ إِخْوَتِكَ ، وَعَجَائِزُهُمْ بِمَنْزِلَةِ أُمَّكَ ، وَالصَّغَاوُ بِمَنْزِلَةِ أَوْلَادِكَ . وَحَقُّ الذَّمَّةِ : أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَظْلِمَهُمْ مَا وَفَوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَهْدِهِ» (10) .

- 1- . البداية والنهاية : ج 9 ص 106.
- 2- . السائس : القائم بأمر والمدبر له .
- 3- . كذا والظاهر تصحيحه ، والصواب كما سيأتي في تفصيله عليه السلام هذه الحقوق : «حق مولاك الجارية نعمتك عليه» .
- 4- . زاد في التحف : «أو مسرة بقول أو فعل» ولعله سقط من النسخ .
- 5- . في المصدر «قائما» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .
- 6- . وفي الفقيه : «فيه» بدل «به» .
- 7- . وزاد في الفقيه : «... يكرمك، ولا تدعه يسبق إلى مكرمةٍ، فإن سبق كافأته وتوَّده كما يودُّك، وتزجره عمَّا يهْمُّ به من معصيةٍ .
- 8- . في الفقيه : «التَّبَعَة» بدل «السعة» .
- 9- . الشورى : 41 .
- 10- . الخصال : ص 564 ح 1 ، بحار الأنوار : ج 74 ص 2 ح 1 وراجع من لا يحضره الفقيه : ج 2 ص 619.





















أقول: نقلها العلامة المجلسي رحمه الله عن الخصال أولاً، ثم عن الأمالي للصدوق رحمه الله، ثم عن تحف العقول، وقال: إنَّما أوردناه مكرراً للاختلاف الكثير بينهما، وقوة سند الأوَّل، وكثر فوائد الثاني. أرى أن نقتفي أثره في نقل النَّصِّين: نصُّ الأمالي: حدَّثنا الشَّيْخ الجليل أبو جعفر مُحَمَّد بنُ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن سيِّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «حَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ: أَنْ تَسْتَعْمِلَهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَحَقُّ اللَّسَانِ: إِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَى، وَتَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ، وَتَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَايِدَةَ لَهَا...» (1) نصُّ تحفِ العُقُولِ: الحسن بن علي بن شُعْبَةَ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ، فِي مَوَاعِظِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِي رِسَالَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَةَ بِرِسَالَةِ الْحَقُوقِ: أَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْكَ حُقُوقًا مُحِيطَةً بِكَ، فِي كُلِّ حَرَكَةٍ تَحْرُكُوتُهَا، أَوْ سَكَنَةٍ سَكَنَتْهَا، أَوْ مَنْزِلَةٍ نَزَلَتْهَا، أَوْ جَارِحَةٍ قَلَبَتْهَا، أَوْ آلَةٍ تَصَرَّفَتْ بِهَا بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ، وَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ وَمِنْهُ تَفَرَّغَ، ثُمَّ أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ. فَجَعَلَ لِيَصْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَيْسَ مَعَكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلسَائِرِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِيَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرِجْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِبَطْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِفَرْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُونُ الْأَفْعَالُ، ثُمَّ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقًا، فَجَعَلَ لِيَصْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِصَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِصَدَقَتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِهَذَا عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ثُمَّ تَخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ، وَأَوْجَبَهَا عَلَيْكَ حُقُوقُ أُمَّتِكَ، ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ، ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ؛ فَهَذِهِ حُقُوقٌ يَنْشَعِبُ مِنْهَا حُقُوقٌ. فَحُقُوقُ أُمَّتِكَ ثَلَاثَةٌ: أَوْجَبَهَا عَلَيْكَ: حَقُّ سَائِرِكَ بِالسُّلْطَانِ، ثُمَّ سَائِرِكَ بِالْعِلْمِ، ثُمَّ حَقُّ سَائِرِكَ بِالْمُلْكِ؛ وَكُلُّ سَائِرٍ إِمَامٌ. وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبَهَا عَلَيْكَ: حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ، ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةَ الْعَالِمِ، وَحَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْمُلْكِ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَمَا مَلَكَتَ مِنَ الْإِيمَانِ. وَحُقُوقُ رَحِمِكَ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي الْقَرَابَةِ فَأَوْجَبَهَا عَلَيْكَ: حَقُّ أُمَّكَ، ثُمَّ حَقُّ أَبِيكَ، ثُمَّ حَقُّ وُلْدِكَ، ثُمَّ حَقُّ أَخِيكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ، وَالْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعَمِ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَّةِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ لَدَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مُؤَدِّبِكَ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ، ثُمَّ حَقُّ جَلِيسِكَ، ثُمَّ حَقُّ جَارِكَ، ثُمَّ حَقُّ صَاحِبِكَ، ثُمَّ حَقُّ شَرِيكَكَ، ثُمَّ حَقُّ مَالِكَ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي تَطَالِبُهُ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يَطَالِبُكَ، ثُمَّ حَقُّ خَلِيطِكَ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الْمُدْعِي عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدْعِي عَلَيْهِ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشِيرِكَ، ثُمَّ حَقُّ الْمُسِيرِ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحِكَ، ثُمَّ حَقُّ النَّاصِحِ لَكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، ثُمَّ حَقُّ سَائِلِكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ سَأَلْتَهُ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ جَرَى لَكَ عَلَى يَدَيْهِ مَسَاءَةٌ بِقَوْلٍ، أَوْ فِعْلٍ، أَوْ مَسْرُورَةً بِذَلِكَ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُ، أَوْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ مِنْهُ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَامَّةً، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ، ثُمَّ الْحُقُوقُ الْجَارِيَّةُ بِقَدْرِ عِلَلِ الْأَحْوَالِ، وَتَصَرُّفِ الْأَسْبَابِ؛ فَطُوبَى لِمَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى قَضَاءِ مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِهِ وَوَقَّفَهُ وَسَدَّدَهُ.



## 1\_ فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرِ

1\_ فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرِ: فَإِنَّكَ تَعْبُدُهُ لَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخْلَاصٍ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْهَا.



**2\_ وأما حق نفسك عليك****3\_ وأما حق اللسان****4\_ وأما حق السمع****5\_ وأما حق بصرك****6\_ وأما حق رجلك**

2\_ وأما حق نفسك عليك: فأن تستوفيها في طاعة الله فتؤدي إلى لسانك حقه، وإلى سمعك حقه، وإلى بصرك حقه، وإلى يدك حقه، وإلى رجلك حقه، وإلى بطنك حقه، وإلى فرجك حقه، وتستعين بالله على ذلك.

3\_ وأما حق اللسان: فإكرامه عن الخنى، وتعويدته على الخير، وحمله على الأدب، وإجمامه إلا لموضع الحاجة، والمنفعة للدين والدنيا، وإعفاؤه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه، وتزئ العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

4\_ وأما حق السمع: فتزئيه أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تُحدث في قلبك خيراً، أو تكسب خلقاً كريماً، فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر، ولا قوة إلا بالله.

5\_ وأما حق بصرك: فغضه عما لا يحل لك، وتركه ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً، أو تستفيد بها علماً، فإن البصر باب الاعتبار.

6\_ وأما حق رجلك: فأن لاتمشي بهما إلى ما لا يحل لك، ولا تجعلهما مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها، فإنها حاملتك وسالكه بك مسلك الدين والسبق لك، ولا قوة إلا بالله.

## 7\_ وأما حق يدك

## 8\_ وأما حق بطنك

## 9\_ وأما حق فرجك

## 10\_ فأما حق الصلاة

7\_ وأما حق يدك: فأَنْ لا- تبسّ طها إلى ما لا يحلُّ لك فتناول بما تبسّ طها إليه من الله العُقوبة في الآجلِ ، ومن النَّاسِ بِلِسَانِ اللَّائِمَةِ فِي العاجِلِ ، ولا تقبضها ممّا افترض الله عليها ، ولكن توفّرهما بقبضها عن كثير ممّا لا يحلُّ لها ، وتبسّطها (1) إلى كثير ممّا ليس عليها ، فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجلِ ، ووجب لها حسنُ الثوابِ في الآجلِ .

8\_ وأما حق بطنك: فأَنْ لا- تجعله وعاءً لقليلٍ من الحرامِ ولا- لكثيرٍ ، وأن تقتصد له في الحلالِ ، ولا تُخرجه من حدِّ التَّقْوِيَةِ إلى حدِّ التّهوينِ ، وذهابِ المُرّةِ ، وضبطه إذا همّ بالجوع والظّمَا ، فإنَّ السَّبْعَ المُنتَهِي بِصاحِبِهِ إلى التَّخَمِ مَكْسَلَةٌ وَمَثْبُطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عن كُلِّ بَرٍّ وَكَرِيمٍ ، وَأَنَّ الرِّيَّ المُنتَهِي بِصاحِبِهِ إلى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ وَمَجْهَلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ لِلْمُرَّةِ .

9\_ وأما حق فرجك: فحفظه ممّا لا يحلُّ لك ، والاسْتِيعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ البَصْرِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَانِ الأَعْوَانِ ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ المَوْتِ ، وَالتَّهَدُّدِ لِنَفْسِكَ بِاللَّهِ ، وَالتَّخْوِيفِ لَهَا بِهِ ، وَبِاللَّهِ العِصْمَةَ وَالتَّأْيِيدَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِهِ .

ثمَّ حُقُوقُ الأفعالِ 10\_ فأما حق الصلاة: فأَنْ تعلمَ إِنَّها وَفادَةٌ إلى اللهِ ، وَأَنَّكَ قائِمٌ بها بينَ يَدَيِ اللهِ ، فإذا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَقومَ فِيها مَقامَ الدَّلِيلِ الرَّاعِبِ الرَّاهِبِ الخائِفِ الرَّاجِيِ المُسْكِنِ المُتَضَرِّعِ ، المُعْظَمِ مَنْ قامَ بينَ يَدَيْهِ بالسُّكُونِ والإطْراقِ ، وَخُشُوعِ الأَطْرافِ ، وَلِينِ الجَنَاحِ ، وَحُسْنِ المَناجاةِ لَهُ ، فِي نَفْسِهِ وَالمَطْلَبِ إِلَيْهِ فِي فَكاكِ رَقَبَتِكَ الَّتِي أَحاطَتْ بِهِ حَظِيئَتُكَ وَاسْتَهْلَكْتُها ذُنُوبُكَ ، وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ .

1- . في المصدر : «وبسطها» والصواب ما أثبتناه .

## 11\_ وأما حق الصوم

## 12\_ وأما حق الصدقة

## 13\_ وأما حق الهدي

11\_ وأما حق الصوم: فإن تعلم أنه حجابٌ ضربهُ اللهُ على لسانك، وسَمِعَكَ، وبَصَرَكَ، وفرَجَكَ، وبَطْنِكَ ليستركَ به مِنَ النَّارِ، وهكذا جاء في الحديث: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ» فَإِنْ سَكَنْتَ أَطْرَافَكَ فِي حَجَبَتِهَا رَجَوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوباً، وَإِنْ أَنْتَ تَرَكْتَهَا تَضَطَّرَبُ فِي حِجَابِهَا، وَتَرْفَعُ جَنَابَاتِ الْحِجَابِ، فَتَطَّلِعُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا بِالنَّظَرَةِ الدَّاعِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالقُوَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْ حَدِّ التَّقْيَةِ لِلَّهِ، لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَخْرُقَ الْحِجَابَ وَتَخْرُجَ مِنْهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

12\_ وأما حق الصدقة: فإن تعلم أنها ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ سِرّاً، أَوْثَقَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ عِلَانِيَةً، وَكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تَكُونَ أَسْرَزْتَ إِلَيْهِ أَمراً أَعْلَنْتَهُ، وَكَانَ الْأَمْرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهَا سِرّاً عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَمْ تَسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ فِيمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْهَا بِإِشْهَادِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ عَلَيْهِ بِهَا، كَانَتْهَا أَوْثَقَ فِي نَفْسِكَ لَا كَانَتْكَ لَا تَتَّقُ بِهِ فِي تَأْدِيَةِ وَدِيعَتِكَ إِلَيْكَ، ثُمَّ لَمْ تَمْتَنَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّهَا لَكَ، فَإِذَا امْتَنَنْتَ بِهَا لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا مِثْلَ تَهْجِينِ حَالِكَ مِنْهَا إِلَى مَنْ مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْهِ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ دليلاً عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْسَكَ بِهَا، وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَكَ بِهَا لَمْ تَمْتَنَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

13\_ وأما حق الهدي: فإن تُخْلِصَ بِهَا الْإِرَادَةَ إِلَى رَبِّكَ، وَالتَّعَرُّضَ لِرُحْمَتِهِ وَقَبُولَهُ، وَلَا تُرِيدُ عِيُونَ النَّاطِرِينَ دُونَهُ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَّكِلِفاً وَلَا مُتَّصِناً، وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَادُ بِالْيَسِيرِ وَلَا يُرَادُ بِالْعَسِيرِ، كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيْسِيرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ، وَكَذَلِكَ التَّدَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّدَهُّقِنِ؛ لِأَنَّ الْكُلْفَةَ وَالْمُؤَنَةَ فِي الْمُدَّهْفِينِ، فَأَمَّا التَّدَلُّلُ وَالتَّمَسُّكُ فَلَ كُلْفَةٍ فِيهِمَا، وَلَا مُؤَنَةَ عَلَيْهِمَا، لِأَنَّهُمَا الْخَلْقَةُ، وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

## 14 \_ فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ

## 15 \_ وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ

ثُمَّ حُقُوقُ الْأَثَمَةِ 14 \_ فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً ، وَأَنْتَ مُبْتَلَى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَأَنْ لَا تُمَاجِكُهُ وَقَدْ بَسَطَتْ يَدَهُ عَلَيْكَ ، فَتَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَهَلَاكِهِ وَتَذَلُّلٍ وَتَلَطُّفٍ لِإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَى مَا يَكْفُهُ عَنْكَ ، وَلَا يَضُرُّ بِدِينِكَ ، وَتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِاللَّهِ ، وَلَا تُعَارِزُهُ وَلَا تُعَارِزُهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَكَ ، فَعَرَّضْتَهَا لِمَكْرُوهِهِ وَعَرَّضْتَهُ لِلْهَلَاكِ فِيكَ ، وَكُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ مُعِينًا لَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَشَرِيكًا لَهُ فِي مَا أَتَى إِلَيْكَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

15 \_ وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ: فَالْتَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ ، وَحُسْنُ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ ، وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِي مَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ ، بَأَنْ تَفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ ، وَتُحَصِّرَهُ فَهَمَكَ ، وَتُدَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ ، وَتُجَلِّيَ لَهُ بَصْرَكَ بِنَزْكِ اللَّذَاتِ ، وَنَقْصِ الشَّهَوَاتِ ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِي مَا أَلْقَى إِلَيْكَ رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَقِيكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ ، فَلِزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهَا عَنْهُ ، إِذَا تَقَلَّدْتَهَا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

## 16 \_ وأما حق سائسك بالملك

## 17 \_ فأما حقوق رعيتك بالسُلطان

## 18 \_ وأما حق رعيتك بالعلم

## 19 \_ وأما حق رعيتك بملك النكاح

16 \_ وأما حق سائسك بالملك :فَنَحْوُ مِنْ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ إِلَّا أَنَّ هَذَا يَمْلِكُ مَا لَا يَمْلِكُهُ ذَاكَ ، تَلَزُمُكَ طَاعَتُهُ فِيمَا دَقَّ وَجَلَ مِنْكَ ، إِلَّا أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ وُجُوبِ حَقِّ اللَّهِ ، وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقِّهِ وَحُقُوقِ الْخَلْقِ ، فَإِذَا قَضَيْتَهُ رَجَعْتَ إِلَى حَقِّهِ فَتَشَاغَلْتَ بِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

نُفِّ حُقُوقِ الرَّعِيَّةِ 17 \_ فَأَمَّا حُقُوقِ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ :فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا اسْتَرَعَيْتَهُمْ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَحْلَاهُمْ مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ ، فَمَا أَوْلَى مِنْ كِفَاكِهِ صَدِّغْفَهُ وَذُلُّهُ ، حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً ، وَصَيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْهِ نَافِذًا لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بَعْزَةً وَلَا قُوَّةً ، وَلَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنْكَ إِلَّا بِاللَّهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْأَنَاةِ ، وَمَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ هَذِهِ الْعِزَّةِ ، وَالْقُوَّةِ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ شَاكِرًا ، وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ -أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

18 \_ وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ :فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ -قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَوَلَاكَ مِنْ خِزَانَةِ الْحِكْمَةِ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَوَلَاكَ اللَّهُ - مِنْ ذَلِكَ ، وَقُفِّتَ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الْخَازِنِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ لِمَوْلَاهُ فِي عِبِيدِهِ ، الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ كُنْتَ رَاشِدًا ، وَكُنْتَ لَذَلِكَ أَمِلًا مُعْتَمِدًا ، وَإِلَّا كُنْتَ لَهُ خَائِنًا ، وَلِيَخْلُقَهُ ظَالِمًا ، وَلِسَلْبِهِ وَعِزُّهُ مَتَعَرِّضًا .

19 \_ وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمَلِكِ النِّكَاحِ :فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ -جَعَلَهَا سَدِّ كِنَاً ، وَمُسْتَرَاحًا ، وَأُنْسًا وَوَاقِيَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ -عَلَى صَاحِبِهِ ، وَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ ، وَوَجِبَ أَنْ يُحْسِنَ صُدْحَبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ ، وَيُكْرِمَهَا وَيَرْفُقَ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ بِهَا أَلْزَمَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ ، مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً فَإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ ، وَمَوْضِعَ السُّكُونِ لِيَهِيَ قِضَاءُ اللَّذَّةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قِضَائِهَا ، وَذَلِكَ عَظِيمٌ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

## 20\_ وأما حقّ رعبتك بملك اليمين

## 21\_ فحقّ أمك

20\_ وأما حقّ رعبتك بملك اليمين: فإنّ تعلم أنّه خلق ربك ولحمك ودمك ، وأنك تملكه لا أنت صـ نعتة دون الله ، ولا خلقت له سـ معاً ولا بصراً ، ولا أجريت له رزقاً ، ولكنّ الله -كفاك ذلك . ثمّ سحره لك وائتمنك عليه ، واستودعك إياه لتحفظة فيه ، وتسير فيه بسيرته ، فتطعمه ممّا تأكل ، وتلبسه ممّا تلبس ، ولا تكلفه ما لا يطيق ، فإن كرهته خرجت إلى الله منه ، واسـ تبدلت به ، ولم تُعذب خلق الله ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ الرّحم 21\_ فحقّ أمك :فإنّ تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً ، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً ، وإنّها وقتك بسـ معها وبصـ رها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها ، مُستبشرةً بذلك ، فرحةً مُوابلةً ، محتملةً لما فيه مكرهها وألمها وثقلها وعمّها ، حتّى دفعتها عنك يد القدرة ، وأخرجتك إلى الأرض ، فرضيت أن تشبع وتجوّع هي ، وتكسوك وتعري وتزويك وتظماً وتظلاً وتصحى ، وتنعّمك ببؤسها ، وتلدّذك بالنوم بأرقها ، كان بطنها لك وعاءً ، وحجرها لك حواءً ، وتديها لك سقاءً ، ونفسها لك وقاءً ، تباشِر حرّ الدنيا وبرّدها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ، ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه .

## 22\_ وأما حقُّ أبيك

## 23\_ وأما حقُّ ولدك

## 24\_ وأما حقُّ أخيك

## 25\_ وأما حقُّ المنعم عليك بالولاء

22\_ وأما حقُّ أبيك: فتعلم أنه أصلك، وأنتَ فرعه، وأنتَ لولاهُ لم تكن، فمهما رأيتَ في نفسك مما يُعجبك، فاعلم أنَّ أباك أصلُ النعمةِ عليك فيه، واحمدِ الله-واشكره على قدرِ ذلك. ولا قُوَّة إلا بالله.

23\_ وأما حقُّ ولدك: فتعلم أنه منك، ومُضافُ إليك في عاجلِ الدنيا بخيره وسدِّره، وأنتَ مسؤولٌ عمَّا وليته من حُسنِ الأدبِ والدلالةِ إلى ربِّه، والمعونةُ له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثابٌ على ذلك ومُعاقبٌ، فاعمل في أمره عملَ المُتزيِّن بحُسنِ أثره عليه في عاجلِ الدنيا، المُعذِّر إلى ربِّه فيما بينك وبينه بحُسنِ القيامِ عليه والأخذِ له منه، ولا قُوَّة إلا بالله.

24\_ وأما حقُّ أخيك: فتعلم أنه يدك التي تبتسُّ طها، وظهرك الذي تلتجئُ إليه، وعزك الذي تعتمدُ عليه، وقوتك التي تصولُ بها، فلا تتخذهُ سلاحاً على معصيةِ الله، ولا عدَّةً للظلمِ بحقِّ الله، ولا تدعِ نصرتَهُ على نفسه، ومعونتهُ على عدوه، والحوْلَ بينه وبينَ شياطينه، وتأديةِ النصيحةِ إليه، والإقبالِ عليه في الله، فإن انقادَ لربِّه وأحسنَ الإجابةَ له، وإلا فليكنِ اللهُ آثرَ عندك، وأكرمَ عليك منه.

25\_ وأما حقُّ المنعمِ عليك بالولاء: فإن تعلم أنه أنفقَ فيك ماله، وأخرجك من ذلِّ الرِّقِّ، ووحشتهِ إلى عزِّ الحرِّيَّةِ وأثسها، وأطلقك من أسرِ المَلَكَةِ، وفكَّ عنك حلقَ العبوديَّةِ، وأوجدك رايحةَ العزِّ، وأخرجك من سجنِ القهْرِ، ودفع عنك العُسْرَ، وبسط لك لسانَ الإنصافِ، وأباحك الدنيا كُلَّها، فملكك نفسك، وحلَّ أسركَ، وفرَّغك لِعِبادةِ ربِّك، واحتملَ بذلك التَّقصيرَ في ماله، فتعلم أنه أُولَى الخلقِ بك بعدَ أُولَى رحمتك في حياتك وموتك، وأحقُّ الخلقِ بنصركَ ومعونتك، ومكانتِكَ في ذاتِ الله، فلا تُؤثر عليه نفسك ما احتاجَ إليك.

**26\_ وأما حق مولك الجارية عليه نعمتك****27\_ وأما حق ذي المعروف عليك****28\_ وأما حق المؤذن**

26\_ وأما حق مولك الجارية عليه نعمتك: فإن تعلم أن الله جعلك حامياً عليه، وواقيةً وناصراً ومعتقلاً، وجعله لك وسيلةً وسبباً بينك وبينه، فبالحري أن يحجبك عن النار، فيكون في ذلك ثوابٌ منه في الآجل، ويحكم لك بميراثه في العاجل، إذا لم يكن له رجمٌ مكافأةً لما أنفقته من مالك عليه، وقمت به من حقه بعد إنفاق مالك، فإن لم تقم بحقه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه، ولا قوة إلا بالله.

27\_ وأما حق ذي المعروف عليك: فإن تشكره وتذكر معروفه وتشكر له المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه، فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانيةً، ثم إن أمكن مكافأته بالفعل كإفادته، وإلا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها.

28\_ وأما حق المؤذن: فإن تعلم أنه مذكرك بربك، وداعيك إلى حظك، وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك، وإن كنت في بيتك مهتماً لذلك لم تكن لله في أمره متبهماً، وعلمت أنه نعمة من الله عليك، لا شك فيها، فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال، ولا قوة إلا بالله.



## 29\_ وأما حق إمامك في صلاتك

## 30\_ وأما حق الجليس

## 31\_ وأما حق الجار

29\_ وأما حق إمامك في صلاتك: فأن تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله، والوفادة إلى ربك، وتكلم عنك ولم تتكلم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وطلب فيك ولم تطلب فيه، وكفاك هم المقام بين يدي الله، والمساءلة له فيك، ولم تكفه ذلك، فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك، وإن كان أثماً لم تكن شريكه فيه ولم يكن له عليك فضل، فوَقَى نَفْسَكَ بِنَفْسِهِ، وَوَقَى صَلَاتَكَ بِصَلَاتِهِ، فَتَشْكُرْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

30\_ وأما حق الجليس: فأن تليّن له كنفك، وتطيب له جانبك، وتبصّر في مجارة اللفظ، ولا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت، وتقصّد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت، وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار، وإن كان الجالس إليك كان بالخيار، ولا تقوم إلا بإذنه، ولا قوة إلا بالله .

31\_ وأما حق الجار: فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرتّه ومعونته في الحالين جميعاً، لا تتبع له عورة، ولا تبتح له عن سؤا لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصداً حصيماً، وستراً ستيراً، لو بحثت الأسيئة عنه صدّ ميراً لم تتصل إليه، لا تطوائه عليه، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم، لا تسلمه عند شديده، ولا تحسده عند نعمة، ثقيل عشرته، وتغفر زلته، ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له ترد عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة، وتعاشره معاشره كريمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

## 32\_ وأما حقّ الصّاحِب

## 33\_ وأما حقّ الشّريك

## 34\_ أَمَا حَقُّ الْمَالِ

## 35\_ وأما حقّ الغريم الطّالِب لك

32\_ وأما حقّ الصّاحِب: فأنّ تصدّ حبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً، وإلا فلا أقلّ من الإنصاف، وأنّ تُكرمه كما يكرّمك، وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته، ولا تقصّر به عمّا يستحقّ من المودّة تلزم نفسك نصيحتة وحياطته، ومعاضدته على طاعة ربه، ومعونته على نفسه، فيما لا يهّم به من معصية ربه، ثمّ تكون عليه رحمةً، ولا تكون عليه عذاباً، ولا قوّة إلاّ بالله.

33\_ وأما حقّ الشّريك: فإنّ غاب كفيته، وإنّ حصّر ساويته، ولا تعزّم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، وتنفي عنه خيانتة فيما عزّ أو هان، فإنّه بلغنا أنّ يد الله على الشّريكين ما لم يتخاونا، ولا قوّة إلاّ بالله.

34\_ أَمَا حَقُّ الْمَالِ: فأنّ لا تأخذه إلاّ من حله، ولا تُنفقه إلاّ في حله، ولا تحرفه عن مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلاّ إليه، وسبباً إلى الله، لا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك، وبالحرّي أن لا يحسن خلافته في تركتك، ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك، أو بما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه، فيعمل بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة، وتبوء بالإثم والحسرة والندامة مع التّبعة، ولا قوّة إلاّ بالله.

35\_ وأما حقّ الغريم الطّالِب لك: فإنّ كنت موسيراً أوفيته وكفيته وأغنيته، ولم تردده وتمطّله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ. وإنّ كنت معسراً أرضيته بحسن القول، وطلبت إليه طلباً جميلاً، ورددته عن نفسك رداً لطيفاً، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته، فإنّ ذلك لؤمٌ، ولا قوّة إلاّ بالله.

## 36\_ وأما حقّ الخليل

## 37\_ وأما حقّ الخصم المدعي عليك

## 38\_ وأما حقّ الخصم المدعي عليه

36\_ وأما حقّ الخليل: فإن لا تغرّه، ولا تغشّه، ولا تكذبّه، ولا تغفله، ولا تخدعه، ولا تعمل في انتقاضه عمّل العدو الذي لا يبقى على صاحبه، وإن إطمأن إليك استقصيت له على نفسك، وعلمت أن غبن المسترسل ربا. ولا قوة إلا بالله.

37\_ وأما حقّ الخصم المدعي عليك: فإن كان ما يدعي عليك حقا لم تنسخ في حجته، ولم تعمل في إبطال دعوته وكنت خصم نفسك له، والحاكم عليها، والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود، فإن ذلك حق الله عليك، وإن كان ما يدعيه باطلا رفقت به، وروعته وناشدته بدينه، وكسرت حدته عنك بذكر الله، وألقيت حسو الكلام، ولغطه الذي لا يرد عنك عادية عدوك، بل تبوء باثمه، وبه يشهد عليك سيف عداوته، لأن لفظة السوء تبعث الشر، والخير مغمعة للشر، ولا قوة إلا بالله.

38\_ وأما حقّ الخصم المدعي عليه: فإن كان ما تدعيه حقا أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى، فإن للدعوى غلظة في سماع المدعي عليه، وقصدت قصد حجبتك بالرفق، وأمهّل المهلة، وأبين البيان، وألطف اللطف، ولم تتشاغل عن حجبتك بمنارعتة بالقيل والقال، فتذهب عنك حجبتك، ولا يكون لك في ذلك درك، ولا قوة إلا بالله.

## 39\_ وأما حقّ المستشار

## 40\_ وأما حقّ المشير عليك

## 41\_ وأما حقّ المستنصح

## 42\_ وأما حقّ الناصح

39\_ وأما حقّ المُستَشِيرِ: فَإِنْ حَضَرَكَ لَهُ وَجْهُ رَأْيٍ جَاهِدْتَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَشْرْتَ عَلَيْهِ بِمَا تَعْلَمُ، أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ، وَذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلِينٍ، فَإِنَّ اللَّيْنَ يُونِسُ الْوَحْشَةَ، وَإِنَّ الْعَلْظَ يُوحِشُ مَوْضِعَ الْأُنْسِ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأْيٌ، وَعَرَفْتَ لَهُ مَنْ تَتَّقُ بِرَأْيِهِ، وَتَرْضَى بِهِ لِنَفْسِكَ دَلَلْتَهُ عَلَيْهِ، وَأَزْشَدْتَهُ إِلَيْهِ، فَكُنْتَ لَمْ تَأْ لُهُ خَيْرًا، وَلَمْ تَدَّخِرْهُ نُصْحًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

40\_ وأما حقّ المُشِيرِ عَلَيْكَ: فَلَا تَتَّهَمُهُ فِيمَا لَا يُؤَافِقُكَ عَلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ، فَإِنَّمَا هِيَ الْأَرَاءُ وَتَصَرُّفُ النَّاسِ فِيهَا وَاخْتِلَافُهُمْ، فَكُنْ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ بِالْخِيَارِ إِذَا اتَّهَمْتَ رَأْيَهُ، فَأَمَّا تُهَمُّهُ فَلَا تَجُورُ لَكَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْمُشَاوَرَةَ، وَلَا تَدْعُ شُكْرَهُ عَلَى مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ إِشْرَافِ رَأْيِهِ وَحُسْنِ وَجْهِ مَشُورَتِهِ، فَإِذَا وَافَقَكَ حَمِدَتِ اللَّهُ، وَقِيلَتْ ذَلِكَ مِنْ أُخِيكَ بِالشُّكْرِ وَالْإِرْصَادِ بِالْمُكَافَأَةِ فِي مِثْلِهَا إِنْ فَرَعَ إِلَيْكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

41\_ وأما حقّ المُسْتَنْصِحِ: فَإِنَّ حَقَّهُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي تَرَى لَهُ أَنَّهُ يَحْمِلُ، وَيَخْرُجُ الْمَخْرَجَ الَّذِي يَلِينُ عَلَى مَسَامِعِهِ، وَتُكَلِّمُهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا يُطِيقُهُ عَقْلُهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَةً مِنَ الْكَلَامِ يَعْرِفُهُ وَيَجْتَنِبُهُ، وَلِيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

42\_ وأما حقّ النَّاصِحِ: فَإِنْ تَلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ، ثُمَّ تَشْرَبُ لَهْ قَلْبِكَ، وَتَفْتَحَ لَهُ سَمْعَكَ حَتَّى تَفْهَمَ عَنْهُ نَصِيحَتَهُ، ثُمَّ تَنْظُرَ فِيهَا، فَإِنْ كَانَ وَفَّقَ فِيهَا لِلصَّوَابِ حَمِدَتِ اللَّهُ-عَلَى ذَلِكَ وَقِيلَتْ مِنْهُ، وَعَرَفْتَ لَهُ نَصِيحَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَّقَ لَهَا (1) فِيهَا رَحِمْتَهُ، وَلَمْ تَتَّهَمْهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُكَ نُصْحًا، إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مُسْتَحَقًّا لِلتُّهْمَةِ، فَلَا تَعْبَأُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

## 43\_ وأما حقّ الكبير

## 44\_ وأما حقّ الصغير

## 45\_ وأما حقّ السائل

43\_ وأما حقّ الكبير: فإنّ حقّه تَوْقِيرُ سَيِّدِهِ ، وإجلالُ إسلامِهِ إذا كانَ من أهلِ الفُضْلِ في الإسلامِ بِتقديمِهِ فيه ، وتتركُ مُقابَلَتَهُ عندَ الخِصامِ ، ولا تَسْبِقُهُ إلى طَريقِ ، ولا تَوَمُّهُ في طَريقِ ولا تَسْتَجْهِلُهُ ، وإنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تَحَمَّلْتَ ، وأكرَمْتَهُ بِحَقِّ إسلامِهِ مَعَ سَيِّدِهِ ، فإنّما حَقُّ السَّنِّ بِقَدْرِ الإسلامِ ، ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

44\_ وأما حقّ الصَّغِيرِ: فَرَحْمَتُهُ وَتَقْيِيفُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَفْوُ عَنْهُ ، وَالسِّرُّ عَلَيْهِ ، وَالرَّفْقُ بِهِ ، وَالْمَعُونَةُ لَهُ ، وَالسِّرُّ عَلَى جَرَائِرِ حَدَائِثِهِ ، فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتَّوْبَةِ ، وَالْمُدَارَاةُ لَهُ ، وَتَرْكُ مُمَاحَكَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى لِرُشْدِهِ .

45\_ وأما حقّ السَّائِلِ: فإِعْطَاؤُهُ إِذَا تَيَقَّنْتَ صِدْقَهُ ، وَقَدَرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ ، وَالدُّعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ ، وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ ، وَإِنْ سَدَّ كَكَّتْ فِي صِدْقِهِ وَسَدَّ بَقَّتْ إِلَيْهِ التُّهْمَةُ لَهُ ، وَلَمْ تَعْزِمِ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ، أَرَادَ أَنْ يَصُدِّكَ عَنْ حَظِّكَ ، وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ فَتَرَكْتَهُ بِسَرِّهِ ، وَرَدَدْتَهُ رَدًّا جَمِيلًا ، وَإِنْ غَلَبَتْ نَفْسَكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ .

## 46\_ وأما حقّ المسؤُول

## 47\_ وأما حقّ من سرك الله به وعلى يديه

## 48\_ وأما حقّ من ساء لك القضاء على يديه بقول أو فعل

46\_ وأما حقّ المسؤُول: فَحَقُّهُ إِنْ أُعْطِيَ قَبْلَ مِنْهُ مَا أُعْطِيَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَالمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ ، وَطَلَبِ وَجْهِ العُذْرِ فِي مَنْعِهِ ، وَأَحْسِنَ بِهِ الظَّنَّ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ فَمَالَهُ مَنَعَ ، وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا ، فَإِنَّ الإِنْسَانَ لَطُلُومٌ كَفَّارٌ .

47\_ وأما حقّ من سرك الله به وعلى يديه: فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا لَكَ حَمِدَتَ اللهُ-أَوَّلًا ، ثُمَّ شَكَرْتَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الجَزَاءِ ، وَكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الإِبْتِدَاءِ ، وَأَزْصَدْتَهُ لَهُ المُكَافَأَةَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَهَا حَمِدَتَ اللهُ-وَشَكَرْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْهُ تَوَحَّدَكَ بِهَا ، وَأَحْبَبْتَ هَذَا إِذْ كَانَ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللهُ عَلَيْكَ ، وَتَرَجَّوْهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا ، فَإِنَّ أَسْبَابَ النِّعَمِ بَرَكَةٌ حَيْثُ مَا كَانَتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَمَّدْ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

48\_ وأما حقّ من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل: فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا كَانَ العَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِنَ القَمْعِ وَحُسْنِ الأَدَبِ مَعَ كَثِيرِ أمْثَالِهِ مِنَ الخُلُقِ ، فَإِنَّ اللهُ يَقُولُ : « وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ » إِلَى قَوْلِهِ: « لَمَنْ عَزَمَ الأُمُورَ » (1) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَنْ صَبِرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ » (2) ، هَذَا فِي العَمْدِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا لَمْ تَظْلِمَهُ بِتَعَمُّدِ الإِنْتِصَارِ مِنْهُ ، فَتَكُونُ قَدْ كَافَأْتَهُ فِي تَعَمُّدِ عَلَى خَطِيئَةٍ ، وَرَفَقْتَ بِهِ وَرَدَدْتَهُ بِالأَطْفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

1- . الشورى : 41 إلى 43 .

2- . النحل : 126 .

## 49\_ وأما حق أهل ملتك عامة

## 50\_ وأما حق أهل الذمة

49\_ وأما حق أهل ملتك عامة: فإضد ماؤ السلامة ، ونشؤ جناح الرأمة ، والرؤق بمسئهم ، وتألفهم ، واستئصلاهم ، وشكر محسئهم إلى نفسه وإلك ، فإن إلسانه إلى نفسه إلسانه إلك إذا كؤ عنك أؤاه ، وكفاك مؤؤؤة ، وحبس عنك نفسه ، فعمهم جماعاً بدعؤؤك ، وأنصؤؤهم جماعاً بئصؤؤك ، وأنزلهم جماعاً منك منازلهم ، كبئرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأؤسطهم بمنزلة الأؤ ، فمن أؤك تعاهدؤه بلؤف ورامة ، وصل أؤاك بما أؤب للأؤ على أؤه .

50\_ وأما حق أهل الذمة: فالأكم فئهم أن ئبؤل منهم ما قبل الله ، وتؤبب بما جعل الله لهم من ذمؤه وعؤده ، وتكلهم إله فئما طلبوا من أنفسهم ، وأؤبروا علىه ، وتؤكم فئهم بما أكم الله به على نفسك فئما أؤبب بئبؤهم من معاملة ، ولئكن بئبؤهم من رعاؤة ذمة الله ، والؤفاء بعؤده وعؤد رسول الله صلى الله علىه وآله أؤل ، فإؤه بلؤنا أؤه قال : من ظلم مؤاهداً كؤؤ أؤمه فأؤق الله ، ولا أؤل ولا قؤة إلا بالله . فهؤه أؤسون أؤاً مؤبؤاً بؤك ، لا تؤؤؤ منها فئ أؤال من الأؤال ، أؤبب علىك رعاؤؤها ، والأعمل فئ أؤؤؤها ، والأسؤاعة بالله أؤل ئؤاؤه على ذؤك ، ولا أؤل ولا قؤة إلا بالله ، والأؤمؤ لله رب العالمئ . (1)

## الفصل الثاني : المكاتيب التي لم يعثر على نصّها والكتب المنسوبة إليه

### 11 كتابه عليه السلام إلى يزيد بعد واقعة الحرّة

الفصل الثاني : المكاتيب التي لم يعثر على نصّها والكتب المنسوبة إليه عليه السلام 11 كتابه عليه السلام إلى يزيد بعد واقعة الحرّة قال عبد الملك بن نوفل : حدّثني حبيب ، أنّه بلغه في عشرة ، قال : فلم أبرح حتّى رأيت يزيد بن معاوية خرج إلى الخيل يتصفّحها ويُنظر إليها . . . وفصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عُقبة ، وقال له : إنّ حدّث بك حدّث فاستخلف على الجيش حُصين بن نُمير السّكونيّ ، وقال له : ادعُ القوم ثلاثاً ، فإنّ هم أجابوك وإلّا فقاتلهم ، فإذا أظهرت عليهم فأبْحها ثلاثاً ، فما فيها من مال أو رِقّة (1) أو سلاح أو طعام فهو للجند ، فإذا مضت الثلاثُ فاكفُف عن النَّاس ؛ وانظر عليّ بن الحسين ، فاكفُف عنه واستوصِ به خيراً ، وأدنِ مجلسه ، فإنّه لم يدخل في شيءٍ ممّا دخلوا فيه ، وقد أتاني كتابه . . . (2) أقول : لم يذكر لفظ الكتاب .

1- . في حديث : «فها تواتر صدقة الرّقة» يُريد الفضة والدّراهم المضروبة منها (النهاية : ج 2 ص 254 «رقة»).

2- . تاريخ الطبري : ج 5 ص 484 ، الكامل في التاريخ : ج 4 ص 112.



## 12 كتابه عليه السلام إلى المختار جواباً لكتاب وصله منه

12 كتابه عليه السلام إلى المختار جواباً لكتاب وصله منه أبو حمزة الثمالي قال : كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج ، فأتيته سنة من ذلك وإذا على فخذه صبي ، فقعدت إليه وجاء الصبي فوق عتبة الباب فانشج ، فوثب إليه علي بن الحسين عليه السلام .. ويقول له : « يا بني أعيدك بالله أن تكون المصلوب في الكناسه » . قلت : بأبي أنت وأمي وأي كناسه؟ قال : « كناسه الكوفة » . قلت : جعلت فداك أو يكون ذلك؟ قال : « إي والآذي بعث محمداً بالحق ، إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسه ، ثم ينزل ويحرق ويدق ويدرى في البر » . قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ قال : « هذا ابني زيد » . ثم دمعت عيناه ، ثم قال : « ألا أحدثك بحديث ابني هذا؟ بينا أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي ، فرأيت كأنني في الجنة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني جارية من حور العين ، فواقعتهما فاعتسلت عند سدره المنتهى ووليت ، وهاتف بي يهتف : ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، فاستيقظت فأصبت جنابةً ، فقممت فتطهرت (1) للصلاة ، وصليت صلاة الفجر ، ودق الباب ، وقيل لي : على الباب رجل يطلبك ، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كُمها على يده ، مخمرة بخمار . فقلت : حاجتك؟ فقال : أردت علي بن الحسين . قلت : أنا علي بن الحسين . فقال : أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي ، يفرؤك السلام ويقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمانه دينار ، وهذه ستمانه دينار فاستعن بها على دهرك . ودفع إلي كتاباً ، فأدخلت الرجل والجارية ، وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل .. » (2) . ولم يذكر نص الجواب .

1- في المصدر : « وظهرت » وما أثبتناه هو الصحيح كما في بحار الأنوار .

2- فرحة الغري : ص 115 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 183 ح 48 نقلاً عنه ، ذوب النصار : ص 63 .

### 13 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان يحذّره من الاغترار

13 كتابه عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان يحذّره من الاغترار في البصائر والذخائر : كتب علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك بن مروان : «أما بعد ؛ إنك أعز ما تكون بالله ، أحوج ما تكون إليه ، فإن عززت به فاعف له ، فإنك به مُقدّر وإليه تُرجع» (1) . (2)

1- . البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي : ج 1 ص 208 الرقم 636 .

2- . في تاريخ مدينة دمشق : قال أبو بكر بن دريد : وكتب عبد الملك إلى الحجاج في أيام ابن الأشعث : إنك أعز ما تكون بالله ، أحوج ما تكون إليه ، وإذا عززت بالله فاعف له ، فإنك به تعز وإليه تُرجع. (ج 37 ص 141 وراجع : البداية والنهاية : ج 9 ص 79).



## الفصل الثالث : وصاياه

## 14 وصيته عليه السلام لابنه في الدعاء لكشف البلاء

الفصل الثالث : وصاياه عليه السلام 14 وصيته عليه السلام لابنه في الدعاء لكشف البلاء علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة ، قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول لابنه : يا بُنَيَّ مَنْ أَصَابَهُ مِنْكُمْ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ نَارِلَةٌ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيَسْتَبِغِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يُصَلِّيْ رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِهِنَّ : « يَا مُوضِعَ كُلِّ شَكْوَى ، وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وَشَاهِدَ كُلِّ مَلَأٍ ، وَعَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، وَيَا دَافِعَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ ، وَيَا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَيَا نَجِيَّ مُوسَى ، وَيَا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ ، دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْغَرِيبِ الْمُضْطَرِّ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِهِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .  
فإنه لا يدعو به أحداً إلا كشف الله عنه إن شاء الله . (1)

1- . الكافي : ج 2 ص 560 ح 15 ، الدعوات : ص 129 ح 323 ، كشف الغمة : ج 2 ص 176 وكلاهما نحوه مع اختلاف يسير .

## 15 وصيته عليه السلام لابنه و فيها مواظ له

## 16 وصيته عليه السلام لابنه في شكر النعمة

15 وصيته عليه السلام لابنه فيها مواظ لهمحمد بن أحمد بن يزيد الجمحي قال : حدّثني هارون بن يحيى الخاطبي قال : حدّثني علي بن عبد الله بن مالك الواسطي ، قال : حدّثني عثمان بن عثمان بن خالد ، عن أبيه ، قال : مرض علي بن الحسين عليه السلام مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده محمّد ، والحسن ، وعبد الله ، وعمر ، وزيد ، والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمّد وكنّاه بالباقر ، وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال : «يا بُنَيَّ إِنَّ الْعَقْلَ رَائِدُ الرُّوحِ ، وَالْعِلْمَ رَائِدُ الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلَ تُرْجِمَانُ الْعِلْمِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَتَى ، وَاللِّسَانَ أَكْثَرُ هَذَرًا . وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ صَلَاحَ شَأْنِ الدُّنْيَا بِحِذَابِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ : إِصْلَاحِ شَأْنِ الْمَعَاشِ مِلْءُ مَكْيَالٍ ، ثُلَاثَةُ فِطْنَةٍ ، وَثُلَاثَةُ تَغَافُلٍ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَافَلُ عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ فَفِطْنٍ فِيهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ السَّاعَاتِ يُذْهِبُ (1) غَمَّكَ ، وَإِنَّكَ لَا تَنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى ، فَإِيَّاكَ وَالْأَمَلَ الطَّوِيلَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا لَا يَبْلُغُهُ ، وَجَامِعٍ مَالٍ لَا يَأْكُلُهُ ، وَمَانِعٍ مَالٍ سَوْفَ يَتْرُكُهُ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ ، أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَوَرَّثَهُ عَدُوًّا ، احْتَمَلَ إِصْرَهُ وَبَاءَ بِوِزْرِهِ ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» . (2)

16 وصيته عليه السلام لابنه في شكر النعمة في الأمالي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدّثنا أبو بشر حيّان بن بشر الأسدي القاضي بالمصيصة ، قال : حدّثني خالي أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن المفضل الضبي ، عن أبيه المفضل بن محمّد ، عن مالك بن أعين الجهني ، قال : أوصى علي بن الحسين (عليهما السلام) بعض ولده فقال : «يا بُنَيَّ اشْكُرِ اللَّهَ - فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمِ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَةِ إِذَا شَكَرْتَ عَلَيْهَا ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَهَا ، وَالشَّاكِرُ بِشُكْرِهِ أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي وَجَبَ عَلَيْهِ الشُّكْرُ بِهَا ، وَتَلَا - يَعْنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (3) - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - . (4) وَفِي كِفَايَةِ الْأَثَرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلَبِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ الْأَسَدِيِّ الْقَاضِي بِالْمَصِيصَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو عَكْرَمَةَ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيِّ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ ، عَنْ أَبِيهِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيُنِ الْجَهَنِيِّ ، قَالَ : أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ : «يَا بُنَيَّ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ، لَا يَدْعِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَحَدٌ إِلَّا قَلَدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَوْقًا مِنْ نَارٍ ، فَاحْمَدِ اللَّهَ - عَلَى ذَلِكَ وَاشْكُرْهُ . يَا بُنَيَّ اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمِ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا تَزُولُ نِعْمَةٌ إِذَا شَكَرْتَ ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرْتَ ، وَالشَّاكِرُ بِشُكْرِهِ ، أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي وَجَبَ عَلَيْهِ بِهَا الشُّكْرُ . - وَتَلَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - «لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (5) . (6)

1- . هكذا في المصدر، والصواب: «تذهب».

2- . كفاية الأثر : ص 239 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 230 ح 7 نقلاً عنه..

3- . إبراهيم : 7 .

4- . الأمالي للطوسي : ص 501 ح 1096 .

5- . إبراهيم : 7 .

6- . كفاية الأثر : ص 240 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 231 ح 8 نقلاً عنه.



## 17 وصيته عليه السلام لابنه في من ينبغي اجتنابه

## 18 وصيته عليه السلام لابنه في فعل الخير

17 وصيته عليه السلام لابنه في من ينبغي اجتنابه أبو المفضل قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي الكاتب، قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب بسدر من رأى، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام)، قال: أردت سفراً، فأوصاني أبي علي بن الحسين (عليه السلام)، فقال في وصيته: «إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه، واهجره ولا تُحادثه، فإنَّ الأحمق هُجَنَةٌ (1) غائباً كان أو حاضراً، إن تكلَّم فضحَّه حُمُقه، وإن سكتَ قصرَ به عِيُه، وإن عمِلَ أفسدَ، وإن استرعى أضاع، لا علمه من نفسه يُغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطيع ناصحه، ولا يستريح مقارنه، تودُّ أمه، إنَّها تكلمتُه، وامرأته إنَّها فقدتُه، وجارُه بعد داره، وجليسه الوحده من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعين (2) من فوقه، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه». (3)

18 وصيته عليه السلام لابنه في فعل الخير محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن عيسى بن عبد الله، عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «أخذ أبي بيدي ثم قال: يا بني إنَّ أبي محمد بن علي عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيديك وقال: إنَّ أبي علي بن الحسين عليهما السلام أخذ بيدي، وقال: يا بني افعل الخَيْرَ إلى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ، فإن كان من أهله فقد أصدبت موضعه، وإن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله، وإن شتمك رجلٌ عن يمينك ثمَّ تحوَّلَ إلى يسارك، فاعتذر إليك فاقبل عُذْرَهُ». (4)

1- . الهجنة في الكلام: العيب والقبح، وفي العلم: إضاعته .

2- . في المصدر: «أعني» والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

3- . الأمالي للطوسي: ص 613 ح 1268، بحار الأنوار: ج 74 ص 197 ح 33 نقلاً عنه.

4- . الكافي: ج 8 ص 152 ح 141، مسائل علي بن جعفر: ص 342 ح 843.

## 19 وصيته عليه السلام لابنه و فيها مواعظ له

## 20 وصيته عليه السلام لابنه في المجالسة

19 وصيته عليه السلام لابنه فيها مواعظ لهقال العتبي : قال علي بن الحسين عليهما السلام وكان من أفضل بني هاشم لابنه : «يا بُنَيَّ اصبر على النوائِبِ ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تُجِب (1) أخاك إلى الأمر الذي مَصْرَتُهُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ مَنَفَعَتِهِ لَهُ» . (2)

20 وصيته عليه السلام لابنه في المجالسة روى علي بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول لبنيه : «جالسوا أهل الدّين والمعرفة ، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة أنس وأسلم ، فإن أبيتكم إلاّ مجالسة الناس ، فجالسوا أهل المُرُوات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم» . (3)

- 
- 1- . في البداية والنهاية : «تخيب» بدل «تجب» .
  - 2- . المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 165 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 95 ؛ تهذيب الكمال : ج 20 ص 399 ، تاريخ مدينة دمشق : ج 41 ص 408 ، البداية والنهاية : ج 9 ص 133 .
  - 3- . رجال الكشي : ج 2 ص 788 ح 954 .



## 21 وصيته عليه السلام لابنه في من لا ينبغي مصاحبته

21 وصيته عليه السلام لابنه في من لا ينبغي مصاحبته أبو علي المقرئ: أنبأنا أبو نعيم، ثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يوسف الضحاك، ثنا محمد بن يزيد، ثنا محمد بن عبد الله القرشي، ثنا محمد بن عبد الله الزبيري، عن أبي حمزة الثمالي حدثني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «أوصاني أبي فقال لا تصحبن خمسة، ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق. قال قلت: جعلت فداك يا أبة، من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقاً، فإنه بايعك بأكلة فما دونها. قال قلت: يا أبة، وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها. قال قلت: يا أبة، ومن الثاني؟ قال: لا تصحبن البخيل، فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه. قال قلت: يا أبة، ومن الثالث؟ قال: لا تصحبن كذاباً، فإنه بمنزلة السراب، يبعد منك القريب، ويقرب منك البعيد. قلت: يا أبة، ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. قال قلت: يا أبة، ومن الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم، فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع». (1)

1- . تاريخ مدينة دمشق: ج 54 ص 292؛ كشف الغمة: ج 2 ص 293، العدد القويّة: ص 319 ح 22 كلاهما نحوه مع اختلاف.

## 22 وصيته عليه السلام لأصحابه في الاهتمام بالآخرة

## 23 وصيته عليه السلام لابنه في ناقته

22 وصيته عليه السلام لأصحابه في الاهتمام بالآخرة قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال يوماً لأصحابه: «إخواني! أوصيكم بدار الآخرة، ولا أوصيكم بدار الدنيا، فإنكم عليها حريصون وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين؟ قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها. وقال: أيكم يبني على موج البحر داراً؟ تلثم الدار الدنيا، فلا تتخذوها قراراً». (1)

23 وصيته عليه السلام لابنه في ناقته حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال: «قال علي بن الحسين عليهما السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم أقرعها بسوط قرعة، فإذا نقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة، وبارك في نسله».

1- . الأماي للمفيد: ص 43 ح 1، بحار الأنوار: ج 73 ص 107 ح 107.

## 24 وصيته عليه السلام لابنه في الصبر على الحق

## 25 وصيته عليه السلام لابنه في التحذير عن الظلم

فلَمَّا نَفَقَتْ حَفَرَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَنَهَا . (1)

24 وصيته عليه السلام لابنه في الصبر على الحق من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن دُرُسْتِ بْنِ أَبِي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : وقال : يا بُنَيَّ أُوصِيكَ « بما أوصاني به أبي حينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاءُ ، وبما ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أوصاهُ به يا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى الحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا (2) » . (3)

25 وصيته عليه السلام لابنه في التحذير عن الظلم من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن دُرُسْتِ بْنِ أَبِي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «لَمَّا حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الوَفَاءَ ضَمَّنِي إِلَى صدره ، ثُمَّ قَالَ : يا بُنَيَّ أُوصِيكَ بما أوصاني به أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاءُ ، وبما ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أوصاهُ به ، قَالَ : يا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ ناصِرًا إِلَّا اللَّهَ» . (4)

1- . ثواب الأعمال : ص 74 ح 1 ، المحاسن : ج 2 ص 479 ح 2662 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 70 ح 46.

2- . وزاد في الفقيه : «يوف إليك أجرك بغير حساب» .

3- . الكافي : ج 2 ص 91 ح 13 ، من لا يحضره الفقيه : ج 4 ص 410 ح 5891 ، بحار الأنوار : ج 70 ص 184.

4- . الكافي : ج 2 ص 331 ح 5 ، الخصال : ص 16 ح 59 ، الأمالي للصدوق : ص 249 ح 272 ، تحف العقول : ص 246.

## 26 وصيته عليه السلام لابنه في تغسيله عليه السلام

## 27 وصيته عليه السلام لابنه في الترغيب بحسن الخلق

26 وصيته عليه السلام لابنه في تغسيله عليه السلام أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان فيما أوصى به إليّ أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام: أن قال: يا بُنَيَّ إذا أنا متُّ فلا يلي عُسلي غيرك، فإنَّ الإمامَ لا يُغسَّلهُ إلاَّ إمامٌ مثلهُ. واعلم يا بُنَيَّ أنَّ عبدَ اللهِ أخاكَ سَدِّدُكَ النَّاسَ إلى نَفْسِهِ، فامنعهُ، فإنَّ أبى فدعه، فإنَّ عُمره قصيرٌ». قال الباقر عليه السلام: «فلما مضى أبى ادعى عبدُ اللهِ الإمامةَ فلم أنزعه، فلم يلبث إلاَّ شهوراً يسيرةً حتَّى قضى نحبهُ». (1)

27 وصيته عليه السلام لابنه في الترغيب بحسن الخلق الزُّهري قال: دَخَلْتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام في المَرَضِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ.. ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ ابْنُهُ فَحَدَّثَهُ طَوِيلاً بِالسَّرِّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الخُلُقِ».

1- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 264 الرقم 8، كشف الغمة: ج 2 ص 351، بحار الأنوار: ج 46 ص 166 ح 9.

قُلْتُ : يابنَ رَسولِ اللَّهِ [من (1) الأمر من الله ] ما لا بدّ لنا منه \_ ووقع في نفسي أنه قد نعى نفسه \_ فإلى مَنْ نختلفُ بعدك؟ قال : «يا أبا عبد الله ، إلى ابني هذا وأشار إلى مُحَمَّدِ ابنِهِ ، أَنَّهُ وصيِّي ، ووارثي ، وَعَيبَةُ علمي ، وَمَعْدِنُ العِلْمِ ، وِباقرُ العِلْمِ» . قلت : يابن رسول الله ما معنى باقر العلم؟ قال : «سوفَ يَخْتَلِفُ إليه خِلاصُ (2) شيعتي وَيَبْقُرُ العِلْمَ عَلَيْهِم بَقْرًا» . قال : ثُمَّ أرسَلَ مُحَمَّدًا ابنَهُ في حاجَةٍ لَهُ إلى السُّوقِ ، فلَمّا جاءَ مُحَمَّدٌ ، قُلْتُ : يابنَ رَسولِ اللَّهِ هَلّا أُوصيتَ (3) أكبرَ أولادِكَ؟ فقال : «يا أبا عبدِ اللَّهِ ، لَيسَتِ الإمامَةُ بالصَّغَرِ والكِبَرِ ، هَكَذا عَهْدَ إلينا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله ، وهَكَذا وَجَدنا مَكْتوبًا في اللُّوحِ وَالصَّحيفَةِ» . قلتُ : يابنَ رَسولِ اللَّهِ فَكَمَ عَهْدَ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ أَنْ تَكُونَ الأوصياءَ بَعْدَهُ؟ قال : «وَجَدنا في الصَّحيفَةِ وَاللُّوحِ اثني عَشَرَ أَسامي مَكْتوبَةً بِأَمامَتِهِمْ وَأَسامي آبائِهِمْ وَأُمَّهاتِهِمْ» . ثم قال : «يُخْرَجُ من صُلْبِ مُحَمَّدِ ابني سَبْعَةَ مِنَ الأوصياءَ فِيهِم المَهديُّ» . (4) وهذا هو ما عثرنا عليه من مكاتيب الإمام زين العابدين عليه السلام والحمد لله ربّ العالمين .

- 1- . وفي نسخة : «إِنْ كان من أمرِ اللَّهِ» بدل «من الأمر من الله» .
- 2- . وفي نسخة : «ملاء من شيعتي» بدل «خلاص شيعتي» .
- 3- . وفي نسخة : «هذا أُوصيت إليه» بدل «هلا أُوصيت» .
- 4- . كفاية الأثر : ص 241 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 232 ح 9.

## مكاتب الإمام محمد بن علي الباقر

### اشاره

مكاتب : الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

.



## الفصل الأول : مكاتيبه العامة

## 1 دعاؤه عليه السلام الذي كان يسميه الجامع

## توحيد الله وتسيحه وحمده

الفصل الأول : مكاتيبه عليه السلام العامة 1 دعاؤه عليه السلام الذي كان يسميه الجامعي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة (1) ، قال : أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قال : وكان أبو جعفر يسميه الجامع : توحيد الله وتسيحه وحمده بسم الله الرحمن الرحيم . أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، آمنت بالله وبجميع رسله ، وبجميع ما أنزل به على جميع الرسل ، وأن وعد الله حق ، ولقاءه حق ، وصدق الله وبلاغ المرسلون ، والحمد لله رب العالمين ، وسبحان الله كلما سبح الله شيء ، وكما يحب الله أن يسبح ، والحمد لله كلما حمد الله شيء ، وكما يحب الله أن يحمد ، ولا إله إلا الله كلما هلل الله شيء ، وكما يحب الله أن يهلل ، والله أكبر كلما كبر الله شيء ، وكما يحب الله أن يكبر . في طلب الخير اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وبركاته ، وما بلغ علمه علمي ، وما قصر عن إحصائه حفظي . طلب المعرفة وإخلاص العمل اللهم انهج إلي أسباب معرفته ، وافتح لي أبوابه ، وغشني ببركات رحمتك ، ومن علي بعصمة عن الإزالة عن دينك ، وطهر قلبي من الشك ، ولا تشغل قلبي بدنياي وعاجل معاشي ، عن أجل ثواب آخرتي ، واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله ، وذلك لكل خير لساني ، وطهر قلبي من الرياء ، ولا تجره في مفاصلي ، واجعل عملي خالصاً لك . الاستعاذة بالله اللهم إني أعوذ بك من الشر ، وأنواع الفواحش كلها ، ظاهرها وباطنها وغفلاتها ، وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم ، وما يريدني به السلطان العنيد ، مما أحطت بعلمه ، وأنت القادر على صرفه عني . اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والإنس ، وزوابجهم وبوائجهم ومكايدهم ، ومشاهد الفسقة من الجن والإنس ، وأن أستزل عن ديني فتفسد علي آخرتي ، وأن يكون ذلك منهم ضراً علي في معاشي ، أو يعرض بلاء يصيبني منهم ، لا قوة لي به ولا صبر لي على احتماله فلا تتلني يا إلهي بمقاساته ، فيمنعني ذلك عن ذكرك ويشعلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع الدافع الواقى من ذلك كله . طلب الرزق اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبتغيتي ، معيشة أقوى بها على طاعتك ، وأبلغ بها رضوانك ، وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ، ولا تزفني رزفاً يطغيني ، ولا تتلني بفقر أشقى به مضيعاً علي ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ، ومعاشاً واسعاً هيناً مريباً في دنياي ، ولا تجعل الدنيا علي سجناً ، ولا تجعل فراقها علي حزناً ، أجزني من فتنها ، واجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعي فيها مشكوراً . الاستعاذة بالله عز وجل على الأعداء اللهم ومن أرادني بسوء فأرده بي مثله ، ومن كادني فيها فكده ، واصرف عني هم من أدخل علي همه ، وامكر بمن مكر بي فإتاك خير الماكرين ، وافقاً عني عيون الكفرة الظلمة ، والطاعة والחסنة . التحرز بالله عز وجل اللهم وأنزل علي منك السكينة ، وألبسني دزك الحصىينة ، واحفظني بسترك الواقى ، وجللني عافيتك النافعة ، وصدق قلبي وفعالي ، وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي . طلب المغفرة اللهم ، ما قدمت وما أخرت وما أغفلت ، وما تعمدت وما تواتيت ، وما أعلنت وما أسررت ، فاعفُره لي يا أرحم الراحمين . (2)

1- . هو ثابت بن دينار وقد مضى شرح أحواله مختصراً في مكاتيب الإمام علي بن الحسين عليهما السلام ، فراجع .

2- . الكافي : ج 2 ص 587 ح 26 ، تهذيب الأحكام : ج 3 ص 76 ح 236 ، مهج الدعوات : ص 172 ، بحار الأنوار : ج 94 ص 268 .



**في طلب الخير**

**طلب المعرفة وإخلاص العمل**

**الاستعاذة بالله**

**طلب الرزق**

.

.

## الاستعانة بالله عز وجل على الأعداء

## التحرز بالله عز وجل

## طلب المغفرة

## 2 كتابه عليه السلام إلى سعد الخير في التقوى و . . .

2 كتابه عليه السلام إلى سعد الخير في التقوى و . . . محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع والحسين بن محمد الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن يزيد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله ، قال : كتب أبو جعفر عليه السلام (1) إلى سعد الخير 2 : مكاتيب الإمام محمد بن علي الباقر في التقوى وآثاره «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، فأني أوصيك بتقوى الله ، فإن فيها السلامة من التلف ، والغنيمة في المقلب ، إن الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ، ويجلي بالتقوى عنه عماء وجهله ، وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة ، وصالح ومن معه من الصاعقة ، وبالتقوى فاز الصابرون ، ونجت تلك العصب من المهالك ، ولهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ، تبتدوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثالات ، حمدوا ربهم على ما رزقهم ، وهو أهل الحمد وذموا أنفسهم على ما فرطوا ، وهم أهل الذم . وعلموا أن الله - تبارك وتعالى - الحليم العليم ، إنما غضبه على من لم يقبل منه رضا ، وإنما يمنعه من لم يقبل منه عطاء ، وإنما يضل من لم يقبل منه هداة ، ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عبادة في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم يقطع ، ولم يمنع دعاء عباده ، فلعن الله الذين يكتُمون ما أنزل الله ، وكتب على نفسه الرحمة ، فسبقت قبل الغضب فتمت صدقاً وعدلاً ، فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل أن يُغضبوه ، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى .

1- . تردد السيد الخوئي بين كون المراد منه الجواد أو الباقر عليهما السلام (معجم الرجال الحديث : ج 8 ص 96) ، وصرح المحقق التستري بأن المراد منه الباقر عليه السلام . (قاموس الرجال : ج 5 ص 35) .

## في التقوى وآثاره

.

.

## في آثار نبد الكتاب

## في حال من اعتمد على الناس بدل الله

في آثار نبد الكتابوكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَدُوهُ، وَوَلَاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ، وَكَانَ مِنْ نَبْدِهِمْ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ، وَحَرَفُوا حُدُودَهُ، فَهَمْ يَرَوْنَهُ وَلَا يَرَعُونَهُ، وَالْجُهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرَّوَايَةِ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرَّعَايَةِ، وَكَانَ مِنْ نَبْدِهِمْ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى، وَأَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى، وَغَيَّرُوا عُرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَثُوهُ فِي السَّفَهِ وَالصَّبَا، فَالْأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَلَيْهِ يَرِدُونَ. فِي حَالٍ مِنْ اعْتِمَادِ عَلَى النَّاسِ بَدَلَ اللَّهِ فَبَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَلَايَةَ النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللَّهِ، وَثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ، فَاصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ، وَفِيهِمْ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ، مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ، فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ، وَلِمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ، وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ. إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ، فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، ثُمَّ لَا يُنَجِّيه إِلَّا الْإِعْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ. فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالصَّالِحِينَ فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، الَّذِينَ سَارُوا بِكَيْفَانِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ، فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ، ثُمَّ اعْرِفْ أَشْءَ بَاهُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَفُوا حُدُودَهُ فَهَمْ مَعَ السَّادَةِ وَالْكِبَرَةِ، فَإِذَا تَقَرَّرَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ، كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا، وَذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبَعٍ وَطَمَعٍ، لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِإِطْلَاقِ كَثِيرٍ، يَصْبِرُ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَالتَّعْنِيفِ، وَيَعْيَبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ، وَالْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَاذِلَةٌ (1) إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ، إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ، أَوْ مَيِّتًا لَا يُحْيُونَهُ، فَبَسَّ مَا يَصِّ نَعُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ يَتَعَاضُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا يَتَعَاضُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوْبَانِ.

1- الخون: أن يُؤْتَمَنَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَنْصَحُ، خَانَهُ يَخُونُهُ خَانَةً (لسان العرب: ج 13 ص 144).

## في التحذير من المشبهين بالصلحاء

### حال العلماء مع الجهال

حال العلماء مع الجهال العلماء من الجهال في جهادٍ وجهادٍ. إن وَعَظْتُ قالوا: طَعْتُ، وإن عَلَّمُوا الحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا. قالوا: خَالَفْتُ، وإن اعْتَرَلُوهُمْ قالوا: فَارَقْتُ، وإن قالوا: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على ما تُحَدِّثُونَ، قالوا: نَافَقْتُ، وإن أَطَاعُوهُمْ، قالوا: عَصَيْتُ اللهَ عز و جل، فهلك جهالٌ فيما لا يَعْلَمُونَ، أمِّيُونَ فيما يَتَلَوْنَ، يُصَدِّقُونَ بالكتابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ، وَيُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فلا يُنْكِرُونَ، أولئك أشباه الأخبار والرهبان، قادة في الهوى، سادة في الردى، وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى، لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى، يقولون: ما كان الناس يعرفون هذا، ولا يدرون ما هو، وصدقوا، تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله على البيضاء، ليئها من نهارها، لم يظهر فيهم بدعة، ولم يبدل فيهم سنة، لا خلاف عندهم ولا اختلاف، فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين، داع إلى الله تبارك وتعالى، وداع إلى النار، فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه، وكثر خيله ورجله، وشارك في المال والولد من أشركه، فعمل بالبدعة، وترك الكتاب والسنة، ونطق أولياء الله بالحجة، وأخذوا بالكتاب والحكمة، ففترق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل، وتخاذل وتهادن أهل الهدى، وتعاون أهل الضلالة، حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه، فاعرف هذا الصنف. وصنف آخر، فأبصرهم رأي العين نجباء، والزمهم حتى ترد أهلك؛ فإن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران المبين. [إلى هاهنا رواية الحسين، وفي رواية محمد بن يحيى زيادة]:

## في النصح والإرشاد

في النصح والإرشاد مكاتيب الإمام محمد بن علي الباقر لهم علم بالطريق، فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم، فإن كان دونهم عسف من أهل العسف وخسف، ودونهم بلايا تنقصني، ثم تصير إلى رخاء، ثم اعلم أن إخوان الثقة ذخائر، بعضهم لبعض، ولولا أن تذهب بك الطنون عني لجليت لك عن أشياء من الحق عظيمها، ولشرت لك أشياء من الحق كتمتها، ولكنني أتقك وأسبغيك، وليس الحليم الذي لا يتقي أحداً في مكان التقوى، والحلم لباس العالم، فلا تعرين منه والسلام». (1)

1- . الكافي: ج 8 ص 52 ح 16، بحار الأنوار: ج 78 ص 358 ح 2.

## 3 كتابه عليه السلام إلى سعد الخير في معرفة الإمام و . . .

3 كتابه عليه السلام إلى سعد الخير في معرفة الإمام و . . . محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير : «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه ، وطاعة من رضا الله رضا ، فقلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتبهة لو تركته ، تعجب أن رضا الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غرباء أخلاء من الناس ، قد اتخذهم الناس سخرياً لما يرونهاهم به من المنكرات ، وكان يقال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمار ، ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا فتجعل فتنه الناس كعذاب الله - وأعيدك بالله وإيانا من ذلك - لقربت على بعد منزلتك . وأعلم رحمك الله ، أنه لا تنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ، ولا ولايته إلا بمعاداتهم ، وفوت ذلك قليل يسير ، ليدرك ذلك من الله لقوم يعلمون . يا أخي ، إن الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون معهم على الأذى ، يجيبون داعي الله ، ويدعون إلى الله ، فأبصرهم رحمك الله ، فإنهم في منزلة رفيعة ، وإن أصابتهم في الدنيا ضيعة ، إنهم يحوون بكتاب الله الموتى ، ويبصرون بنور الله من العمى . كم من قتيل لآبليس قد أحيوه ، وكم من تائه ضال قد هدوه يبدلون دماءهم دون هلكة العباد ، وما أحسن أثرهم على العباد ، وأقبح آثار العباد عليهم» . (1)

## 4 كتابه عليه السلام في الأئمة

## 5 كتابه عليه السلام لعمر بن عبد العزيز

4 كتابه عليه السلام في الأئمة حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن طلحة بن زيد ومحمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد، يرفعه إلى طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمة (1) في كتاب الله إمامان: إمام الهدى، وإمام الضلال. فأما أئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم. وأما أئمة الضلال، فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، أتباعاً لأهوائهم، وخلافاً لما في الكتاب. (2)

5 كتابه عليه السلام لعمر بن عبد العزيز تاريخ اليعقوبي - في وفاة علي بن الحسين عليه السلام - وذكره يوماً عمر بن عبد العزيز، فقال: ذهب سراج الدنيا، وجمال الإسلام، وزين العابدين. فقيل له: إن ابنه أبا جعفر - محمد بن علي - فيه بقية، فكتب عمر يختبره، فكتب إليه محمد كتاباً يعظه ويخوفه. فقال عمر: أخرجوا كتابه إلى سليمان، فأخرج كتابه، فوجده يقرظه، ويمدحه، فأنفذ إلى عامل المدينة، وقال له: أحضر محمدًا، وقل له: هذا كتابك إلى سليمان تقرظه، وهذا كتابك إلي مع ما أظهرت من العدل والإحسان. فأحضره عامل المدينة، وعرفه ما كتب به عمر، فقال عليه السلام: إن سليمان كان جباراً، كتبت إليه بما يكتب إلى الجبارين، وإن صاحبك أظهر أمراً فكتبت إليه بما شاكله. وكتب عامل عمر إليه بذلك، فقال عمر: إن أهل هذا البيت لا يخليهم الله من فضل. (3)

1- في المصدر: «أئمة»، والتصويب من بحار الأنوار.

2- بصائر الدرجات: ص 32 ح 1، بحار الأنوار: ج 24 ص 156 ح 14 نقلاً عنه.

3- تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 305.



## 6 كتابه عليه السلام إلى جابر بن يزيد الجعفي في الكتمان

6 كتابه عليه السلام إلى جابر بن يزيد الجعفي الكتمان جبريل بن أحمد، حدّثني الشجاعيّ، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شابٌّ، فقال: «مَنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: «مِمَّنْ؟» قُلْتُ: مِنْ جُعْفِيٍّ. قَالَ: «مَا أَقْدَمَكَ إِلَى هَاهُنَا؟» قُلْتُ: طَلَبُ الْعِلْمِ. قَالَ: «مِمَّنْ؟» قُلْتُ: مِنْكَ. قَالَ: «فَإِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» قَالَ: قُلْتُ: أَسْأَلُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ هَذَا، أَيَحِلُّ لِي أَنْ أَكْذِبَ؟ قَالَ: «لَيْسَ هَذَا بِكَذِبٍ، مَنْ كَانَ فِي مَدِينَةٍ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى يَخْرُجَ». قَالَ: وَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا، وَقَالَ لِي: «إِنْ أَنْتَ حَدَّثْتَ بِهِ حَتَّى تَهْلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ، فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي، وَإِذَا أَنْتَ كَتَمْتَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي». ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا آخَرَ، ثُمَّ قَالَ: «وَهَاكَ هَذَا، فَإِنْ حَدَّثْتَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَبَدًا فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي». (1)

1- رجال الكشي: ج 2 ص 438 ح 339، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 200 وفيه إلى «فهو من أهلها حتى يخرج»، بحاژ الأنوار: ج 2 ص 70 ح 28 نقلاً عنه.

## 7 كتابه عليه السلام إلى جابر الجعفي في أمره بالجنون

7 كتابه عليه السلام إلى جابر الجعفي أمره بالجنون علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مُزَامِلاً لجابر بن يزيد الجعفي 1، فلَمَّا أُنْ كُنَّا بالمدينة دَخَلَ علي أبي جعفر عليه السلام، فودَّعَهُ وخرج من عنده، وهو مسرورٌ حتَّى وردنا الأَخِيرَجَةَ (1) أوَّل منزل نُعدِل من فَيَد إلى المدينة يوم جُمعة، فصلَّينا الزَّوال، فلَمَّا نهَض بنا البعير إذا أنا برجل طُوال آدم معه كتابٌ، فناولَه جابراً، فتناولَه فقَبَلَه وَوَضَعَه على عينيه، وإذا هو من محمد بن عليّ إلى جابر بن يزيد وعليه طينٌ أسود رَطْبٌ، فقال له: متى عهدك بسَيدي؟ فقال: السَّاعة. فقال له: قَبِل الصَّلَاة أو بعد الصَّلَاة؟ فقال: بعد الصَّلَاة. فَكَلَّ الخاتم، وأقبل يقرؤه، وَيَقْبِضُ وَجْهَه، حتَّى أتى علي آخره، ثمَّ أمسك الكتاب، فما رأيتُه ضاحكاً ولا مسروراً حتَّى وافى الكوفة، فلَمَّا وَافَيْنَا الكوفة ليلاً بُتُّ ليلتي، فلَمَّا أَصْبَحَت أتيته إعظاماً له، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كِعبٌ، قد علَّقها وقد ركب قصبَةً وهو يقول: مَنْصُورَ (2) بن جُمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا. فنظر في وجهي، ونظرت في وجهه، فلم يقل لي شيئاً، ولم أقل له، وأقبلتُ أبكي لَمَّا رأيتُه، واجتمع عليّ وعليه الصَّبيان والنَّاس، وجاء حتَّى دخل الرَّحْبَةَ، وأقبل يَدُور مع الصَّبيان، والنَّاس يقولون: جُنَّ جابر بن يزيد، جُنَّ، فوالله ما مضت الأيام حتَّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه، أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي، فاضرب عنقه، وأبعث إليّ برأسه. فالتفت إلى جُلسائه فقال لهم: مَنْ جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله، كان رجلاً له علم وفضلٌ وحديثٌ، وحجٌّ فُجِنٌّ، وهو ذا في الرَّحْبَةَ مع الصَّبيان على القَصَب، يلعب معهم. قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصَّبيان، يلعب على القَصَب. فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله. قال: ولم تَمُض الأيام، حتَّى دخل مَنْصُور بن جُمهور الكوفة، وصنع ما كان يقول جابر. (3)

- 1- أخاريج وأخرجة والخرج إسم موضع بالمدينة.
- 2- في المصدر: «أجد منصوراً»، والصواب ما أثبتناه من المصادر الأخرى.
- 3- الكافي: ج 1 ص 396 ح 7، الاختصاص: ص 67، المناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 323، بحار الأنوار: ج 27 ص 23 ح 15 وج 46 ص 282 ح 85.















## 8 كتابه عليه السلام في الدعاء والعودة لما يعرض للصبيان من الرياح

8 كتابه عليه السلام في الدعاء والعودة لما يعرض للصبيان من الرياح محمد بن جعفر أبو العباس ، عن محمد بن عيسى عن صالح بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر عليهما السلام يسأله عودة للرياح التي تعرض للصبيان . فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين ، وزعم صالح أنه أنفدهما إلى إبراهيم بخطه : **اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ** ، **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ، **أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ** ، **اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا رَبَّ لِي إِلَّا اللَّهُ** ، **لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ** ، **مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ** ، **اللَّهُمَّ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ، **رَبِّ مُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى** ، **إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ** ، **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مَعَ مَا عَدَدْتَ مِنْ آيَاتِكَ** ، **وَبِعَظَمَتِكَ وَبِمَا سَأَلَك بِهِ النَّبِيُّونَ وَبِأَنَّكَ رَبُّ النَّاسِ** ، **كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ** ، **وَأَنْتَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ** ، **أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُمَسِّكُ بِهِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ الَّتِي تُحْيِي بِهَا (1) الْمَوْتَى أَنْ تُجِيرَ عَبْدَكَ فَلَانًا مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ إِلَيْهَا وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا وَسَلَامٍ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** . وكتب إليه أيضاً بخطه : **بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَكَمَا شَاءَ اللَّهُ وَأَعِيذُهُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَجَبْرُوتِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَمَلَكُوتِ اللَّهِ** ، هذا الكتاب من الله شفاءً لفلان بن فلان ، (ابن) عبدك وابن أميتك عبدي الله صلى الله عليه وآله . (2)

1- . في المصدر : «تحيي به» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار هو الصحيح .

2- . الكافي : ج 2 ص 571 ح 10 ، بحار الأنوار : ج 95 ص 112 ح 1 ، وراجع : عدّة الداعي : ص 264 .

## 9 كتابه عليه السلام إلى حصين الثعلبي في الفرج

9 كتابه عليه السلام إلى حصين الثعلبي الفرج حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني أحمد بن ميثم، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام في حجّ أو عمرة فقلت له: كبرت سنّي ودقّ عظمي، فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا، فاعهد إليّ عهداً، وأخبرني متى الفرج؟ فقال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله، الموتور بالديه، المكنى بعمّه هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبيّ.

فقلت أعد عليّ. فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها (1) وفي رواية أخرى: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه، قال: حدثنا يونس بن كليب قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن صباح قال: حدثنا سالم الأشل، عن حصين الثعلبي قال: لقيت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام - وذكر مثل الحديث الأول إلا أنّه قال: - ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه، فقال: أحفظت أم أكتبها لك؟ فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها لي، ثمّ دفعها إليّ، وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا، ثمّ قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام. (2)

- 
- 1- . الغيبة للنعماني: ص 178 ح 23، بحار الأنوار: ج 51 ص 37 ح 9.
  - 2- . الغيبة للنعماني: ص 178 ح 22، بحار الأنوار: ج 51 ص 38 ح 10.

## 10 كتابه عليه السلام إلى سدير الصيرفي.

10 كتابه عليه السلام إلى سدير الصيرفي محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي 1، قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة، فخرجتُ فبيناً أنا بين قَجِّ الرُّوحاء على راحلتي، إذا إنسانٌ يلوي ثوبه، قال: فمِلْتُ إليه وظننتُ أنه عَطشان، فناولتهُ الإداوة، فقال لي: لا حاجةَ لي بها وناولني كتاباً طينه رطبٌ. قال: فلمَّا نظرتُ إلى الخاتمِ، إذا خاتمُ أبي جعفر عليه السلام، فقلتُ: متى عهدك بصاحبِ الكتابِ؟ قال: السَّاعةُ، وإذا في الكتابِ أشياءُ يأمرني بها. ثمَّ التفتُّ فإذا ليس عندي أحدٌ، قال: ثمَّ قدِمَ أبو جعفر عليه السلام فلقينتهُ، فقلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَجُلٌ أتاني بكتابِكَ وطينه رطبٌ. فقال: يا سديرُ، إنَّ لنا خدماً من الجنِّ، فإذا أردنا السُّرعةَ بعثناهم. وفي رواية أُخرى، قال: إنَّ لنا أتباعاً من الجنِّ كما أنَّ لنا أتباعاً من الإنسِ، فإذا أردنا أمراً بعثناهم. (1)

1- الكافي: ج 1 ص 395 ح 4، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 190، بصائر الدرجات: ص 116، بحار الأنوار: ج 46 ص 284.

## 11 كتابه عليه السلام إلى درجان في إحضار الميت

11 كتابه عليه السلام إلى درجاني إحضار الميت عن أبي عيينة 1: إن رجلاً جاء إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه، فقال: أنا رجل من أهل الشام لم أزل - والله - أتولاكم أهل البيت، وأتبرأ من أعدائكم، وإن أبي لا رحمه الله! كان يتولى بني أمية ويفضلهم عليكم، فكنت أبغضه على ذلك، وكان يبغضني على حبكم، ويحرمني ماله، ويجفوني في حياته وماماته، وقد كان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيري، وكان مسكنه بالرملة، وكانت له حبيبة يخلو فيها لفسقه، فلما مات طلبت ماله في كل موضع فلم أظفر به، ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخفاه مني لا رضي الله عنه. فقال له أبو جعفر عليه السلام أفتحبت أن تراه وتساله أين وضع ماله؟ فقال له الرجل: نعم، وإني محتاج فقير. فكتب له أبو جعفر كتاباً بيده في رق أبيض، ثم ختمه بخاتمه، ثم قال: اذهب بهذا الكتاب الليلة البقيع حتى توسط ثم تنادي: يا درجان، فإنه سيأتيك رجلٌ مُعْتَمِّمٌ، فادفع إليه كتابي وفل له: أنا رسول محمد بن علي، فسأله عما بدا لك. قال: فأخذ الرجل الكتاب وانطلق، فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر معتمداً لأنظر ما حال الرجل؛ فإذا هو على باب أبي جعفر عليه السلام ينتظر متى يؤذن له، فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام، فقال له الرجل: الله أعلم عند من يضع علمه! فقد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسط البقيع، فناديت درجاناً، فأتى رجلاً مُعْتَمِّمٌ. فقال: أنا درجان، فما حاجتك؟ فقلت: أنا رسول محمد بن علي إليك، وهذا كتابه. فقال: مرحباً برسول حجة الله على خلقه، فأخذ كتابه فقراه فقال: أتجبت أن ترى أباك؟ فقلت: نعم. قال: فلا تبرح من موضعي حتى آتيك به؛ فإنه بض جنان. فانطلق فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني برجل أسود، في عنقه حبل أسود، مدلع لسانه يلهث، وعليه سربال أسود، فقال لي: هذا أبوك، ولكن غيره اللهم، ودخان الجحيم، وجرح الحميم، والعذاب الأليم، فقلت له: أنت أبي؟ فقال: نعم. قلت: من غيرك وغير صورتك؟ قال: إني كنت أتولى بني أمية، وأفضلهم على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فعذبني الله على ذلك، وإنك كنت تتولى أهل بيت نبيك، وكنت أبغضك على ذلك فأحرمك مالي، ودفنته عنك، فأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق إلى حديقتي، فاحتفر تحت الزيتونة، فخذ المال وهو مائة وخمسون ألفاً، فادفع إلى محمد بن علي خمسين ألفاً ولك الباقي. قال: فإني منطلق حتى آتي بالمال. قال أبو عيينة: فلما كان الحول قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما فعل الرجل؟ قال: قد جاءنا بخمسين ألفاً قضيت بها ديناً كان علي، وابتعت بها أرضاً، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي. أما إن ذلك سيمنع الميت النادم على ما فرط من حبنا أهل البيت، وصديع من حقنا بما أدخل علي من الرفق والشور. (1)

1- روضة الواعظين: ج 1 ص 464 ح 455 وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 193، الخرائج والجرائح: ج 2 ص 597 ح 9، بحار الأنوار: ج 46 ص 267.





## 12 خَطُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ

12 خَطُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ 1 وَقَدِ اعْتَمَلَ لِسَانُهُ ، فَأَمَرْتُهُ بِالْوَصِيَّةِ ، فَلَمْ يُجِبْ . قَالَ : فَأَمَرْتُ بِالطَّشْتِ ، فَجَعَلَ فِيهِ الرَّمْلُ فَوَضِعَ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَخَطَّ بِيَدِكَ . قَالَ : فَخَطَّ وَصِيَّتَهُ بِيَدِهِ إِلَى رَجُلٍ ، وَنَسَخْتُ أَنَا فِي صَحِيفَةٍ . (1)

1- . تهذيب الأحكام : ج 9 ص 241 ح 934 ، من لا يحضره الفقيه : ج 4 ص 197 ح 5454 ، كمال الدين : ص 36 وزاد في سنده «حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم...» وفيهما «فخط وصيته بيده في الرمل» بدل «فخط وصيته بيده إلى رجل».

## 13 صحيفته عليه السلام في مسائل شبه الخصومة

13 صحيفته عليه السلام في مسائل شبه الخصومة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي 1، قال: دخل رجل على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام معه صحيفة مسائل شبه الخصومة. فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه صحيفة تخصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل. فقال: رَحِمَكَ اللَّهُ، هذا الذي أريد. فقال أبو جعفر عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وتقرُّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والتسليم (1) لنا، والتواضع والطمأنينة، وانتظار أمرنا، فإن لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها. (2)

1- في المصدر: «والتسليم» وما أثبتناه من بحار الأنوار هو الصحيح.

2- الأماشي للطوسي: ص 179 ح 299، بحار الأنوار: ج 69 ص 2 ح 2.





## الفصل الثاني : مكاتيبه الفقهيّة

### 14 كتابه عليه السلام في نوافل شهر رمضان

الفصل الثاني : مكاتيبه عليه السلام الفقهيّة 14 كتابه عليه السلام في نوافل شهر رمضان عليّ بن حاتم 1 عن الحسن بن عليّ عن أبيه قال : كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن صلاة نوافل شهر رمضان وعن الزيادة فيها؟ فكتب عليه السلام إليه كتاباً قرأته بخطه: صَلَّى فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً عِشْرِينَ رُكْعَةً ، صَلَّى مِنْهَا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ ثَمَانِي رُكْعَاتٍ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً ، وَفِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ثَمَانِي رُكْعَاتٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ وَاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ رُكْعَةً بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، إِلَّا فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، فَإِنَّ الْمِائَةَ تَجْزِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ سِوَى الْخَمْسِينَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . (1)

## 15 كتابه عليه السلام في الحجّ

15 كتابه عليه السلام في الحجّمحمد بن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن مهزيار عن بكر بن صالح (1) قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام : أنّ ابني معي ، وقد أمرته أن يحجّ عن أمّي أيجزي عنها حجّة الإسلام؟ فكتب عليه السلام : لا ، وكان ابنه صرورة وكانت أمّه صرورة . (2)

- 
- 1- . بكر بن صالح : من أصحاب الباقر عليه السلام (رجال الطوسي : ص 127 الرقم 1291) .
  - 2- . تهذيب الأحكام : ج 5 ص 412 ح 1433 ، وسائل الشيعة : ج 11 ص 174 ح 14557 .

## 16 كتابه عليه السلام في المتعة

## 17 كتابه عليه السلام في السبق والرماية

16 كتابه عليه السلام في المتعة عيسى بن يزيد قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل تكون في منزله امرأة تخدمه فيلزم النظر إليها فيمتنع بها ، والشروط أن لا يفتنّها؟ فكتب : لا بأس بالشروط إذا كانت متعةً . (1)

17 كتابه عليه السلام في السبق و الرماية محمد بن عيسى اليقطيني ، عن أبي عاصم ، عن هاشم بن ماهويه المداري ، عن الوليد بن أبان الرازي قال : كتب ابن زاذان فروخ إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام يسأله عن الرجل يركض في الصيد لا يريد بذلك طلب الصيد ، وإنما يريد بذلك التصحح . قال : لا بأس بذلك لا للهو . (2)

1- . رسالة المتعة : ص 13 ح 35 ، خلاصة الإيجاز : ص 55 ، بحار الأنوار : ج 103 ص 310 ح 47.

2- . المحاسن : ج 2 ص 468 ح 2622 ، بحار الأنوار : ج 65 ص 286 ح 41.

## 18 إِمْلَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لُورْدِ بْنِ زَيْدٍ فِي الذَّبِيحَةِ

18 إِمْلَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لُورْدِ بْنِ زَيْدٍ فِي الذَّبِيحَةِ فَضَالَةً ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ 1 ، قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدَّثَنِي حَدِيثًا وَأَمَلَهُ عَلَيَّ حَتَّى أَكْتُبَهُ . فَقَالَ : أَيْنَ حَفِظْتُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ؟ قَالَ : قَلْتُ : حَتَّى لَا يَرِدَهُ عَلَيَّ أَحَدٌ . مَا تَقُولُ فِي مَجُوسِيٍّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ ذَبَحَ؟ فَقَالَ : كُلُّ . قَلْتُ : مُسْلِمٌ ذَبَحَ وَلَمْ يُسَمِّ؟ فَقَالَ : لَا تَأْكُلُهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (1) . (2)

1- . اقتباس من آيتين من سورة الأنعام : « فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ \* وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ » (118 و 119) .

2- . تهذيب الأحكام : ج 9 ص 69 ح 293 ، من لا يحضره الفقيه : ج 3 ص 331 ح 4183 .

## 19 كتابه عليه السلام في الذبائح

## 20 كتابه عليه السلام في الميراث

19 كتابه عليه السلام في الذبائح فضالة عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن الورد بن زيد قال: قلت لأبي جعفر عليهما السلام: حدثني حديثاً وأمله عليّ حتى أكتبه. فقال: أين حفظكم يا أهل الكوفة؟ قال: قلت: حتى لا يرده عليّ أحد. ما تقول في مجوسي قال: بسم الله، ثم ذبح؟ فقال: كل. قلت: مسلم ذبح ولم يسم؟ فقال: لا تأكله، إن الله تعالى يقول: فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. (1)

20 كتابه عليه السلام في الميراث محمد الكاتب عن عبد الله بن علي بن عمر بن يزيد عن عمه محمد بن عمر 2 أنه كتب إلى أبي جعفر عليهما السلام يسأله عن رجل مات، وكان مولياً لرجل وقد مات مولاة قبله، وللمولى ابن وبنات، فسألته عن ميراث المولى؟ فقال: هو للرجال دون النساء. (2)

1- تهذيب الأحكام: ج 9 ص 69 ح 293، وسائل الشيعة: ج 24 ص 63 ح 30003.

2- تهذيب الأحكام: ج 9 ص 397 ح 1419، وسائل الشيعة: ج 26 ص 87 ح 32549.



## 21 كتابه عليه السلام في الجهاد

21 كتابه عليه السلام في الجهاد محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب 1، عن بعض أصحابه قال كتب أبو جعفر عليه السلام في رسالة إلى بعض خلفاء بني أمية: «وَمِنْ ذَلِكَ مَا ضَيَّعَ الْجِهَادَ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَفَضَّلَ عَامِلَهُ عَلَى الْعَمَلِ تَفْضِيلاً فِي الدَّرَجَاتِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ الدِّينُ، وَبِهِ يُدْفَعُ عَنِ الدِّينِ، وَبِهِ اشْتَرَى اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِالْجَنَّةِ بَيْعاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً، اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ فِيهِ حِفْظَ الْحُدُودِ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ طَاعَةِ الْعِبَادِ، وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَإِلَى وَلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وَلَايَةِ الْعِبَادِ، فَمَنْ دُعِيَ إِلَى الْجِزْيَةِ فَأَبَى قُتِلَ وَسُيِّئَ أَهْلُهُ، وَلَيْسَ الدُّعَاءُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدٍ إِلَى طَاعَةِ عَبْدٍ مِثْلِهِ، وَمَنْ أَقْرَبَ بِالْجِزْيَةِ لَمْ يَتَّعَدَّ عَلَيْهِ، وَلَمْ تُخَفَّرْ ذِمَّتُهُ، وَكُلَّفَ دُونَ طَاقَتِهِ، وَكَانَ الْفَيْءُ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً غَيْرَ خَاصَّةٍ، وَإِنْ كَانَ قِتَالٌ وَسَبِيٌّ سِيرَ فِي ذَلِكَ بِسِيرَتِهِ، وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ بِسُنَّتِهِ مِنَ الدِّينِ، ثُمَّ كَلَّفَ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجَ، الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ عَلَى الْجِهَادِ بَعْدَ عُذْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُمْ، وَيُكَلَّفُ الَّذِينَ يُطِيقُونَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَإِنَّمَا كَانُوا أَهْلَ مِصْرٍ يُقَاتِلُونَ مَنْ يَلِيهِ، يُعَدُّ بَيْنَهُمْ فِي الْبُعُوثِ، فَذَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ، حَتَّى عَادَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ: أَحَبُّهُمُ مَوْجِرٌ بَعْدَ بَيْعِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْجِرٌ صَاحِبُهُ غَارِمٌ، وَبَعْدَ عُذْرِ اللَّهِ، وَذَهَبَ الْحَجُّ فَضِيحاً، وَافْتَقَرَ النَّاسُ فَمَنْ أَعْوَجَ مِمَّنْ عَوَّجَ هَذَا، وَمَنْ أَقْوَمُ مِمَّنْ أَقَامَ هَذَا، فَزَادَ الْجِهَادَ عَلَى الْعِبَادِ، وَزَادَ الْجِهَادَ عَلَى الْعِبَادِ، إِنَّ ذَلِكَ خَطَأٌ عَظِيمٌ» (1).

1- الكافي: ج 5 ص 3 ح 4، تفسير نور الثقلين: ج 2 ص 269 ح 356.



## 22 كتابه عليه السلام إلى هشام بن عبد الملك في الحد

22 كتابه عليه السلام إلى هشام بن عبد الملك في الحدّ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن آدم بن إسحاق ، عن عبد الله بن محمد الجعفيّ 1 ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وجاءه كتاب هشام بن عبد الملك في رجل نبش امرأة فسلبها ثيابها ، ثمّ نكحها ، فإنّ الناس قد اختلفوا علينا هاهنا ، فطائفة قالوا : اقتلوه ، وطائفة قالوا : أحرّقه . فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام : إنّ حرمة الميت كحرمة الحيّ ، حدّه أنّ تُقطّع يده لنبشه وسلبه الثياب ، ويُقام عليه الحدّ في الزنى ، إنّ أخصن رجم ، وإن لم يكن أخصن جلد مائة . (1)

1- . الكافي ، ج 7 ص 228 ح 2 ، تهذيب الأحكام : ج 10 ص 63 ص 12 ، من لا يحضره الفقيه : ج 4 ص 74 ح 5145.

## 23 كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن المبارك في عتقه

23 كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن المبارك عتقه بكر بن صالح : إنَّ عبد الله بن المبارك 1 أتى أبا جعفر عليه السلام فقال : إني رويت عن آبائك عليهم السلام، إنَّ كُلَّ فَتْحٍ بِضَدِّ لَالٍ فَهُوَ لِلْإِمَامِ . فقال : نعم . قلت : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَإِنَّهُمْ أَتَوَابِي مِنْ بَعْضِ فُتُوحِ الضَّلَالِ ، وقد تَخَلَّصْتُ مِمَّنْ مَلَكَونِي بِسَبَبٍ ، وقد أَتَيْتُكَ مُسْتَرْقِئاً مُسْتَعْبِداً . قال عليه السلام : قد قبلت . فلَمَّا كَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَى مَكَّةَ قَالَ : مُذْ حَجَّجْتُ فَتَزَوَّجْتُ وَمَكَسَبِي مِمَّا يَعْطِفُ عَلَيَّ إِخْوَانِي ، لا شَيْءَ لِي غَيْرُهُ فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ . فقال عليه السلام : انصرف إلى بلادك وأنت من حجك وتزويجك وكسبك في حلٍّ ، ثم أتاها بعد ستِّ سنين ، وَذَكَرَ لَهُ الْعُبُودِيَّةَ الَّتِي الرَّمَاهَا نَفْسَهُ . فقال : أنت حرٌّ لوجهِ اللهِ تعالى . فقال : اكتب لي به عهداً ، فخرَجَ كِتَابُهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْعُلُوِيِّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فَتَاهُ ، إِنِّي أَعْتَقْتُكَ لَوَجْهِ اللَّهِ ، وَالذَّارِ الْآخِرَةِ لا رَبَّ لَكَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ سَيِّدٌ ، وَأَنْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى عَقْبِي مِنْ بَعْدِي .

وَكُتِبَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَةً، وَوَقَعَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِخَطِّ يَدِهِ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ هَاشِمِيٌّ مِنْ هَاشِمِيِّينَ ، وَعَلَوِيٌّ مِنْ عَلَوِيِّينَ ، وَفَاطِمِيٌّ مِنْ فَاطِمِيِّينَ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا اجْتَمَعَتْ لَهُ وَلَادَةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ . وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَحْسَنَهُمْ بَهْجَةً ، وَأَبْدَلَهُمْ مُهْجَةً 1 . (1)

---

1- . المناقب لابن شهر آشوب : ج 4 ص 208 ، بحار الأنوار : ج 46 ص 339 ح 28 نقلاً عنه وراجع : رجال الكشي : ج 2 ص 839 الرقم 1076.





## الفصل الثالث : وصاياه

## 24 وصيته عليه السلام لعمر بن عبد العزيز

الفصل الثالث : وصاياه عليه السلام 24 وصيته عليه السلام لعمر بن عبد العزيز في تاريخ مدينة دمشق : قرأت بخط عبد الوهاب الميداني سماعه من أبي سليمان بن زبير عن أبيه أبي محمد قال : وأخبرني أحمد بن عبد الله قال : وجدت في كتاب جدي بخطه عن الفرات بن السائب ، عن أبي حمزة : أن عمر بن عبد العزيز - لَمَّا وُلِّيَ - بعث إلى الفقهاء فقربهم وكانوا أخصّ النَّاسِ به بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر ، وبعث إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكان من عبّاد أهل الكوفة وفقهائهم فقدم عليه ، وبعث إلى محمد بن كعب القرظي - وكان من أهل المدينة من أفاضلهم وفقهائهم - فلَمَّا قَدِمَ أبو جعفر محمد بن عليّ على عمر بن عبد العزيز ، وأراد الانصراف إلى المدينة ، قال : بينما هو جالس في النَّاسِ ينتظرون الدخول على عمر ، إذ أقبل ابن حاجب عمر ، وكان أبوه مريضاً فقال : أين أبو جعفر ليدخل ، فأشفق محمد بن عليّ أن يقوم فلا يكون هو الذي دعا به فنادى ثلاث مرّات . قال : لم يحضُرْ يا أمير المؤمنين . قال : بلى قد حضر ، حدّثني بذلك الغلام . قال : فقد ناديت ثلاث مرّات . قال : كيف ؟ قلت : قال قلت : أين أبو جعفر ؟ قال : ويحك اخرج . فقل : أين محمد بن عليّ ؟ فخرج فقام فدخل فحدّثه ساعةً وقال : إنّي أريدُ الوَدَاعَ يا أمير المؤمنين قال عمر : فأوصيني يا أبا جعفر : قال : أوصيك بتقوى الله ، واتّخذِ الكبيرِ أباً والصَّغِيرِ وُلْدًا والرَّجُلَ أَخًا . فقال : رحِمَكَ اللهُ ، جَمَعْتَ لَنَا وَاللَّهِ مَا إِنْ أَخَذْنَا بِهِ وَأَمَاتَنَا اللهُ عَلَيْهِ اسْتِقَامَ لَنَا الْخَيْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ . ثُمَّ خَرَجَ فَلَمَّا انصرفت إلى رحله ، أرسل إليه عمر : إنّي أريدُ أن آتيتك فاجلس في إزارٍ ورداءٍ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ : لا بل أنا آتيتك فأقسمَ عَلَيْهِ عُمَرُ . فَأَتَاهُ عُمَرُ فَالْتَزَمَهُ وَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَأَقْبَلَ بِيَكِي ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ وَوَلَّيْتُ لِأَبِي جَعْفَرَ حَاجَةً سَأَلَهُ إِيَّاهَا إِلَّا قَضَاهَا لَهُ ، وَانصَرَفَ فَلَمْ يَلْتَقِ حَتَّى مَاتَا جَمِيعًا ، رَحِمَهُمَا اللهُ . (1)

## 25 وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي الوعظ

25 وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي الوعظ الإمام الباقر عليه السلام: يا جابر اغتني من أهل زمانك خمساً: اغتني خمساً: إن حَصْرَتَ لَمْ تُعْرِفْ، وإن غَيْبَتْ لَمْ تُقْتَدَمْ، وإن شَهِدَتْ لَمْ تُشَاوِرْ، وإن قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ، وإن حَظَبْتَ لَمْ تُرَوِّجْ. أوْصِيكَ بِخَمْسٍ: وَأَوْصِيكَ بِخَمْسٍ: إنْ ظَلِمْتَ فَلَا تَظَلِّمْ، وإنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ. وإنْ كُذِّبْتَ فَلَا تَغْضَبْ، وإنْ مَدَحْتَ فَلَا تَفْرَحْ، وإنْ ذُمِّمْتَ فَلَا تَجْرَعْ. وَفَكَّرْ فِيمَا قِيلَ فَيْكَ، فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فَيْكَ، فَسُدِّ قُوطِكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ، أَعْظَمَ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خَفْتَ مِنْ سُدِّ قُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِ مَا قِيلَ فَيْكَ، فَثَوَابُ اكْتِسَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّعَبَ بِدَنْكَ. علامة الأولياء: واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرِكَ وقالوا: إنك رجلٌ سوءٌ لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجلٌ صالحٌ لم يسرك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخوفه فائت وأبشر، فإنه لا يصدرُك ما قيلَ فيكَ. وإن كنت مبائناً للقرآن، فماذا الذي يعرك من نفسك. في أحوال المؤمن: إن المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرة يُقيم أودها (1) ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينبعث (2) فينتعش، ويقبل الله عثرته فيتذكر، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرةً ومعرفةً لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأن الله يقول: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» (3). في القناعة: يا جابر؛ استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر، واستقل من نفسك كثير الطاعة لله إزاءً على النفس (4) وتعرضاً للعفو. في أهمية العلم: وادفع عن نفسك حاضِرَ الشرِّ بحاضِرِ العلم. واستعمل حاضِرَ العلم بخالصة العمل. وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ. واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف. واحذر خفي الترتين بحاضِرِ الحياة، وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل. وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم. واستبني خالص الأعمال ليوم الجزاء. وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة. واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل. واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس. وسد سبيل العجب بمعرفة النفس. وتخلص إلى راحة النفس بصحة التقويض. فيما يخص البدن والقلب: واطلب راحة البدن بإجمام (5) القلب. وتخلص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ. وتعرض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات. واستجلب نور القلب بدوام الحزن. التحذير من إبليس: وتحرز من إبليس بالخوف الصادق. وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق. التحبب إلى الله: وترين لله عز وجل بالصدق في الأعمال. وتحبب إليه بتعجيل الانتقال. وإياك والتسويق، فإنه بحر يغرق فيه الهلكى وإياك والغفلة، ففيها تكون قساوة القلب. وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإنه يلجأ للتأديم. مواعظ للتوبة: واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم، وكثرة الاستغفار. وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم. في الشكر وطلب الرزق: وتخلص إلى عظيم الشكر باستنثار قليل الرزق، واستقلال كثير الطاعة. واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر والتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم. في طلب العز ودفع الذل: واطلب بقاء العز بإماتة الطمع. وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عز اليأس ببعد الهمة، وتروّد من الدنيا بقصر الأمل. وبادر بانتهاز البغية (6) عند إمكان الفرصة، ولا إيمان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان. وصايا قصار: وإياك والثقة بغير المأمون، فإن للشرّ رواية (7) كص رواية الغداء. واعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب. ولا عقل كمخالفة الهوى. ولا خوف كخوف حاجز. ولا رجاء كرجاء معين. ولا فقر كفقر القلب. ولا غنى كغنى النفس. ولا قوة كغلبة الهوى. ولا نور كنور اليقين. ولا يقين كاستصغارك الدنيا. ولا معرفة كمعرفة نفسك. ولا نعمة كالعافية. ولا عافية كمساعدة التوفيق. ولا شرف كبعد الهمة. ولا زهد كقصر الأمل. ولا حرص كالمنافسة (8) في الدرجات. ولا عدل كالإنصاف. ولا تعدد كالجور. ولا جور كمواقفة الهوى. ولا طاعة كأداء الفرائض. ولا خوف كالحزن. ولا مصيبة كعدم العقل. ولا عدم عقل كقلّة اليقين. ولا قلّة يقين كقد الخوف. ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف. ولا مصيبة كاستهانتك بالذنوب ورضاك بالحالة التي أنت

عَلَيْهَا . وَلَا فَضِيلَةَ كَالْجِهَادِ . وَلَا جِهَادَ كَمُجَاهِدَةِ الْهَوَى . وَلَا قُوَّةَ كَرَدِّ الْغَضَبِ . وَلَا مَعْصِيَةَ كَحُبِّ الْبَقَاءِ . وَلَا ذُلًّا كَذُلِّ الطَّمَعِ . وَإِيَّاكَ  
والتَّكْرِيبَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ ، فَإِنَّهُ مَيْدَانٌ يَجْرِي لِأَهْلِهِ بِالْحُسْرَانِ . (9)

- 1- . الأود : العوج . وقد يأتي بمعنى القوّة .
- 2- . نعشه الله : رفعه وأقامه وتداركه من هلكة وسقطة . وينعش أي ينهض \_ وينشط .
- 3- . الأعراف : 201 .
- 4- . أزرى على النفس : عابها وعاتبها . ويحتمل أن يكون : ازدراء \_ من باب الافتعال \_ أي احتقاراً واستخفافاً .
- 5- . الجمام \_ بالفتح \_ : الراحة . واجم نفسه أي : تركها .
- 6- . البغية : مصدر بغى الشيء أي طلبه ، وانتهاز البغية : اغتنامها والنهوض إليها مبادراً .
- 7- . الضراوة : مصدر ضرى بالشيء ، أي لهج به وتعوده وأولع به .
- 8- . المنافسة : المفاخرة والمباراة .
- 9- . تحف العقول : ص 284 ، بحار الأنوار : ج 78 ص 162 ح 1 نقلاً عنه .











## 26 وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي

26 وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي جابر ، قال : دخلنا على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام ونحن جماعةٌ بعد ما قضينا نُسكنا ، فودّعناه وقلنا له : أوصنا يا بن رسول الله . فقال : لِيُعِزَّنْ قُوِيكُمْ ضَعِيفَكُمْ ، وَلِيَعْطِفَ غَنِيَّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ ، وَلِيَنْصَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ كُنُصْحِهِ لِنَفْسِهِ ، وَاكْتُمُوا أَسْرَارَنَا ، وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا ، وَانظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ ، وَإِنْ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فِيهِ فَقفُوا عِنْدَهُ ، وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شَرَحْنَا لَنَا ، وَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ ، لَمْ تَعُدُّوا إِلَى غَيْرِهِ ، فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمًا كَانَ شَهِيدًا ، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمًا فَقَتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ ، وَمَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوًّا لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عَشْرَيْنِ شَهِيدًا . (1)

1- . الأماي للطوسي : ص 232 ح 410 ، بشارة المصطفى : ص 113 ، بحار الأنوار : ج 52 ص 122 ح 5.

## 27 وصيته عليه السلام لأبي الجارود

27 وصيته عليه السلام لأبي الجارود أبو الجارود 1 ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له عليه السلام : أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله ، وأن تلزم بيتك ، وتتعبد في دهماء هؤلاء الناس ، وإياك والخوارج منّا فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء . وأعلم أن لبيبي أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه ، وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولأهل الله لمن يشاء من أهل البيت ، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى ، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له . وأعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعز ديناً إلا صد رعتهم المنيّة والبليّة حتى تقوم عصابة شهدوا بدرّاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوارى قتلهم ، ولا يرفع صريعهم ، ولا يداوى جريحهم . قلت : من هم؟ قال : الملائكة (1) .

1- الغيبة للنعماني : ص 194 ح 2 ، بحار الأنوار : ج 52 ص 136 ح 14 .



## 28 وصيته عليه السلام لحمران بن أعين

28 وصيته عليه السلام لحمران بن أعين 1 ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، فقلت له أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله ، وإيّاك والمزاح ، فإنّه يذهب هَيْبَةَ الرَّجُلِ وماءَ وَجْهِهِ ، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، فإنّه يُهَيِّلُ الرَّزْقَ ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا .

(1)

---

1- . مستطرفات السرائر : ص 144 ح 13 ، بحار الأنوار : ج 76 ص 60 ح 14.







## 29 وصيته عليه السلام لخَيْثَمَةَ

29 وصيته عليه السلام لخَيْثَمَةَ مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن خَيْثَمَةَ 1 قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه ، فقال : يا خَيْثَمَةُ أبلغ من ترى من موالينا السلام ، وأوصيهم بتقوى الله العظيم ، وأن يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ، وأن يشهد حينهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فإن لقي بعضهم بعضاً حياةً لأميرنا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا . يا خَيْثَمَةُ أبلغ موالينا ، أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع ، وأن أشد الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره . (1)

1- . الكافي : ج 2 ص 175 ح 2 ، الدعوات : ص 225 ح 622 عن المفضل وفيه إلى «رحم الله عبداً أحيا أمرنا» ، مشكاة الأنوار : ص 96 ح 216 نحوه ، بحار الأنوار : ج 74 ص 343 ح 2.



## 30 وصيته عليه السلام لبعض شيعته

## وصايا للشيعه

## في صفات شيعتهم عليهم السلام

30 وصيته عليه السلام لبعض شيعته في دعائم الإسلام: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال: وصايا للشيعه يا معشر شيعتنا، اسمعوا وافهموا وصايانا وعهدنا إلى أوليانا، أصدقوا في قولكم، وبرّوا في أيمانكم لأوليائكم وأعدائكم، وتواسوا بأموالكم، وتحابوا بقلوبكم، وتصدقوا على فقرائكم، واجتمعوا على أمركم، ولا تدخلوا غشاً ولا خيانةً على أحدٍ، ولا تشكوا بعد اليقين، ولا ترجعوا بعد الإقدام جُبنا، ولا - يولُّ أحدٌ منكم أهلَ مودّته ففاه، ولا تكوننَّ شهوتكم في مودّة غيركم، ولا مودّتكم فيما سواكم، ولا عمَلكم لغير ربّكم، ولا - إيمانكم وفصدكم لغير نبيكم، واستعينوا بالله واصبروا، إنّ الأرضَ لله، يُورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وإنّ الأرضَ لله يُورثها عباده الصالحين. في صفات شيعتهم عليهم السلام ثم قال: إنّ أولياء الله وأولياء رسوله من شيعتنا، من إذا قال صدق، وإذا وعد وفى، وإذا اتّمن أدّى، وإذا حمّل في الحقّ احتمل، وإذا سُئل الواجب أعطى، وإذا أمر بالحقّ فعل، شيعتنا من لا يعدو علمه سمعه، شيعتنا من لا يمدح لنا معيباً ولا يواصل لنا مبغضاً، ولا يجالس لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه، وإن لقي جاهلاً هجره، شيعتنا من لا يهرّ هريز الكلب، ولا يطمّع طمع الغراب، ولا يسأل أحداً إلا من إخوانه، وإن مات جوعاً، شيعتنا من قال بقولنا وفارق أحبّته فينا، وأدنى البعداء في حُبنا، وأبعد القرباء في بُغضنا. فقال له رجل ممّن شهد: جعلتُ فداك: أين يوجد مثل هؤلاء؟ فقال: في أطراف الأرضين، أولئك الحفيض عيشهم، القريرة أعينهم، إن شهِدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن وردوا طريقاً تنكبوا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، ويبتون لربهم سجداً وقياماً.

## في عاقبة من يتشيع باللسان دون القلب

### في الموعظة وصفات العباد الصالحين

#### في أحوال علماء الشيعة

في عاقبة من يتشيع باللسان دون القلبقال: يابن رسول الله، فكيف بالمتشيعين بالسنتهم وقلوبهم على خلاف ذلك؟ فقال: التمحيص يأتي عليهم بسنين تُقنيههم، وصغائر تُبدهم واختلاف يقتلهم، أما والذي نصرنا بأيدي ملائكته لا يقتلهم الله إلا بأيديهم، فعليكم بالإقرار إذا حدثتم، وبالتصدق إذا رأيتم، وترك الخصومة فإنها تُقصيكم، وإياكم أن يبعثكم قبل وقت الأجل فتطل دماؤكم، وتذهب أنفسكم، ويذمكم من يأتي بعدكم، وتصيروا عبرة للناظرين. في الموعظة وصفات العباد الصالحين: وإن أحسن الناس فعلاً من فارق أهل الدنيا من والدٍ وولدٍ، ووالى ووازَرَ وناصح وكافا إخوانه في الله، وإن كان حبشياً أو زنجياً، وإن كان لا يبعث من المؤمنين أسود، بل يرجعون كأنهم البرد (1) قد غسِلوا بماء الجنان، وأصابوا النعيم المقيم، وجالسوا الملائكة المقربين، ورافقوا الأنبياء المرسلين، وليس من عبدٍ أكرم على الله من عبدٍ سُردٍ وطردٍ في الله حتى يلقى الله على ذلك، شيعتنا المُنذرون في الأرض، سُرج (2) وعلاماتٌ ونورٌ لمن طلب ما طلبوا، وقادةٌ لأهل طاعة الله، شهداء على من خالفهم ممن ادعى دعواهم، سَكَنَ لمن أتاهم، لطفاء بمن والاهم، سَمحاء، أَعفاء، رُحماء، فذلك صفتهم في التوراة والإنجيل والقرآن العظيم.

في أحوال علماء الشيعة إن الرجل العالم من شيعتنا إذا حفظ لسانه وطاب نفسه بطاعة أوليائه، وأضمر المكايدة لعدوه بقلبه، ويغدو حين يغدو وهو عارفٌ بعيوبهم، ولا يبدي ما في نفسه لهم، ينظر بعينه إلى أعمالهم الرديئة، ويسمع بأذنه مساويهم، ويدعو بلسانه عليهم، مُبغضوهم أولياؤه ومُحبوهم أعداؤه. فقال له رجل: بأبي أنت وأمي، فما ثواب من وصفت إذا كان يُصبح آمناً ويمسي آمناً ويبت محفوظاً، فما منزلته وثوابه؟ فقال: تُومر السماء بإظلاله، والأرض بإكرامه، والنور ببرهانه. قال: فما صدمته في دنياه؟ قال: إن سأل أعطي، وإن دعا أُجيب، وإن طلب أدرك، وإن نصرَ مظلوماً عزَّ (3).

1- البرد: شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى، ويسمى حب الغمام وحب المزن (المصباح المنير: ص 43).

2- السراج: المصباح، والجمع سُرج (المصباح المنير: ص 272).

3- دعائم الإسلام: ج 1 ص 64.

## 31 وصيته عليه السلام لبعض شيعته في المسافرة

31 وصيته عليه السلام لبعض شيعته في المسافرة قال عليه السلام لبعض شيعته وقد أراد سفراً فقال له : أوصني . فقال : لا تسيرنَّ شبراً وأنت حافٍ (1) ، ولا تنزلنَّ عن دابَّتِك ليلاً إلاَّ ورجلاك في خُفٍّ ، ولا تبولنَّ في نفقٍ ، ولا تذوقنَّ بقلةً ولا تشمَّها حتى تعلم ما هي ، ولا تشربنَّ من سقاءٍ حتى تعرف ما فيه ، ولا تسيرنَّ إلاَّ مع من تعرف ، واحذر من لا تعرف . (2) وفي نزهة الناظر : وقال له عليه السلام بعض شيعته : أوصني \_ وهو يريد سافراً \_ فقال له عليه السلام : لا تسيرنَّ شبراً وأنت حافٍ (3) ، ولا تنزلنَّ عن دابَّتِك ليلاً لقضاء حاجةٍ إلاَّ ورجلك في خُفٍّ ، ولا تبولنَّ في نفقٍ ، ولا تذوقنَّ بقلةً ولا تشمَّها حتى تعلم ما هي ، ولا تشربنَّ من سقاءٍ حتى تعلم ما فيه ، واحذر من تعرف ، ولا تصحب من لا تعرف . (4)

- 
- 1- . وفي نسخة : «سيراً وأنت خاف» بدل «شبراً وأنت حاف» . (راجع : بحار الأنوار : ج 78 ص 189 ح 46) .
  - 2- . أعلام الدين : ص 302 ، بحار الأنوار : ج 99 ص 123 ح 10 نقلاً عنه .
  - 3- . والحاقن : الذي حبس بوله .
  - 4- . نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ص 103 ح 32 .

## 32 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام

## 33 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام

32 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام محدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد السراج الهمداني بهمدان ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الضبي ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي ، عن سفيان الثوري قال : لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أوصني . . . فقال لي : يا سفيان ، أمرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث ، فكان فيما قال لي : يا بُني ، مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمْ ، وَمَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمُ ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَوَّدَ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحَظُّ بِهَانَ اللِّسَانِ لِمَا عَوَّدْتَ يَعْتَادُ مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَدَّ نَتَّ لَهْفِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ (1)

33 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام مقال محمد بن علي الباقر لابنه جعفر عليهما السلام : يا بُني ، إِنَّ اللَّهَ -حَبَّأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : حَبَّأَ رِضَاةً فِي طَاعَتِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئاً ، فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ . وَحَبَّأَ سُدَّ حُطَّهٖ فِي مَعْصِيَتِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعَاصِي شَيْئاً ، فَلَعَلَّ سُدَّ حُطَّهٖ فِيهِ . وَحَبَّأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خُلْفِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ الْوَلِيَّ . (2)

1- الخصال : ص 169 ح 222 ، بحار الأنوار : ج 71 ص 278 ح 17 نقلاً عنه .

2- نثر الدرر : ج 1 ص 343 ، نزهة الناظر وتبئيه خاطر : ص 99 ح 15 ، كشف الغمة : ج 2 ص 360 ، بحار الأنوار : ج 78 ص 187 .



## 34 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام

## 35 وصاياه عليه السلام لابنه

34 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام مقال محمد بن علي الباقر لابنه جعفر عليهما السلام: يا بُنَيَّ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَإِذَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ الرَّزْقُ فَقُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.-(1)

35 وصاياه عليه السلام لابنهم محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا حَضَرَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ قَالَ: يَا جَعْفَرُ، أُوصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْرًا. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ لَأَدْعَنَّهُمْ، وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْمِصْرِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا.-(2)

1- . نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص 99 ح 14، كشف الغمة: ج 2 ص 362، بحار الأنوار: ج 78 ص 187 ح 30.

2- . الكافي: ج 1 ص 306 ح 2.

## 36 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام

## 37 إملأوه عليه السلام لابنه عليه السلام

36 وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام معلمي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك ، فلما حصدته الوفاة قال : ادع لي شهوداً ، فدعوت له أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ، فقال : اكتب ، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ، يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد ، وأمره أن يكفنه في بؤده الذي كان يصلي فيه الجمعة ، وأن يعمه بعمامة ، وأن يربع قبره ، ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه . ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله . فقلت له : يا أبت \_ بعد ما انصرفوا \_ ما كان في هذا بأن تشهد عليه . فقال : يا بني كرهت أن تغلب ، وأن يقال إنه لم يوص إليه ، فأردت أن تكون لك الحجة . (1)

37 إملأوه عليه السلام لابنه عليه السلام معلمي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن الوشاء ، عن أبي خيثمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي أمرني أن أغسله إذا توفي ، وقال لي : اكتب يا بني ، ثم قال : إنهم يأمرونك بخلاف ما تصنع ، فقل لهم : هذا كتاب أبي ولست أعدو قوله ، ثم قال : تبدأ فتغسل يديه ، ثم توضع وضوء الصلاة ، ثم تأخذ ماءً وسدراً . تمام الحديث . (2)

1- . الكافي : ج 1 ص 307 ح 8 ، الإرشاد : ج 2 ص 181 ، المناقب لابن شهر آشوب : ج 3 ص 398 ، بحار الأنوار : ج 47 ص 13 ح 9 .

2- . تهذيب الأحكام : ج 1 ص 303 ح 883 .

## 38 وصيته لابنه عليه السلام في التكفين

38 وصيته لابنه عليه السلام في التكفين بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب أبي في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب: أحدها رداء له حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة، وثوب آخر، وقميص. فقلت لأبي: لم تكتب هذا؟ فقال: أخاف أن يغلبك الناس، وإن قالوا: كفنه في أربعة أو خمسة فلا تفعل، وعممني بعمامة، وليس تعد العمامة من الكفن، إنما يعد ما يلف به الجسد. (1) وفي رواية أخرى: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يغسل الميت ثلاث غسلات؛ مرة بالسدر، ومرة بالماء يطرح فيه الكافور، ومرة أخرى بالماء القراح، ثم يكفن. وقال: إن أبي كتب في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب؛ أحدها رداء له حبرة، وثوب آخر، وقميص. قلت: ولم تكتب هذا؟ قال: مخافة قول الناس، وعصبيته بعد ذلك بعمامة، وشققنا له الأرض من أجل أنه كان بادنا، وأمرني أن أرفع القبر من الأرض أربع أصابع مفرجات، وذكر أن رشح القبر بالماء حسن. (2)

1- الكافي: ج 3 ص 144 ح 7، تهذيب الأحكام: ج 1 ص 293 ح 857، بحار الأنوار: ج 46 ص 220 ح 24.

2- الكافي: ج 3 ص 140 ح 3، تهذيب الأحكام: ج 1 ص 300 ح 44، بحار الأنوار: ج 46 ص 220.



## الفصل الرابع : في ما ينسب إليه

### 39 كتابه عليه السلام في المساهمة

الفصل الرابع : في ما ينسب إليه عليه السلام 39 كتابه عليه السلام في المساهمة أقول : ورويت صفة مـ ساهمة برواية أخرى بإسنادنا إلى عمرو بن أبي المقدام 1 ، عن أحدهما عليهما السلام المساهمة تكتب : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، أنت تحكّم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، أسألك بحق محمد وآل محمد ، أن تُصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تُخرج لي خير السهمين في ديني ودنياي ، وعاقبة أمري وعاجله ، إنك على كل شيء قدير ، ما شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله صلى الله على محمد وآله وسلّم . ثم تكتب ما تريد في رقتين ، ويكون الثالث غفلاً (1) ، ثم تجيل السهام ، فأبها خرج عملت عليه ولا تخالف ، فمن خالف يصنع له ، وإن خرج الغفل رميت به . (2)

1- . قَدْخُ غُفْلٌ : لا خير فيه ، ولا نصيب له ، ولا غُرمَ عليه ، والغُفْلُ : المقيد الذي أُغْفِلَ فلا يرجى خيره ولا يخشى شره (لسان العرب : ج 11 ص 499) .

2- . الأمان من أخطار الأسفار : ص 97 ، فتح الأبواب ص 269 ، بحار الأنوار : ج 91 ص 234 ح 8 .

#### 40 كتابه عليه السلام إلى شهاب في الأُضحية

40 كتابه عليه السلام إلى شهاب في الأُضحية حمّاد، عن علي بن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام، قال: لا يتزوّد الحاجّ من أُضحيتيه، ولهُ أن يأكلَ بِمِنَى أَيّامها. قال: وَهذه مَسْأَلَةٌ شهابٍ 1 كَتَبَ إِلَيْهِ فِيهَا. (1)

#### 41 كتابه عليه السلام إلى رجل

41 كتابه عليه السلام إلى رجل علي بن مهزيار 1 قال : كتب رجل إلى أبي جعفر عليهما السلام يحكي له شيئاً ، فكتب عليه السلام إليه : وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ وَاللَّهِ ، عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، وَلَكِنَّهُ غَمَّنِي أَنْ يَقُولَ : مَا لَمْ يَكُنْ . (1)

---

1- . تهذيب الأحكام : ج 8 ص 290 ح 1072 ، النوادر للأشعري : ص 52 ح 98 ، بحار الأنوار : ج 104 ص 281 ح 18.

## 42 وصيته عليه السلام لرجل

42 وصيته عليه السلام لرجل في كتاب بحار الأنوار عن كتاب قضاء الحقوق للصوري في حديث قال: إن أبا جعفر الباقر عليهما السلام استقبل الكعبة وقال: الحمد لله الذي كرمك وشرفك وعظّمك وجعلك مثابة للناس وأمناً، والله لحرمة المؤمن أعظم حرمة منك، ولقد دخل عليه رجل من أهل الجبل فسلم عليه، فقال: له عند الوداع: أوصيني. فقال: أوصيك بتقوى الله، وبر أخيك المؤمن، فأحببت (1) له ما تحب لنفسيك، وإن سألك فأعطه، وإن كف عنك فأعرض عليه، لا تملّه فإنه لا يملك، وكن له عضداً، فإن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسأل سخيّمته، فإن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهّد فاكفنه، وأعضده، ورزّه، وأكرمه، والطف به، فإنه منك وأنت منه، وفطرَكَ لأخيك المؤمن، وإدخال السرور عليه أفضل من الصيام وأعظم أجراً (2). (3) وهذا ما عثرنا عليه من مكاتيب الإمام الباقر عليه السلام، وآخر دعوانا: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

1- . هكذا في المصدر، والصواب: «فأحببت».

2- . وذكر في أكثر التصويف هذه الوصية للإمام الصادق عليه السلام .

3- . بحار الأنوار: ج 74 ص 233 ح 28.



















































































ص: 329

الفهرس التفصلي .



























## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩